بسم الله الرّحمن الرّحيم



جامعة الخليل

عمادة الدّراسات العليا

برنامج اللّغة العربية

المشتقّات العاملة عمل الفعل في شعرِ حَسّان بنِ ثابتٍ و عملها في التّراكيبِ اللّغويةِ

(دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة)

إعدادُ الطّالبِ

محمود خليل سالم علي

إشرافُ الدّكتور

ياسر محمّد خليل الحروب

قُدمت هذه الرّسالةُ استكمالاً لمتطلّباتِ درجةِ الماجستير في اللّغةِ العربيّةِ و آدابها

بعمادةِ الدّراساتِ العليا في جامعةِ الخليلِ

2014 / 2015 م

نوقشت هذه الرّسالة يوم الأحــد بتاريخ : 11 / 10 / 2015 م

الموافق : 27 من ذي الحجة لعام 1436 هـ ، و أجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة :	التوقيع
1- د . ياسر الحروب	
2- د . عمر مسلم	
3- د . يوسف عمرو	

الإهداء

إلى نَبعِ الحنان و الأمانِ

والديّ العزيزين حُبّاً و احتراماً

إلى مَنْ وَقَفَتْ جَانبي تشجّعني و ترفع معنوياتي لإكمال هذا العمل ،

زوجتي الغالية

إلى مصدر راحتي و حبّي للحياة ، " ليان و خليل و عبد الرّحمن "

إلى مصدر عزّتي و كرامتي ، أشقائي و شَقِيْقَتَيّ

إلى كلّ من ساندني و ساعدني و مدّ لي يد العون لإتمام هذا العمل

إلى كلّ مَنْ سار في دَرْب العلمِ و المعرفةِ

أهدي هذا العمل

شكر و تقدير

قال تعالى : " رَبِّ أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ"

(الأحقاف : 15)

من الواجب عليّ في هذا المقام أن أتقدّم بعظيم الشّكر و التّقدير للدّكتور المشرف على هذه الرّسالة الدّكتور ياسر محمد الحروب الذي لم يألُ جهداً في نصحي و إرشادي لإتمام هذا العمل ، فله كلّ الشّكر و التّقدير ، كما لا يسعني إلّا أن أشكر أساتذة جامعة الخليل و أخص بالذكر أساتذة قسم اللّغة العربيّة ، كما أشكر كلّ من أسهم في إتمام هذا العمل ، و الله الموفق .

المحتويات

المقدّمة

بسم الله ، و الحمدُ لله و الصّلاةُ و السّلامُ على مَنْ لا نبيّ و لا رسول بعده ، محمّد بن عبد الله ، اللهمَّ لك الحمد و الشّكر على ما أنعمت و لك الحمد في الليل و النّهار و السّر و العلن ، أمّا بعدُ ،

فتعدُّ المشتقات من العناصر ذات الأهميّة في اللّغة العربيّة ، كونها تقوم مقام الفعل المشتقّ منها حال توافر الشّروط المطلوبة لذلك ، فاسم الفاعل و صيغة المبالغة و الصّفة المشبّهة تقوم مقام الفعل المبني للمعلوم و تعمل عمله ، إضافة إلى اسم المفعول الذي يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بالشّروط نفسِها ، و في هذه الدّراسة الموسومة **" بالمشتقّات العاملة عمل الفعل في شعر حسّان بن ثابت و عملها في التّراكيب اللّغوية : دراسة نحويّة صرفيّة دلاليّة "** قمت بالحديث عن خمسة مشتقات هي " اسم الفاعل ، و الصّفة المشبّهة ، و صيغ المبالغة ، و اسم المفعول ، و اسم التّفضيل " ، و قد قمت بدمج المادّة النّظرية بالمادة التّطبيقية ليبقى هناك انسجام و ترابط بينهما .

أمّا أهميّة الدّراسة ، فتكمن في ربط المشتقات بعضها ببعض من النّاحية النّحوية و الصّرفية و الدّلاليّة ، إذ يوجد هناك ارتباط وثيق بين النّواحي الثّلاثة ، فالدّراسة لا تكتمل إلا بدراسة المشتقات نحويّاً و صرفيّاً و دلاليّاً . وتكمن أهميّة الموضوع أيضاً في اختيار المشتقّات العاملة في ديوان الشّاعر المخضرم حسّان بن ثابت ليمثّل فترتين من الشّعر ، لكل واحدة ميزات قد تجعلها تختلف عن الأخرى . و تبرز أهميّة الموضوع أيضاً في إظهار براعة الشّاعر في قدرته على استخدام المشتقات العاملة مرّة و غير العاملة مرّة أخرى حسبما يقتضي المعنى.

يعود سبب اختيار حسّان بن ثابت إلى اجتماع ميزات كثيرة فيه دفعتني لاختياره عمّن سواه من الشّعراء ، منها كونه شاعر الرّسول صلّى الله عليه و سلّم ، إضافة إلى كونه شاعرًا مخضرمًا يمثّل عصرين كبيرين زاخرين بالأدب و العلم و جودة السّبك .

و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثر العامل الدّلالي بالعامل النّحوي و العامل الصّرفي للمشتقّ في النّص الشّعري ، و يعود سبب اختيار المشتقات إلى اعتبارها ذات اتّجاه صرفيّ نحويّ لا يمكن الفصل بينهما ، فلا يمكن دراسة عمل المشتقات نحويّاً إلا بعد دراستها صرفيّاً .

كما أنّني خلال قراءتي ديوان حسّان وجدت عددًا غير قليل للمشتقات العاملة وغير العاملة في الدّيوان فارتأيت أن أدرسها صرفيّاً و نحويّاً و دلاليّاً في آن واحد .

أمّا المنهج الذي اتّبعته في الدّراسة فكان المنهج الوصفي . أمّا الدّراسات السّابقة التي تناولت شيئاً عن المشتقّات فهناك الصّفة المشبّهة و مبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة ، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس ، مصر ، 2009 لسمير موقدة ، و اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفي ، جامعة النّجاح ، فلسطين ، 2004 ، لسمير موقدة ، و الأبنية الصّرفيّة و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة ، 2004 ، لرفيقة ابن ميسية . و أهمّ ما يميّز دراستي عن الدّراسات المذكورة أنّني تناولت خمسة مشتقّات ، بينما اقتصرت الدّراسات السّابقة على مشتقّين أو مشتقّ واحد .

أمّا هيكلية الرّسالة فجاءت في مقدّمةٍ و تمهيدٍ و خمسةِ فصول و خاتمة ضمت أهم النّتائج التي توصلت إليها خلال البحث ، أما التّمهيد فاشتمل على أمرين : **الأوّل** الحديث عن حسّان بن ثابت ، و الأمر **الثّاني** الحديث عن أهميّة ديوان حسّان الأدبيّة ، أمّا الفصل **الأوّل** فاشتمل على اسم الفاعل حيث الدّراسة النّظرية مطبّقاً عليها ما جاء في الدّيوان من أمثلة اسم الفاعل ، و هذا ما جرى في الفصول اللّاحقة حيث ضمّ الفصل **الثّاني** الصّفة المشبّهة ،و الفصل **الثّالث** صيغ المبالغة ، و الفصل **الرّابع** اسم المفعول ، و الفصل **الخامس** اسم التّفضيل .

ومن المصادر التي اتّكأت عليها في الدّراسة فكان الدّيوان أوّلها ، ثم الكتاب لسيبويه ، و المقتضب للمبرّد ، و المفصّل في علم العربيّة للزّمخشري ، و شرح التّسهيل لابن مالك ، و شرح شذور الذّهب لابن هشام .

و في النّهاية ، لا بدّ من حمد الله الذي و فقنا إلى ما وصلنا إليه ، فلله الحمد و الشّكر ، ثم لا بدّ من شكر من كان لي عوناً و مرشداً و ناصحاً ، فنعم المرشد و الأستاذ ، فكلّ التّقدير و الاحترام للدّكتور ياسر الحروب ، كما أتقدم بجزيل الشّكر و التّقدير للأستاذين المناقشَيْن الدكتور عمر مسلم و الدكتور يوسف عمرو لملاحظاتهما التي تركت أثراً قيّماً في تقويم هذه الرّسالة و تصحيح مسارها ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصّلاة و السّلام على رسولنا الكريم و الله الموفق .

التّمهيد :

* تعريف بحسّان بن ثابت

أوّلاً . تعريف بحسّان بن ثابت (ت 54 هـ):

حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجيّ الأنصاريّ ، يكنى أبا الوليد و أبا الحسام و أمّه الفريعة من الخزرج ، و هو من بني النّجار أخوال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فله به صلة قرابة و رحم ، و هو صحابيّ و شاعر النّبي صلّى الله عليه و سلّم و أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهليّة و الإسلام ، عاش ستين سنة في الجاهليّة ، و ستين في الإسلام ، و كان من سكّان المدينة، مات في خلافة معاوية ، و أصيب بالعمى في أواخر عمره [1].

يعد حسّان بن ثابت أحد فحول الشّعر في العصر الجاهليّ [2]، و تميّز عن غيره من الشّعراء و كان يفضلهم في **ثلاث** ميزات : **الأولى** كان شاعر الأنصار في العصر الجاهليّ . و **الثانية** كان شاعر الرّسول صلّى الله عليه و سلّم في عصر النّبوة . و **الثالثة** كان شاعر اليمن كلّها في الإسلام دون منازع .

كان حسّان سليط اللسان شديد الهجاء ، فقد كان يهجو شعراء قريش و هم : عبدالله بن الزِّبعْري و أبو سفيان بن عبد المطلب و عمرو بن العاص [3] إذ كان الرّسول عليه الصّلاة و السّلام يحثّه على ذلك و يدعو له و يقول : " اللّهُمّ أيّدهُ بِرُوح القُدس[4] " .

و سمع الرّسول عليه الصّلاة و السّلام هجاء حسّان لقريش فقال : " لَهَذا أشَدّ عَلَيْهم مِنْ وَقْعِ النّبل [5] " فكان يهجو قريشاً و يعيّرهم في هزائمهم و يذكّرهم في مثالبهم و عيوبهم و أنسابهم [6]. و كان حسّان برفقة الشّاعرين كعب بن مالك و عبد الله بن رواحة ممّن تصدّوا بشعرهم لقريش هجاءً و ذمّاً [7] .

أمّا شعره فقد كان يلقيه على الرّسول عليه الصّلاة و السّلام في المسجد ، و هذا دليل على موقف الرّسول عليه الصّلاة و السّلام من الشّعر ، و دليل على المكانة الرّفيعة و المميّزة التي كان يحظى بها حسّان عند الرسول عليه السّلام ، و سمّي بشاعر الإسلام و شاعر الرّسول عليه السّلام ، لأنه كان يدافع عن الإسلام و المسلمين و يرمي أعداء محمّد بسهام الشّعر [8] .

---

(1) ينظر : ابن قتيبة ، **الشّعر و الشّعراء** ، 1 / 305 و الزّركلي ، **الأعلام** ، 2 / 175 و و ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** ، 77 .
(2) ينظر : ابن قتيبة ، **الشّعر و الشّعراء** ، 1 / 305 .
(3) ينظر : الزّركلي، **الأعلام** ، 2 / 176 . و بابتي ، عزيزة ، **معجم الشّعراء المخضرمين و الأمويين** ،102.
(4) البخاري ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، **صحيح البخاري** ، 1 / 173 .
(5) ابن حبّان ، محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد التّميمي ، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان** ، 13 / 104 .
(6) ينظر : ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** ، 77 – 78 .
(7) ينظر : بابتي ، عزيزة ، **معجم الشّعراء المخضرمين و الأمويين** ،102.
(8) ينظر : ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** ، 79.

و كان قد هجا الحارث بن عوف ، حيث قتل بجواره أحد دعاة الرّسول عليه السّلام ، فلشدة وقع كلام حسّان في نفس الحارث بكى بكاءً شديداً ألماً و حسرة لما سمع من حسّان من هجاء شديد و ذمّ ، و اتّفق النّقاد و الرّواة على أنّ حسّان أشعر أهل المدر في وقته آنذاك ، كما أنّه أشعر أهل اليمن قاطبة ، و قد ترك ديواناً شعريّاً ضخماً ، و يُظنّ أنّ شعره اختلط بأشعار الأنصار و بشكل خاص شعر كعب بن مالك و شعر عبد الله بن رواحة و ابنه عبد الرّحمن[1].

برع حسّان بن ثابت في أغراض الشّعر التّقليديّة ، و خاصّة الفخر ، حيث طغت عليه النّزعة القبليّة ، و برع أيضاً في الدّفاع عن الإسلام و المسلمين ، حيث دعي بشاعر النّبوة فمدح الرّسول صلّى الله عليه و سلّم و مدح الخلفاء و كبار الصّحابة .

و نظم حسّان في مدح السّاسة و الملوك ، حيث اتّصل بملوك الغساسنة و مدحهم و مدح أيضاً ملوك الحِيرة و برع في نظم الوصف الفخري جرياً منه على عادة الشّعراء الجاهليين مبتعداً عن الوصف التّحليلي و التّفصيلي [2] .

و أهم ما امتاز به شعر حسّان بن ثابت هو فخامة اللفظ و الأسلوب القوي و الرّصين ، و التزم الشّاعر بصدق اللهجة و الثّبات على قواعد الدّين الحنيف و أصوله ، فلم يقل شعراً إلّا و صدق فيه و لم يمدح إلا ما كان في الممدوح و ليس لمال أو جاه [3].

يعدّ شعر حسّان بن ثابت وثيقة تاريخيّة سجّل فيها الأحداث المهمّة و المفصليّة في العصرين الجاهلي و الإسلامي [4]. فحسّان في تلك الفترة اعتبر رائداً للشّعر السّياسي ، إضافة لذلك فشعره يعكس حقبتين من الزّمن ، استطاع فيهما أن يبدع أيّما إبداع في نظم الشّعر و إن كان شعره في الإسلام أقلّ فنيّة من شعره في العصر الجاهلي نتيجة الالتزام الدّيني و الخلقي الذي فرضه الدّين الحنيف على حسّان من حيث عدم الغلو و المبالغة في الشّعر[5] حيث انعكس الدّينُ على الشّعر ، الأمر الذي حدّ من قريحة الشّاعر الجيّاشة كما كانت عليه في الجاهليّة .

ويمثّل ديوان حسّان ثروة لغويّة كبيرة ، فهو زاخر بالمعاني الجّاهلية و الإسلاميّة التي تعكس المرحلة التي قيل فيها الشّعر ، كما تكمن أهميّة الديّوان الأدبيّة في اقتصاره على الشّعر الجادّ البعيد عن الأغراض التي قد تحطّ من شأن صاحبها كالغزل الفاحش ، أو المدح الكاذب ، فجلّ شعره صادق العاطفة ، رهيف الحسّ .

---

(1) ينظر : ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** ، 80 .
(2) ينظر : الفاخوري ، حنّا ، **الجامع في تاريخ الأدب العربي** ، 413 – 414 .
(3) ينظر : حسّان بن ثابت ، **الدّيوان** ، 8 .
(4) ينظر : مهنّا ، عبد ، **ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري** ، 13 .
(5) ينظر : ابن قتيبة ، **الشّعر و الشّعراء** ، 1 / 305 .و حسّان بن ثابت ، **الدّيوان** ، 8 .

الفصل الأوّل : اسم الفاعل

أوّلاً . تعريفه :

ثانياً . صياغته :

أ. من الثلاثي :

ب. من غير الثلاثي :

ثالثاً . عمله :

اسم الفاعل

أوّلاً . تعريفه :

تعددت التّعريفات التي تتحدث عن اسم الفاعل ، وبالرّغم من ذلك فلم يكن بين النّحاة اختلافات حول التّعريف ، إلا أنّ هناك من أوجز في التّعريف ومنهم من أطال في ذلك ، و في هذا السّياق سنتطرق إلى عدد من تعريفات النّحاة .

تحدث سيبويه عن اسم الفاعل و قال : " اسمُ الفَاعِلِ [الذِي] جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ المُضَارِع فِي المَفْعُولِ فِي المَعْنَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ فِيهِ مِنَ المَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي يَفْعَل كَانَ نَكِرَةً مُنَوّناً وَ ذَلكَ قَوْلُكَ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا فَمَعْنَاهُ وَ عَمَلُهُ هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا [غداً] " [1] .

أمّا ابن السّراج فيقول : " هَو الّذِي يَجْرِي عَلَى فِعْلِهِ ، وَ يَطّرِدُ القِيَاسَ فِيْهِ ، وَ يَجُوْزُ أَنْ تَنْعَتَ به اسْماً قَبْلَهُ نَكِرَةً كَمَا تَنْعِتُ بِالفِعْلِ الذِي اشْتُقّ مِنْهُ ذَلكَ الاسمُ ، وَ يُذَكّرُ وَ يُؤَنّثُ ، وَ تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَ اللامُ ، وَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنّونِ كَالفِعْلِ إذَا قُلْتَ يَفْعَلُوْنَ نَحْوَ ضَارِب وَ آكِل وَ قَاتِل ، يَجْرِي عَلَى يَضْرِب فَهْوَ ضَارِب وَ يَقْتُل فَهْوَ قَاتِل وَ يَأْكُل فَهْوَ آكِل "[2] ، و يقول الزّجاجي : " ضَارِبٌ تَعْمَلُ عَمَلَ يَضْرِبُ . كَمَا أَنَّ يَضْرِبُ أُعْرِبَ لأَنَّهُ ضَارَعَهُ فَكَذَلِكَ ضَارِبَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ لمُضَارَعَتِهُ إِيَّاهُ ، فَحُمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ " [3] .

و بيّن الحريري أنّ اتفاقاً بين اسم الفاعل و الفعل المضارع في عدد الحروف و في الحركة و السّكون ، فبيّن أنّ " ضَارِب " تمثل " يَضْرِبُ " في القول ، فعدد حروفهما أربعة أحرف ، وهي متحرّكة ما عدا الحرف الثّاني ، و لهذا التّشابه و الاتّفاق أعمل اسم الفاعل كما يعمل الفعل المضارع [4].

و يقول ابن الحاجب في الموضوع ذاته : " هُوَ مَا يَجْرِي عَلَى يَفْعَل مِنْ فِعْلِهِ إِلى آخِرِهِ [5] " و عرّف بدر الدّين المرادي اسم الفاعل بقوله : " هُو الصِّفَةُ الدّالّةُ عَلَى فَاعِلٍ جَارِيَةٍ فِي التَّذْكِيرِ وَ التّأْنِيثِ عَلَى المُضَارِعِ مِنْ أَفْعَالِهَا لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى المَاضِي " [6] و يضيف بدر الدّين أنّ اسم الفاعل يعمل عمل الفعل الذي اشتقّ منه ، فإنْ كان الفعل لازماً كان اسم الفاعل لازماً ، و إن كان متعدّياً فإنّ اسم الفاعل سيكون أيضاً متعدّياً إلى مفعول به واحد أو أكثر [7] .

---

(1) **الكتاب** ، 1/ 164 .

(2) **الأصول في النّحو** ، 1/ 122 .

(3) الزّجاجي ، أبو القاسم ، **الايضاح في علل النّحو** ، 135 .

(4) ينظر : **شرح ملحة الإعراب** ، 98.

(5) ابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصل** ، 1/ 638 .

(6) **توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفيّة بن مالك** ، 2/ 12 .

(7) ينظر : **توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفيّة بن مالك** ، 2 / 12 .

يقول حسّان :

1 - أوْصَاهُمُ لَمَّا تَوَلَّى مُدْبِراً بِخَطِيئَةٍ عِنْدَ الإِلَهِ وَ حُوْبِ [1] **[الكامل]**

ورد اسم الفاعل " **مُدْبِراً** " المشتقّ من الفعل غير الثلاثي " أَدْبَرَ " المتعدي الصّحيح المهموز ، و قد ورد حالًا لما قبله ، و رفع فاعلاً هو الضّمير المستتر و تقدير " هو " .

ويقول حسّان أيضاً في الفعل المتعدي :

2 - وَ يَعْلَمُ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي أَنَا الفَارِسُ الحَامِي الذّمَارَ المُنَاجِدُ [2] **[الطّويل]**

ورد في البيت اسم الفاعل المشتقّ من الفعل المتعدّي لمفعول به واحد و هو " **الحَامِي** " و اشتقّ من فعل ثلاثي معتلّ " حَمَيَ " و أخذ اسم الفاعل مفعولاً به و هو " الذّمَارَ " حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله المشتقّ منه إذ حمل دلالة الاستقبال و الزّمن القادم ، فهو يفخر بنفسه لأنّه ممّن يحمون بلادهم و أهلهم في كلّ وقت .

يقول ابن هشام في اسم الفاعل : " هُوَ مَا دَلَّ عَلَى الحَدَثِ وَ الحُدُوثِ وَ فَاعِلِهِ "[3] و يقول في موضع آخر : " هُوَ الوَصْفُ الدَّالُ عَلى الفَاعِلِ الجَارِي عَلى حَرَكَاتِ المُضَارِع وَ سَكَنَاتِهِ "[4] و يذكر أيضاً " اسمُ الفَاعِلِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ حَصَلَ مِنْهَا حَدَثٌ مَعَ الدّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الحَدَثَ قَدْ حَدَثَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، فَضَارِب وَ آكِل وَ شَاتِم كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ وَقَعَ مِنْهَا الحَدَثُ وَهُوَ الضَّرْبُ وَ الأَكْلُ وَ الشّتْمُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ "[5] يقول حسّان :

3 - فَفَرِيْقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ وَ فَرِيْقٌ كَانَ أَوْدَى فَذَهَبْ [6] **[السّريع]**

ذكر الشّاعر اسم الفاعل " **هَالِكٌ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي المتعدي " هَلَكَ "، و قد دلّ على الحدث وهو الهلاك ، و أخذ فاعلاً كما يأخذ الفعل فاعلاً هو الضمير المستتر و تقديره " هو " .

---

(1) **الدّيوان** : 45 . الحُوْب : " الإثم العَظِم " ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " حَوَبَ " .

(2) **الدّيوان** : 76 .

(3) **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3/ 216 .

(4) **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ،267 .

(5) **نفسه** ، 267 .

(6) **الدّيوان** : 25 .

و قد عُرِّفَ اسمُ الفاعل أيضاً بأنّه " لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ الفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ نَحْوَ كَاتِبْ، ضَارِبْ وَهْوَ لَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ فِي فَاعِلِهِ بَلْ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ قَائِمَةٍ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ ثَابِتَةً، فَإِذَا قُلْنَا عَلِيٌّ ضَارِبٌ أَخَاهُ ، فَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنّ صِفَةَ ضَرْبِ الأخ ثَابِتَةٌ فِي عَلِيّ " (1) .

يقول حسّان :

4 - حَدّثَ الشّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بالّذِي يُخْفِي لَنَا الغَائِبُ (2) [مجزوء المديد]

ورد في البيت السّابق اسما فاعل ، الأول " **الشَّاهِدُ** " المقرون بأل المشتقّ من الفعل شهد الثلاثي الصّحيح المتعدي، و ما يدلّ عليه اسم الفاعل في هذا السّياق هو التّجدد و ليس الثبات. أمّا اسم الفاعل الآخر ، فهو " **الغَائِبُ** " و هو مشتقّ من فعل ثلاثي لازم أجوف ، و قد اقترن " بأل " و حمل الدّلالة ذاتها التي حملها اسم الفاعل " **الشَّاهِدُ** " حيث دلّ على التّجدد و التّغير و ليس الثّبات .

ما يلاحظ على ما سبق من تعريفات لاسم الفاعل أنّها تعتمد و ترتكز على قضيّة المضارعة من حيث الحركاتُ و السّكناتُ ، كما أنّهم اتّفقوا على دلالته على الحدث الآني و ليس الدّائم ، و الثّابت ، و لم يكن هناك خلاف جوهري يدور في صميم الموضوع يخلّ بالتّعريف ، فمنهم من أسهب و أطال في ذلك و منهم من أوجز و أقصر ، و أنا أفضل تعريف ابن هشام ؛ لأن التعريف شامل و جامع لمعنى اسم الفاعل و لعناصره و هي الحدث و الحدوث و فاعله .

---

(1). رضا ، علي ، **المرجع في اللّغة العربية نحوها و صرفها** ، 1 / 84 .
(2) **الدّيوان** : 30 .

ثانياً . صياغته :

أ. من الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل ، و هذا ينطبق على كل فعل مفتوح العين ، سواء أكان لازماً أم متعدّياً ، مثل " ذَهَبَ ذَاهِب " و ضَرَبَ ضَارِب " ، وكذلك الحال ينطبق على الفعل مكسور العين نحو " رَكِبَ رَاكِب "[1].

يقول حسّان :

5 - لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِراً حَتَّى نُوَافِي ضَحْوَةَ المِيعَادِ [2] [الكامل]

تقدير الكلام " لا نَبْتَغِي رَبّا نَاصِراً سِوَاه " و قد اشتقّ اسم الفاعل من فعل ثلاثي متعدٍ صحيح ، و قد ورد صفة لما قبله و قد اكتفى بالفاعل و هو الضّمير المستتر " هو " ، وصيغ اسم الفاعل قياسيّاً على وزن " فَاعِل " ، وحمل اسم الفاعل دلالة الحال و الاستقبال لورود الفعل المضارع في الشّطر الثّاني الدّال على الاستمرارية الذي يشكل القرينة اللفظيّة الدّالة .

و يقول حسّان أيضاً :

6 - يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ عَبْدَ المَدَانِ وَ جُلَّ آلِ قِيَانِ [3] [الكامل]

ذكر الشّاعر اسم الفاعل " رَاكِباً " معتمداً على النّداء و قد اشتقّ من الفعل الثلاثي الصّحيح المتعدي ، و قام اسم الفاعل مقام فعله الذي اشتقّ منه و هو " رَكِبَ " ، و رفع اسم الفاعل فاعله و هو الضّمير المستتر و تقديره " أنت " و حمل دلالة الاستقبال الزّمني لوروده منوناً .

أمّا إن كان مضموم العين فلا يقع إلا سماعيّاً و هذا قليل [4] ، " كقولهم : حَمُضَ فهو حَامِضٌ وَ فِي فعِل غَيْر مُتَعَدٍّ مِثْل سَلِمَ سالِم ... بَلْ قِيَاسُ اسم الفَاعِلِ مِنْ فِعْلٍ مَكْسُور العَين إذَا كَانَ لَازِماً أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعِل بِكَسْرِ العَيْنِ نَحْو نَضِرَ نَضِرٌ وَ بَطِرَ بَطِرٌ أَوْ عَلَى فَعْلَان نَحْوَ عَطِشَ فَهْوَ عَطْشَان وَ صَدِيَ فَهْوَ صَدْيَان ، أَوْ عَلَى أَفْعَل نَحْوَ سَوِدَ فَهْوَ أَسْوَد وَ جَهِرَ فَهْوَ أَجْهَر ... وَ إذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ بِضَمِّ العَينِ كَثُرَ مَجِيءُ اسْم الفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ فَعْل كَضَخُمَ ضَخْم وَ شَهُم شَهْم " [5] .

---

(1). ينظر : ابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصّل** ، 1 / 638 و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 134 .
(2) **الدّيوان** : 57 .
(3) **الدّيوان** : 280 .
(4). ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 134 .
(5). ابن عقيل ، **نفسه** ، 2/ 135 .

يصاغ اسم الفاعل على وزن " فَعِيل " إنْ كان مضموم العين " نحو جَمُلَ فهو جَمِيْل وَ شَرُفَ فَهْوَ شَرِيْف وَ يَقِلُّ مَجِيءُ اسم فَاعِلِهِ عَلَى أَفْعَل نَحْوَ خَطُبَ أَخْطَب وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوَ بَطُلَ بَطَلٍ " [1]. و يشير ابن عقيل إلى أنّ اسم الفاعل يأتي من فعل مفتوح العين على غير صيغة فاعل ، نحو " طَابَ فهو طَيّب وَ شَاخَ فهو شَيْخٌ وَ شَابَ فهو أَشْيَب " [2] .

ويقول حسّان في هذه الصّيغة :

7 - وَ بُوْرِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّباً عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ[3] [الطّويل]

ورد اسم الفاعل **طَيِّباً** المشتق من الفعل الثلاثي " طَابَ " المعتلّ الأجوف ، حيث لم يرد اسم الفاعل على صيغته المعهودة القياسيّة " فَاعل " من الثلاثي أو غير الثلاثي ، و يأتي على وزن اسم المفعول [4] كما في قوله تعالى : " إِنَّهُ كَانَ وَعْده مَأْتِيّاً " [5] و يقصد بذلك " وَعْدُهُ آتِياً " ، و يرد اسم الفاعل بصيغة المصدر ، نحو " قُمْتُ قَائماً " [6] .

وعند صياغة الفعل المعتلّ الأجوف فيجب همز العين ، فاسم الفاعل يأتي معتلًّا لأنّ الفعل المشتقّ منه معتلّ ، فيقال من " قال قَائِل و من بَاع بَائِع " [7].

يقول حسّان :

8 - وَ إِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَ قَائِلٌ لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرّيْحِ : أَوْقِدِ [8] [الطويل]

ورد اسم الفاعل " قائل " المشتقّ من الفعل المعتلّ المتعدي الثلاثي " قال " حيث قلبت عينه همزة عند صياغته لاسم الفاعل [9] وقد ورد معطوفاً على اسم الفاعل الأوّل حيث عَمِلَ عَمَلَ فعله ، أمّا الفاعل فهو الضّمير المستتر " أنا " و الجملة الفعليّة " أوقد " في محل نصب مقول القول لاسم الفاعل ، و قد دلّ اسم الفاعل على الاستقبال للزّمن القادم بوجود قرائن لفظية منها : وجود الحرف النّاسخ الذي يفيد التّأكيد ، كذلك عطف اسم الفاعل " قَائِل " على اسم فاعل سابق هو " مُعْطٍ " ، ثم وجود الأمر الذي يستخدم للمستقبل ، بالإضافة إلى وجود التّنوين الدّال على الاستقبال .

---

(1) ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 135 .
(2). ينظر : **نفسه** ، 2/ 136 .
(3) **الدّيوان** : 61 .
(4). ينظر : الثّعالبي ، **فقه اللّغة و سرّ العربيّة** ، 331 .
(5). **مريم** : 19 / 61 .
(6). ينظر : الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 220 .
(7). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1/ 99.
(8) **الدّيوان** : 81 .
(9) ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1/ 99.

أمّا الفعل المعتلّ النّاقص فتحذف لامه عند صياغة اسم الفاعل منه فيقال : " غَزَا غَازٍ و رَمَى رَامٍ " [1] ويقول حسّان في ذلك :

9 - فَلَسْتَ بِلَاقٍ نَاشِئاً مِنْ شَبَابِنَا وَ إِنْ كَانَ أَنْدَى مِنْ سِوَانَا وَ أَحْوَلا [2] [الطّويل]

أورد الشّاعر في البيت اسم الفاعل " لَاقٍ " و هو اسم منقوص حذفت لامه " الياء " لوروده مجروراً بحرف الجرّ لفظًا منصوباً محلًا على أنّه خبر ليس ، و يحمل دلالة الاستقبال لوروده منوناً ، و هو مشتقّ من فعل ثلاثي " لَقِيَ " معتلّ الآخر متعدٍ ، و قد عمِل عمَل فعله المشتقّ منه حيث رفع الفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " أنت " و نصب مفعولاً به و هو " ناشئاً " .

يجب أنْ يكون اسم الفاعل دالّاً على المعنى الطّارئ غير الثّابت أو شبيه بالثّابت [3] كما في قول حسّان في ذلك :

10 - يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبِ وَ ابْكِي خُبَيْباً مَعَ الغَادِينَ لَمْ يَؤُبِ [4] [البسيط]

ورد في البيت اسم الفاعل " **مُنْسَكِبِ** " المشتقّ من غير الثّلاثي اللازم ، و ورد صفة للدّمع و اكتفى برفع الفاعل و هو الضّمير المستتر " هو " ، ونلاحظ أنّ اسم الفاعل حمل دلالة التّجدد و التّغير و عدم الثّبات ، فانسكاب الدّمع ليس أمراً ثابتاً بل أمرٌ طارئٌ و متغيّرٌ من حين لآخر . كما أن استخدام اسم الفاعل دون سواه حمل دلالة التّكثير و المبالغة [5] في نزول الدّمع، فلو استخدم اسم الفاعل " نَازل " لما أعطى المعنى المبالغ فيه الدّال على الكثرة .

و هناك بعض الألفاظ الدّالة على اسم الفاعل و تعبّر عن الثّبات الدّائم و ليس الطّارئ أو المؤقت ، و في هذه الحالة تتوافر قرينة معنوية تدلّ على ذلك كما في قوله تعالى : " مَالِكِ يَومِ الدّين " [6] ، فاسم الفاعل " مَالِك " لا يدلّ على الصّفة المؤقتة و الطّارئة لأنّ هذه الصّفة خاصة بالخالق عزّ و جلّ فهذه الصّفة دالّة لفظاً على اسم الفاعل ، أمّا معناها و دلالتها فهي صفة مشبّهة [7].

---

(1). ينظر : رضا علي ، **المرجع في اللّغة العربيّة نحوها و صرفها** ، 1 / 84 .

(2) **الدّيوان** : 224 .

(3) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3/ 176 .

(4) **الدّيوان** : 35 .

(5) ينظر : موقده ، سمير ، **اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفي** ، 119 ، رسالة ماجستير ، جامعة النّجاح ، فلسطين ، 2004 .

(6) **الفاتحة** : 1 / 3 .

(7) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3/ 177 .

ب. صياغته من غير الثلاثي

ذهب بعض علماء العربية إلى أنّ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي يصاغ على وزن الفعل المضارع ثم يستبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويكسر ما قبل الحرف الأخير الأصليّ بغض النّظر إنْ كان مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً ، فالفعل " أَخْرَجَ يَخْرُجُ مُخرِج و انطَلَقَ يَنْطَلِقُ مُنْطلِق و تَوَعَّدَ يَتَوَعَّدُ مُتَوَعِّد [1].

يقول حسّان في اسم الفاعل من غير الثلاثي :

11 - فإنّا وَ مَنْ يُهْدِي القصَائِدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَراً [2] **[الطّويل]**

أورد الشّاعر اسم الفاعل " **كَمُسْتَبْضِعٍ** " المشتقّ من الفعل " استَبْضَعَ " غير الثلاثي المتعدي ، و قد ورد اسم الفاعل مجروراً بحرف الجرّ " الكاف " الذي أفاد معنى المشابه لاسم الفاعل ، فالشّاعر يفخر بقبيلته من حيث الشّعر فلا أحد يحمل إليهم الشّعر لأنّهم أهل الشّعر، شأنهم شأن مدينة خيبر المشهورة بكثرة التّمور[3] .

و عند وصف المؤنّث باسم الفاعل فإنّ ذلك يحتاج إلى زيادة التّاء المربوطة للدّلالة على ذلك ، سواء أكان من الفعل الثلاثي أم غير الثلاثي . فنقول من الفعل الثلاثي " كَتَبَ كَاتِبٌ للمذكر و كَاتِبَةٌ للمؤنّث " ، أمّا من غير الثلاثي فنقول : " مُسْتَخْرِج للمذكّر و مُسْتَخْرِجَة للمؤنّث". يقول حسّان يرثي عثمان بن عفّان :

12 - إنْ تُمْسِ دَارُ ابنِ أَرْوَى [4] **مِنْهُ خَالِيَةً بَابٌ صَرِيْعٌ وَ بَابٌ مُخْرَقٌ خَرِبُ** [5] **[البسيط]**

ورد اسم الفاعل " **خَالِيَةً** " المزيد بتاء التّأنيث المربوطة ، من أجل وصف المؤنّث و هو مشتقّ من الفعل الثلاثي " خَلَوَ " و هو فعل لازم معتلّ الآخر و اكتفى اسم الفاعل بفاعله و هو الضّمير المستتر " هي " و قد أعرب اسم الفاعل خبراً للفعل النّاقص " تُمْسِ " .

أمّا إذا كانت الصّفة مقصورة على المؤنّث فقط فلا حاجة لزيادة التّاء المربوطة كقرينة لفظيّة تدّل على المؤنّث ، كأنْ يقال امرأَةٌ حَامِل ، فهنا لا حاجة لزيادة التّاء المربوطة لأنّ الحمل

---

(1) ينظر : ابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصّل** ،1/ 638 . و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 2/ 145. و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 136.

(2) **الدّيوان :** 118 . ورد هذا المثل في **مجمع الأمثال** للميداني ، 2 / 178.

(3) ينظر : البرقوقي ، عبد الرّحمن ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 198 .

(4) ابنُ أَرْوَى : هُوَ عُثْمَانُ بنُ عَفّانَ . وَ أَرْوَى (15 هـ) وَهْيَ بنتُ عَبْدِ المُطَّلِب بن هَاشِمِ القُرَشيّةِ عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّم وَ إِحْدَى فُضْلَيَاتِ النّسَاءِ فِي الجَاهِلِيّةِ وَ الإِسْلَام ، أَدْرَكَتِ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمَتْ وَ عُمِّرَتْ إلى خِلَافَةِ عُمَرَ بن الخَطّابِ ، الزّركلي ، **الأعلام** ، 1 / 290.

(5) **الدّيوان** : 24 . ينظر مثله :27 ، 33 ، 39 ، 71 ، 84 ، 94 ، 95 ، 105 ، 116 ، 144 ، 161 ، 208.

مقتصر على المؤنّث . و يقول حسّان في ذلك :

13- تَشِيبُ النَّاهِدُ العَذْرَاءُ فِيهَا، وَيَسْقُطُ مِنْ مَخَافَتِهَا الجَنِيْنُ [1] [الوافر]

ورد اسم الفاعل" الناهد " المقرون " بأل " المشتقّ من الفعل الثّلاثي الصّحيح اللازم " نَهَدَ " و قد دلّ على المؤنّث رغم خلوه من علامات التّأنيث اللفظيّة ، لأنّ هذه الصّفة مقصورة على المؤنّث دون المذكر و لا حاجة لزيادة علامات التّأنيث عليه .

ثالثاً . عمله :

إنّ اسم الفاعل لا يعمل بذاته ، فهو يحتاج إلى شروط تجعله يعمل عمل الفعل المشتقّ منه ، وهذا العمل سمّي بمشابهته للفعل المضارع ، و هذا الأمر يقتضي أن لا يكون مضافاً ، حاله كحال الفعل الذي يعمل عمله فهو لا يأتي مضافاً [2] ، لأنّ اسم الفاعل إن كان مضافاً إلى ما بعده عومل معاملة الأسماء في الإضافة [3]. يقول تعالى : " قَابِلِ التّوبِ شَدِيْدِ العِقَابِ" [4]. يقول حسّان بن ثابت يرثي عثمان بن عفّان :

14- فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيْهَا وَ يَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَ الحَسَبُ [5] [البسيط]

ورد اسم الفاعل " بَاغِي" مضافاً إلى مفعوله المعرّف "بأل" ، كقوله تعالى : " هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ "[6] وهو مشتقّ من الفعل الثلاثي "بَغَيَ" المعتلّ النّاقص المتعدّي إلا أنّه لم يعمل فيما بعده، و حذفت التّنوين استخفافاً [7] و حمل اسم الفاعل دلالة الحال و الاستقبال [8] ، لأنّ حسّان يقصد إذا ذهب عثمان بجسده بقي بأثاره ، و أعماله خالدة و حيّة على مرّ الزّمن [9] .

يقول سيبويه : " هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً غَداً ، فَمَعْنَاهُ وَ عَمَلُهُ مِثْلُ هَذَا يَضْرِبُ زَيْداً [غداً] . فَإِذَا حَدّثْتَ عَنْ فِعْلٍ فِي حِينٍ وُقُوْعِه غَيْرَ مُنْقَطِعٍ كَانَ كَذَلِكَ . وَ تَقُولُ هَذَا ضَارِبٌ عَبْدَ اللهِ السَّاعَة ، فَمَعْنَاهُ وَ عَمَلُهُ مِثْل [هَذَا] يَضْرِبُ زَيْداً السّاعَة وَ كَانَ [زَيْدٌ] ضَارِباً أَخَاكَ فَإِنّمَا تُحَدِّثُ أَيْضاً عَنْ اتِّصَالِ فِعْلٍ فِي حَالِ وُقُوعِهِ وَ كَانَ مُوافِقاً زَيْداً ، فَمَعْنَاهُ وَ عَمَلُه كَقَوْلِكَ : كَانَ يَضْرِبُ أَبَاكَ ، وَ يُوَافِقُ زَيْداً ، فَهَذَا جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ المُضَارِعِ فِي العَمَلِ وَ المَعْنَى مُنَوّناً " [10].

---

(1) **الدّيوان** : 278 .

(2). ينظر : الخوارزمي ، القاسم بن الحسين ، **شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير** ، 3/ 100.

(3). ينظر : الزّجاجي ، أبو القاسم ، **كتاب الجمل** ، 84 .

(4). **غافر** : 40 / 3 .

(5) **الدّيوان** : 24 .

(6) **المائدة** : 5 / 95 .

(7) ينظر : ابن السّرّاج ، **الأصول في النّحو** ، 1 / 126 .

(8) ينظر : السّامرائي ، فاضل ، **معاني النّحو** ، 3 / 173 .

(9) ينظر : البرقوقي ، عبد الرّحمن ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 22 .

(10) **الكتاب** ، 1/ 164.

ويستدلّ من قول سيبويه إنّ اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا دلّ على **الحال أو المستقبل** ، و هذا الشّرط **الأوّل** لعمل اسم الفاعل النّكرة المنوّن . أمّا اسم الفاعل المتّصل " بأل " فيعمل بشكل مطلق دون قيد أو شرط [1] لأنّ الألف و اللام قامتا مقام التّنوين [2] يقول تعالى : " فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً " [3] . و فسّر سيبويه ذلك بقوله إنّ الألف و اللام منعتا الإضافة و حلّتا محل التّنوين [4].
يقول حسّان بن ثابت :

15- أعْطى ذَوُو الأمْوَالِ مُعْسِرَهُم   وَ الضَّاربينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ [5] [الكامل]

لقد ذكر الشّاعر اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالماً " **الضَّاربينَ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي "ضَرَبَ" الصّحيح المتعدّي ، ومفرده " ضَارِبٌ " و ورد اسم الفاعل المجموع مقروناً "بأل" حيث سيعمل عمل الفعل المشتقّ منه دون قيد أو شرط و ما ينطبق على اسم الفاعل المفرد ينطبق على اسم الفاعل المجموع سواء جمع المذكر السّالم أو المؤنث السّالم أو التّكسير [6] .
و قد رفع اسم الفاعل فاعلاً و هو الضّمير المستتر و تقديره " هم " كما تعدّى اسم الفاعل إلى المفعول به و هو " مَوْطِنِ " بوساطة حرف الجرّ الزّائد " الباء " الدّال على التّأكيد فأصل الكلام " و الضَّاربينَ مَوْطِنَ الرُّعْبِ [7]" . فاستخدام اسم الفاعل المجموع يحمل دلالة غير ثابتة ومتجدّدة من حين لآخر على اعتبار أنّ الضّرب لا يتمّ إلا و قت الحرب .

يعمل اسم الفاعل النّكرة المنوّن عمل الفعل الذي اشتقّ منه إن دلّ على الحال أو الاستقبال [8] . يقول حسّان :

16- مَا كَانَ مُنْتَهِيًا حَتَّى يُقَاذِفَنِي   كَلْبٌ وَ جَاْتُ عَلَى فِيْهِ بِأحْجَارِ [9] [البسيط]

ذكر الشّاعر اسم الفاعل " **مُنْتَهِيًا** " مشتقاً من الفعل غير الثّلاثي " انتَهَى " اللازم و قد ورد خبراً للفعل النّاقص " كَانَ " حيث اكتفى بالفاعل و هو الضّمير المستتر " هو " و قد دلّ اسم الفاعل المنوّن على الاستقبال حيث قصد أنّ الكلب لن يبتعد عنه إلا بضربه الأحجار على فمه [10] إضافة إلى وجود معنى الشّرط الذي يحمل دلالة الاستقبال و الزّمن القادم .

---

(1) ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بل الصّدى** ، 267.
(2) ينظر : الوراق ، أبو الحسن محمّد بن عبد الله ، **علل النّحو** ، 420.
(3) **المرسلات** : 77 / 5
(4) **الكتاب** ، 1 / 182 .
(5) **الدّيوان** : 28 ، ينظر مثله : 122.
(6) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 1 / 183 . و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 3 / 225 . و الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 227 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 410 . و ابن كمال الباشا ، **أسرار النّحو** ، 223 .
(7) كناية عن القلب .
(8) ينظر : الأسنوي ، جمال الدّين ، **الكوكب الدّري** ، 213 .
(9) **الدّيوان** : 138.
(10) ينظر : البرقوقي ، عبد الرّحمن ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 220 .

و خالف الكسائي سائر النحاة في جواز إعمال اسم الفاعل الدّالّ على المضي[1] و بيّن ابن هشام أنّ اسم الفاعل لا يعمل إن كان معناه الفعل الماضي و ذلك لعدم جريانه للفعل المضارع الذي هو بمعناه ، فهو يشبهه معنىً لا لفظاً فلا يصحّ القول " هَذَا ضَارِبٌ زَيداً أَمْسِ " ، و في هذه الحالة يجب إضافته فتصبح الجملة " هَذَا ضَارِبُ زيدٍ أَمْس " ، إلا أنّ الكسائيّ أجاز ذلك محتجّاً [2] على قوله تعالى : " وَ كَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ "[3]. فذراعيه نصبت بفعل تأثير اسم الفاعل الدّالّ على الماضي ، بينما هناك من نفى ذلك و عدّوه لا حجّة فيه و خرّجه غيره من النّحاة على أنّه حكاية حال ماضية [4].

و أكدّ المبرّد أنّ اسم الفاعل إنْ دلّ على الماضي فلا ينوّن و يعدّ في تصنيف الأسماء، و لا يضارع الفعل في شيء ، و لا يجوز أنْ يقترن " بأل " و في هذه الحالة يأتي مضافاً[5].

الشّرط **الثّاني** لعمل اسم الفاعل النّكرة هو الاعتماد [6]. و يقصد بذلك أن يعتمد اسم الفاعل على شيء قبله كالنّفي ، نحو " مَا ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْراً " ، أو أن يعتمد على شبه النّفي ، نحو ما قاله حسّان :

17- مَنْ مُبَلِّغٌ صَفْوَانَ[7]أَنَّ عَجُوْزَهُ أَمَةٌ لِجَارَةِ مَعْمَرٍ[8]بنِ حَبِيبِ [9] [الكامل]

ورد في البيت اسم الفاعل المشتقّ من غير الثّلاثي " أَبْلَغَ " و هو فعل صحيح متعدٍ ، و قد ورد خبرًا للمبتدأ حيث عمِل عمَل فعله ، و أخذ فاعلاً هو الضّمير المستتر " هو " و أخذ مفعولاً به هو " صَفْوَان " و قد دلّ اسم الفاعل على المستقبل الزّمني لوروده منوّنًا معتمدًا على سؤال دالّ على الاستقبال ، و يدلّ أيضاً على المبالغة و التّكثير في التّبليغ و الإخبار .

---

(1) ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 561.

(2). ينظر : ابن الحاجب ، **الإيضاح في شرح المفصّل** ، 1/ 640 و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 106.

(3). **الكهف** : 18 / 18 .

(4). ينظر : الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 228/3 و ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي،** 561 و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 12 و ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 268 و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 107 .

(5). ينظر : **المقتضب** ، 4/ 148.

(6). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 269. و **أوضح المسالك** ، 217/3. و ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 564 .

(7) صَفْوَان : هو صَفْوانُ بنُ أُميّة بنُ خَلَفِ بن وَهْبِ الجُمَحِيّ القُرَشِيّ المَكّيّ أَسْلَمَ بَعدَ الفَتْحِ وَ كَانَ مِنَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وَ شَهِدَ اليَرْمُوكَ وَ مَاتَ فِي مَكّة وَ لَهُ فِي كُتِبِ الأَحَادِيثِ ثَلاثَة عَشْرَ حَدِيْثًا. ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 3 / 205.

(8) مَعْمَرُ بنُ حَبِيب : هُوَ مَعْمَرُ بنُ حَبِيْبِ بن وَهْبِ بن حُذَامَة بن جُمَح ... وَ كَانَ نَدِيْمًا لابن عَمّهِ أُمَيّة بن وَهَبٍ وَ حَضَرَ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمَا عَلى الشّرْكِ فَقَتَلَهُمَا المُسْلِمُونَ ، ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 7 / 172.

(9) **الدّيوان** ، 36 . ينظر مثله ، 72 .

أو أن يعتمد على نداء ، نحو قول حسّان :

18- يَا سَالِبَ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ حِلْيَتَهُ   أَدِّ الغَزَالَ فَلَنْ يَخْفَى لِمُسْتَلِبِ [1] [البسيط]

ورد اسم الفاعل " سَالِب " المشتقّ من الفعل الثلاثي الصّحيح " سَلَبَ " و هو متعدٍ إلى مفعولين، و قد اعتمد على النّداء في عمله حيث رفع فاعلاً هو الضّمير المستتر وتقديره "هو " أمّا المفعولان ، فقد أضيف إلى المفعول الأول و هو " البَيت " و يعرب مضافاً إليه ، و أمّا المفعول به الثّاني فهو " حِليتَه " ، أمّا المعنى الدّلالي لاسم الفاعل فهو معنى سلبيّ و قبيح و مذموم ، فالسّلب هو الأخذ إكراهاً دون إذن الغير و في العلن ، أمّا لو استخدم اسم الفاعل "سَارِق" لكان المعنى غير دقيق ، لأنّ السّرقة في الخفاء ، و هذا لن يتوافق و معنى البيت الذي يُظهر فيه حسّان السّلب الذي تمّ لغزال الكعبة ،و هذا السّلب لن يتم في الخفاء كما يظهره البيت .

أو أن يقع اسم الفاعل خبـراً لمبتـدأ ، نحو ما قاله حسّان :

19- فَفَرِيْقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ   وَ فَرِيْقٌ كَانَ أَوْدَى فَذَهَبْ [2] [السّريع]

ورد اسم الفاعل " هَالِكٌ " المشتقّ من الفعل الثّلاثي الصّحيح اللازم " هَلَكَ " إذ ورد نكرة و أعرب خبراً " لفريق" حيث اكتفى بالفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " هو " فقصد الشّاعر في البيت أنّ الفريق سيهلك من الضّعف و دلالة ذلك ارتباط التّنوين بالعامل الزّمني الدّال على المستقبل ، فالتّنوين مرتبط باستقبال معناه [3] إضافة إلى حتميّة الموت و شدّته التي ستؤدي بهم إلى الهلاك الذي يعدّ أشدّ هولاً من الموت .

أو أن يقع خبراً لحرف ناسخ ، نحو ما نجده في قول حسّان :

20- وَ إِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَ قَائِلٌ   لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيْحِ : أَوْقِدِ [4] [الطّويل]

ورد اسم الفاعل " **لَمُعْطٍ** " المشتقّ من الفعل غير الثّلاثي المعتلّ المتعدّي " أَعْطَى " و ورد خبراً للحرف الناسخ " إنّ " ، حيث حذفت لامه لوقوعه نكرة في حالة الرّفع ، و قد دلّ اسم الفاعل على الاستقبال للزّمن القادم بوجود قرائن لفظيّة بيّنت ذلك ، منها : وجود الحرف النّاسخ الذي يفيد التّأكيد ، إضافة إلى وجود اللام المزحلقة التي تؤكد العطاء[5] و قد ترتقي هذه الصّفة لدرجات الثّبات و الدّوام لوجود اللّام المزحلقة ، كذلك وجود الأمر الذي يستخدم للمستقبل ، بالإضافة إلى وجود التّنوين الدّال على الاستقبال .

---

(1) **الدّيوان** : 34 .

(2) **الدّيوان** : 25 . ينظر مثله : 189 .

(3) ينظر : أحمد كشك ،**اللّغة و الكلام** ، 50 .

(4) **الدّيوان** : 81 .

(5) ينظر : ابن ميسية ، رفيقة ، **الأبنية الصرفيّة و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام** ، 393 ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2004 .

أو أن يقع خبراً لفعل ناسخ ، نحو قول حسّان :

21- فَدَلّاهُمُ فِي الغَيِّ حَتَّى تَهَافَتُوا وَ كَانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ غَيْرَ مُرْشِدِ [1] [الطّويل]

ورد اسم الفاعل " **مُضِلّاً** " المشتقّ من الفعل غير الثلاثي " أَضَلَّ " الصّحيح و ورد خبراً للفعل النّاقص " كَانَ " ، و اكتفى اسم الفاعل برفع الفاعل و هو " أَمْرُهُ " ، وحمل اسم الفاعل دلالة الزّيادة في الضّلال و الغيّ ، حيث سيتهافتون في الشّر كما يتهافت الفراش في النّار [2].

أو أن يقع صفة ، نحو ما عبّر عنه حسّان في قوله :

22- تُزْجِي غَزَالاً فَاتِراً طَرْفُهُ مُقارِبَ الخَطْوِ ضَعِيفَ البُغَامِ [3] [السّريع]

ذكر الشّاعر حسّان اسم الفاعل " **فَاتِراً** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي الصّحيح اللازم " فَتَرَ " حيث ورد صفة لما قبله و رفع الفاعل و هو " طَرْفُهُ " ، وحمل اسم الفاعل دلالة الحدوث و التّجدد و عدم الثبات و الدّوام على حاله ، لاقتران اسم الفاعل بالجملة الفعليّة " تُزْجِي "[4]

أو أن يقع حالاً ، نحو ما وُجد في قول حسّان :

23- لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِباً أَنْصَارَهُ يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار [5] [الكامل]

ذكر حسّان اسم الفاعل " **غَائِباً** " في حالة التّنكير ، حيث اشتقّ من فعل ثلاثي معتلّ لازم " غَابَ " أُعلّت عينه و قلبت الى همزة عند صياغته لاسم الفاعل [6] و ورد حالاً لما قبله ، إذ اكتفى بالفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " هو " ، إذ قدّم الشّاعر الحال على المفعول به للفعل " يَدْعُو " و تقدير الكلام " لَهْفَانَ يَدْعُو أَنْصَارَهُ **غَائِباً** " و لأهميّة الحال في الجملة قدّمه على المفعول به إذ إنّ الشّاعر يريد إظهار صفة دعوة الأنصار حيث كان في حال الغياب ، فدلالة اسم الفاعل في البيت الاستقبال و التّجدد ؛ لاقترانه بالفعل المضارع الذي يدلّ على الاستمراريّة ، أو أن يقع مفعولاً ثانياً لظنّ و أخواتها ، نحو " ظَنَنْتُ زَيداً ضَارِباً عَمْراً " ، أو أن يقع مفعولاً ثالثاً لأعلم ، نحو " أَعْلَمتُ بَكراً زَيْداً ضَارِباً عَمْراً " [7] ، أو أن يعتمد على المقدّر

---

(1) **الدّيوان** : 92 .

(2) ينظر : البرقوقي ، عبد الرّحمن ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 150 .

(3) **الدّيوان** : 246 . و ينظر مثله : 256 ، 272 . البُغَام : " الصّوتُ " ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " بَغَمَ " .

(4) ينظر : موقده ، سمير ، **اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفيّ** ، 139 ، جامعة النّجاح ، فلسطين ، 2004 .

(5) **الدّيوان** : 113 .

(6) ينظر : الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 220 .

(7) ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزجاجي** ، 1 / 565.

كالاعتماد على الملفوظ به ، نحو " مُهينٌ زَيدٌ عَمراً أمْ مُكْرِمُهُ ؟ " و التّقدير " أَمُهينٌ زَيْدٌ عَمْراً أم مُكْرِمُهُ" [2]. وقد يعتمد اسم الفاعل على موصوف محذوف مقدّر فيعمل عمل فعله كما لو أنّه مذكور ، نحو قول الشّاعر :

24- وَكَم مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيءٍ غَيْرِهِ   إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيْضُ كَالدُّمَى [3] [الطّويل]

و التّقدير في هذه الحالة : " كَمْ شَخْصٍ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيءٍ غَيْرِهِ ..." [4] و تُعرب " عَيْنَيْهِ " مفعولاً به منصوباً لاسم الفاعل " مَالِئٍ " و هي صفة لموصوف محذوف تقديره " شَخْصٌ " ، و لم أقف على ما يشابه ذلك في ديوان حسّان ، و ذهب الأخفش إلى أنّ اسم الفاعل قد يعمل دون الاعتماد على شيء قبله و استدلّ على ذلك بقول الشّاعر :

25- خَبِيْرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا   مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطّيْرُ مَرَّتْ [5] [الطّويل]

بيّن الأخفش أنّ " بَنُو لِهَبٍ " فاعل لِخَبِيْرٍ ، على الرّغم من أنّ خبير غير معتمدة على شيء قبله، و سوّغ ذلك بحملها على التّقديم و التّأخير ، " فبَنُو لِهَبٍ مبتدأ و خَبِيرٌ خبره " ، و ردّ بأنّه لا يخبر بالمفرد عن الجمع [6]. حيث يقول حسّان في عمل اسم الفاعل دون الاعتماد على شيء قبله :

26- إذْ خَرَّ فِي مَشْيَخَةٍ مِنْكُمُ   مِنْ كُلِّ عَاتٍ[7] قَلْبُهُ جَاهِلِ [8] [السّريع]

ورد اسم الفاعل في البيت " **عَاتٍ** " نكرةً منوّناً و هو مشتقّ من فعل ثلاثي معتلّ الآخر " عَتَيَ " ، و ورد مضافاً إليه ، إلا أنّه عمِل عمَل فعله رغم عدم انطباق شروط عمل اسم الفاعل و هذا ما أجازه الأخفش حيث رفع الفاعل و هو " **قَلْبُهُ** " .

ومن شروط عمل اسم الفاعل أيضاً أن لا يأتي مصغّراً [9] " خلافاً للكسائي في إجازته إعماله مستدلاً بقول بعضهم " أَظُنّنِي مُرْتَحِلاً وَ سُوَيْراً فَرْسَخاً " ولا حُجَّة في ذلكَ لأنّ فَرْسَخاً ظَرْفٌ و الظّرفُ يَعْمَلُ فِيهِ رَائِحَةُ الفِعْلِ " [10]. كما لا يجوز أن يكون لاسم الفاعل نعت يفصل بينه و بين مفعوله ، نحو : " يُقْبِلُ رَاكِبٌ مُسرعٌ سَيّارةً " ، فإن تأخرّت النّعت عن مفعول اسم الفاعل

---

(2) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 217/3 .

(3) عمر بن أبي ربيعة ، **الدّيوان** ، 38 .

(4) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 109 .

(5) لم أقف على قائل البيت و استشهد به ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 270 ، على قضيّة عمل اسم الفاعل دون الاعتماد على شيء قبله .

(6) ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 270 .

(7) عَاتٍ : " مُتَكَبّر وَ تَجَاوَزَ الحَدّ " ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادّة " عَتَا "

(8) **الدّيوان** : 208 .

(9) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العربي** ، **3 /** 410 و ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 565 .

(10) المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 14 .

جاز ذلك ، نحو : " يُقبِلُ رَاكِبٌ سَيارَةً مُسْرِعٌ " ، كما يجوز الفصل بالنّعت إن كان معمول اسم الفاعل شبه جملة و ليس مفعولا به ، نحو : " لا تَسْتَشِرِ إلّا قَادِراً – نَاصِحاً – عَلى حَلّ المُشْكِلاتِ" ، و لا يجوز الفصل بين اسم الفاعل و بين مفعوله بفاصل أجنبي ، و يقصد بذلك الذي ليس معمولاً لاسم الفاعل و إنّما يكون معمولاً لغيره ، فلا يجوز القول : " هذا مُكْرِمٌ – وَاجِبَهَا – مؤَدّيَةً " ، و الأصل في ذلك " هذا مكرِمٌ مُؤَدّيَةً وَاجِبَهَا " ، حيث فصلت كلمة واجبها بين اسم الفاعل مُكْرِم و مفعوله مُؤَدّيَة ، و يجوز الفصل بالأجنبي إن كان الفاصل الأجنبي شبه جملة أو أن يكون معمول اسم الفاعل شبه الجّملة و ليس مفعولاً به ، نحو : " الرَّحِيْمُ مُسَاعِدٌ – عن النّهوض – عاجزاً " و الأصل " الرَّحِيْمُ مُسَاعِدٌ عَاجِزاً عَنِ النُّهُوْض " [1] .

و خلاصة القول إنّ النّحاة يرون اسم الفاعل المصغّر من ثلاثة مذاهب : **المذهب الأوّل** ، هو رأي البصريين ، إذ يرون أنّه لا يجوز مطلقاً أن يعمل اسم الفاعل المصغّر سواء أكان مكبّره ورد عن العرب أم لم يرد ، و مثال ذلك اسم " كُمَيْت " ، فهو اسم مصغّر قياساً للاسم أكمت أو كمتاء لتصغير التّرخيم إذ لم يسمع الأكمت أو كمتاء[2]، و ورد عند حسّان :

27- لِكُمَيْتٍ كَأَنّهَا دَمُ جَوْفٍ ، عُتِّقَتْ مِنْ سُلَافَةِ الأَنْبَاطِ [3] [الخفيف]

المذهب الثاني و يجوز فيه أن يعمل اسم الفاعل المصغّر و ينسب هذا المذهب إلى الكسائي ، و ينسب أيضاً إلى جمهور الكوفيين عدا الفرّاء، و قال به ابن النّحاس و قد تمسك الكوفيون بهذا و بيّنوا أن السّبب الذي من أجله عمل اسم الفاعل هو دلالته على الحدث و اسم الفاعل عند تصغيره لا يخلّ بدلالته على الحدث[4] .

المذهب الثالث ، نادى به المتأخّرون من النّحاة ، حيث يرون أنّ اسم الفاعل المصغّر يعمل إن لم يستعمل مكبّره " كضُوَيْرِب تصغير ضَارِبٌ و قُوَيْتِل تصغير قَاتِل" [5] .

ويرى النُّحاة في اسم الفاعل الموصوف ثلاثة مذاهب: **الأوّل** ، و هو ما رآه جمهور البصريين ، حيث رفضوا عمل اسم الفاعل الموصوف مطلقاً سواء أذكر المعمول بعد اسم الفاعل و قبل الوصف أم ذكر المعمول بعدهما جميعاً أم ذكر المعمول قبلهما جميعاً ، و يرون ما ورد من كلام العرب مخالفًا لذلك ، لتقدير فعل يعمل فيما يظن أنّه معمول لاسم الفاعل [6].

(1) حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 181 .
(2) ينظر :ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** 3 /229 الهامش و الكلام للمحقق محمد محيي الدين.
(3) **الدّيوان** : 149 . ينظر مثله : 241 .
(4) ينظر :ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** 3 /229 الهامش و الكلام للمحقق محمد محيي الدين.
(5) ينظر : ابن هشام ، **نفسه**.
(6) ينظر :ابن هشام ، **نفسه** .

المذهب الثاني " يجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به و أن يخفض بإضافته " [1] كقوله تعالى : " إنّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ "[2] و **المذهب الثالث** ، هو جواز النّصب بإضمار وصف منوّن و بالعطف على المحل و يتعين إضمار الفعل إن كان الوصف غير عامل [3] كقوله تعالى : " وَجَاعِلُ اللَيْلِ سَكَناً وَ الشَّمْسَ " [4] و التّقدير " و جَاعِلُ اللَيْلِ سَكَنًا وَ جَعَلَ الشّمْسَ " .

و إذا وصف اسم الفاعل قبل العمل أو بعده ، فإنْ كانت الصّفة بعد العمل ، عمل اسم الفاعل لأنّه لم يوصف إلا بعدما أعمل ، نحو : " هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً عَاقِلٌ " ، و إن كانت الصفة قبل المعمول ، لم يجز ذلك العمل [5] كما يجوز تقديم معمول اسم الفاعل على اسم الفاعل ، نحو " أنتَ الخَيرَ فَاعِلُ " إلّا إذا اقترن اسم الفاعل " بأل " ، نحو " هَذَا المُكْرِمُ صَدِيْقَهُ " أو أن يكون مجروراً بحرف جرّ أصلي ، نحو " أَحْسَنتَ إلى مُكْرِمِ عَلِيّاً " .

وفي الحالات المذكورة سابقاً لا يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه ، أمّا في حالة كونه مجروراً بحرف جرّ زائد فيجوز التّقديم كما في قولنا : " لَيْسَ سعيدٌ بسابقٍ خالداً " فيجوز في ذلك " لَيْسَ سعيدٌ خالداً بسابقٍ " [6].

و أجاز بعض النّحاة التّقديم إذا أضيف اسم الفاعل إليه " غَير و حَقّ و جَدّ " نحو " هذا غيرُ قَاتِلِ عَلِيّاً " أو " هَذا حَقُّ قَاتِلُ عَلِيّاً " أو " هَذَا جَدُّ قَاتِلُ عَلِيّاً " فيجوز التّقديم في ذلك فنقول: "هَذَا عَلِيّاً غَيْرُ قَاتِلُ " أو " هَذَا عَلِيّاً حَقُّ قَاتِلٌ" أو " هَذَا عَلِيّاً جَدُّ قَاتِلٌ " و عندما يكون اسم الفاعل خبراً لمبتدأ ، نحو : " هَذَا ضَارِبٌ عَلِيّاً " فإنّه يجوز تقديم المفعول على المبتدأ إن لم يكن هناك ما يمنع التّقديم فنقول : " عَلِيّاً هَذَا ضَارِبٌ " أمّا إذا وجد المانع كدخول اللام على المبتدأ فلا يجوز التّقديم " لَزَيْدٌ ضَارِبُ عَلِيّاً " فلا يصح القول " عَلِيّاً لَزَيْدٌ ضَارِبٌ " فإن كان المعمول لشيء من سببه ، نحو : " زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَلِيّاً " فقد أجاز البصريون و الكسائي التّقديم على المبتدأ فنقول : " عَلِيّاً زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ " بينما عارض الفرّاء ذلك و رفضه [7].

---

(1) ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 3/ 230 .

(2) **الطلاق** : 65 / 3.

(3) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 3/ 231 .

(4) **الأنعام** : 6 / 96 .

(5). ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1/ 565 .

(6). ينظر :أبو حيّان الأندلسيّ ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، الهامش رقم 1 ، 3 / 409 .

(7). ينظر : أبو حيّان الأندلسيّ ، **نفسه** ، 3 / 418

و يجوز جرّ مفعول اسم الفاعل المتأخّر بحرف الجرّ اللام ، نحو : " زَيْدٌ ضَارِبٌ لِعَلِيٍّ"[1] و في قوله تعالى : " كَانُوا فِيْهِ مِنَ الزّاهِدِيْن "[2] فإنّ الجارّ و المجرور " فِيْهِ " متعلّقان بعامل مضمر و تقديره " أعني فيه من الزاهدين أو زاهدين فيه من الزاهدين " ثم حذفت زاهدين للدّلالة من الزّاهدين عليه و هذا أولى لأنّه حذف ما دلّ عليه دلالته [3].

يعمل اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، أو جمع تكسير و المثنى عمل اسم الفاعل المفرد بالشّروط ذاتها المذكورة سابقاً ، بحيث تثبّت النّون في التّثنية و جمع المذكر السّالم [4] ، يقول تعالى : " و الذّاكِرِيْنَ اللهَ " [5] و يقول تعالى أيضاً : " هَلْ هُنّ كَاشِفَاتٌ ضُرِّهِ "[6]. و يقول أيضاً : " خُشّعاً أبصَارُهُمْ "[7] . ومن قول حسّان في جمع المذكر السّالم :

28- كَلّا وَ رَبِّ الرّاقِصَاتِ[8] إلَى مِنًى وَ الجَائِبِينَ مَخَارِمَ[9] الأطْوَادِ [10] [الكامل]

يُقسِمِ الشّاعر في البيت أنّهم لن يبقوا على هذا الولاء ، و لا بدّ من نزول الخيل ساحاتهم [11] فذكر حسّان اسم الفاعل " الجَائِبِينَ " المشتقّ من الفعل " جَابَ " معتلّ الوسط الثّلاثي المتعدّي ، فقد ورد اسم الفاعل مقروناً " بأل " فيعمل عمل فعله المشتقّ منه ، إذ رفع الفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " هم " و نصب المفعول به و هو " مَخَارِم " .

أمّا المعنى الدّلالي لاسم الفاعل ، فهو الاستقبال للزّمن القادم ، ودلالة ذلك هو قسم الشّاعر الذي سيغير من الوضع القائم مستقبلاً ، إذ بيّن أنّ الأمر ليس ثابتاً و دائماً ، بل يشكل حدثاً طارئاً و لا بدّ من القيام به على وجه السّرعة لاقترانه بالقسم بداية البيت [12] .

---

(1). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 418 . و حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 183 .

(2). **يوسف** : 12 / 20 .

(3). ينظر : ابن عصفور الإشبيليّ ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1/ 566.

(4). ينظر :سيبويه ،**الكتاب** ،1/ 183. و ابن هشام ،**أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ،225/3.و الزّمخشري ،**المفصّل في علم العربية** ،227 .و أبو حيّان الأندلسيّ ،**ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ،3 / 410 .

(5). **الأحزاب** : 33 / 35 .

(6). **الزّمر** : 39 / 38 .

(7). **القمر** : 54 / 7 .

(8). الرّاقِصَات : الإبِلُ عِنْدَمَا تُسْرِعُ فِي مَشْيِهَا ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " رَقَصَ " .

(9). مَخَارِمُ الأطْوَادِ : مَخَارِمُ : مُفْرَدُهَا مَخْرَمُ ، وَهْوَ مُنْقطِعُ أنْفِ الجَبَلِ وَ قِيْلَ : المَخَارِمُ هِيَ الطُّرُقُ فِي الجِبَالِ وَأفْوَاهِ الجِبَالِ ، وَ الأطْوَادُ مُفْرَدُهَا طَوْدٌ وَهْوَ الجَبَلُ العَظِيْمُ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " خَرَمَ" و " طَوَدَ " .

(10). **الدّيوان** : 73 . و ينظر مثله : 64 ، 194 ، 211 ، 253 .

(11). ينظر : عبد الرّحمن البرقوقي ، **شرح الدّيوان** ، 110 .

(12) ينظر : موقده ، سمير ، **اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفيّ** ، 140 ، جامعة النّجاح ، فلسطين ، 2004 .

و يقول حسّان في جمع المؤنث السّالم :

29- بالمُسْتَوِي دُوْنَ نَعْفِ[1] القفّ [2]مِنْ قطنٍ[3] فالدّافِعَاتِ[4] أوْلَاتِ الطّلْحِ وَالضّالِ [5] [البسيط]

ذكر الشّاعر اسم الفاعل المجموع جمع مؤنث سالماً " الدّافِعَاتُ " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " دَفَعَ " الصّحيح المتعدّي ، و ورد مقروناً " بأل " مما جعله يعمل عمل فعله المشتقّ منه دون قيد أو شرط ، فرفع الفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " هُنّ " و نصب المفعول به و هو " أولات " و علامة نصبه الكسرة لأنّه ملحق بجمع المؤنّث السّالم ، و قد حمل اسم الفاعل دلالة الحدث المتجدّد و المستمرّ و ليس الثّابت ، لأنّ حركة الماء تكون باستمرار و يدفع الماء بعضه بعضاً و لا يثبت على حال ، أمّا اسم الفاعل المثنّى فلم يرد في الدّيوان ما يوافق ذلك .

و أما جمع التّكسير فقال فيه سيبويه : " وَ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى فَاعِلٍ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلِيْنَ فَوَاعِلُ أجْرَوْهُ مَجْرَى فَاعِلَة حَيْثُ كَانُوا جَمَعُوهُ وَ كَسّرُوهُ عَلَيْهِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بَفَاعِلِيْنَ وَ فَاعِلَاتٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم هُنَّ حَوَاجٌّ بَيْتَ اللهِ ". و يقول أيضاً : " وَ قَدْ جَعَلَ بَعْضُهُم فِعَالاً بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلَ فَقَالُوا قُطّانٌ مَكّة وَ سُكّانُ البَلَدَ الحَرَامَ لِأَنّهُ جَمْعٌ كَفَوَاعِل " [6] .
أمّا ما ورد عند حسّان من شعر فيقول :

30- مَقَاوِيْلُ بِالمَعْرُوْفِ خُرْسٌ عَنِ الخَنَا[7] كِرَامٌ مَعَاطٍ لِلْعَشِيْرَةِ سُوْلَهَا [8] **[الطّويل]**

ورد اسم الفاعل المجموع جمع تكسير " مَعَاطٍ " ومفرده " مُعْطٍ " المشتقّ من الفعل "أعْطَى " المهموز الأوّل المتعدّي المعتلّ ، و ورد صفة لما قبله حيث حذفت الياء لوروده اسماً منقوصاً ، و قد رفع اسم الفاعل فاعله و هو الضّمير المستتر ، و تقديره " هم " ، كما تعدّى للمفعول به بوساطة حرف الجرّ " اللام " ، و هذا ما أجازه علماء النّحو[9] و حمل اسم الفاعل دلالة الاستقبال ؛ لأنّ الشّاعر يقول إنّهم يتسابقون في إعطاء العشيرة ما يطلبون دلالة على الكرم ، و ورد اسم الفاعل في سياق الجملة الاسميّة التي غالباً ما تحمل دلالة الثّبات ، و خاصة أنّ الشّاعر يفتخر بالكرم.

---

(1) نَعَفِ : مَا انْحَدَرَ عَنْ السّفحِ وَ كَانَ فِيْهِ صُعُوْدٌ وَ هُبُوْطٌ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " نَعَفَ ".
(2) القفّ : هِيَ الحِجَارَةُ التِي غَاصَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَ القفّ هُوَ وَادٌ مِنْ أوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " قَفَفَ " .
(3) قَطَنَ : هو جَبَلٌ فِي بِلادِ نَجْدٍ فِي بلادِ بَنِي أَسَد ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة قَطَنَ .
(4) الدّافِعَاتُ ، مفردها دُفْعَة و هَيَ دُفْعَةُ المَطَر ، ينظر ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة "دَفَعَ" .
(5) **الدّيوان** : 204 .
(6). **الكتاب** ، 1 / 109- 110 .
(7). الخَنَا : مِنْ قُبْحِ الكَلَامِ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " خَنَا " .
(8). **الدّيوان** : 211 .
(9) ينظر : ابن عصفور الإشبيليّ ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1/ 566.

و جوّز العلماء حذف النّون من أسماء الفاعلين الدّالة على الجمع و المثنّى ، يقول حسّان في ذلك :

31- الخَائِضُو غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيّةٍ وَ الضّامِنُونَ حَوَادِثَ الأيّامِ [1] [الكامل]

ذكر حسّان في البيت اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالماً " الخَائِضُو " المقرون "بأل " و هذا يجعله يعمل عمل فعله دون قيد أو شرط ، و قد اشتقّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي " خَاضَ " معتلّ الوسط ، حيث تقلب الألف همزة عند صياغته لاسم الفاعل [2] و عند الجمع أو التّثنية فيأتي ما بعدهما مجروراً بالإضافة ، وقد يأتي منصوباً مع حذف التّنوين للتّخفيف لطول الكلام [3] و عليه تعرب كلمة " غَمَرَاتِ " مضافاً إليه أو مفعولاً به لاسم الفاعل منصوب ، و بما أنّ النّون في الجمع تحلّ محلّ التّنوين في المفرد فإنّها في هذا الموضع تحمل دلالة المضي و الزّمن السّابق ، فالشّاعر يفخر بقومه الذين خاضوا المنايا .

و جوّز النّحاة حذف التّنوين من أسماء الفاعلين الدّالة على المفرد التي تجري مجرى الفعل وهذا لا ينطبق إلّا على اسم الفاعل النّكرة ، فإنْ كان مضافاً للمعرفة و حذفت فيه التّنوين أو النّون استخفافاً جاء ما بعده مضافاً إليه [4] ، نحو قوله تعالى :" هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ "[5] فلو لم يرد التّنوين لم يكن صفة لهدي و هو نكرة [6].و مثله قوله تعالى :" إنّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُم " [7].

يقول حسّان :

32- وَ أَنْشُدُكُمْ وَ البَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ إذا شِتَاءُ المَحْلِ هَبَّتْ زَعَازِعُهْ [8] [الطّويل]

يبيّن الشّاعر الحال التي قال فيها البيت حيث الأرض اليابسة ، و قد هبّت عليها الرّياح الشّديدة [9] ، و استخدم الشّاعر اسم الفاعل " مُهلِك " غير منوّن ، و هو مشتقّ من الفعل غير الثلاثي " أهْلَكَ " المتعدّي حيث أضيف إلى مفعوله ، كما أنّه ورد خبراً للمبتدأ السّابق إضافة إلى أنّه يعبّر عن الحال و الاستمرار لدلالة معناه ، إذ إنّ البغي و الظّلم يهلك أهله ، و يعود عليهم بالوبال ، و يحمل أيضاً دلالة المضي لعدم التّنوين كما أنّ حقيقة ما يسببه الظّلم من هلاك و دمار لفاعله تجعله يدلّ على الزّمن الماضي و الحاضر في ذات الوقت .

---

(1).**الدّيوان** : 253 .

(2). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1/ 99.

(3). ينظر : الزّجاجي ، **الجمل في النّحو** ، 88 .

(4) ينظر : ابن السّراج ، **الأصول في النّحو** ، 1 / 126 .

(5) **المائدة** : 5 / 95 .

(6) ينظر : ابن السّراج ، **الأصول في النّحو** ، 1 / 127 .

(7) **القمر** : 54 / 27 .

(8) **الدّيوان** : 165 . ينظر مثله : 166 ، 169 . و الزّعَازِعُ : الرِّيَاحُ النَّاتِجَةُ عَنْ حَرَكَةِ الأشْجَارِ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " زَعْزَعَ " .

(9) ينظر : عبد الرّحمن البرقوقي ، **شرح الدّيوان** ، 264.

و يقول حسّان :

33- صُبُرٌ لِلْمَوْتِ إنْ حَلَّ بِنَا   صَادِقُو البَأْسِ غطاريفُ [1] فُخُرْ [2] [الرّمل]

ورد اسم الفاعل " صَادِقُو " المجموع جمع مذكر سالماً و مفرده " صَادِقٌ " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " صَدَقَ " الصّحيح المتعدّي النكرة ، و في هذه الحالة يجوز حذف النّون ، و يعرب ما بعدها مضافاً إليه مجروراً، و حذفت النّون تخفيفاً [3]، كما أنّ اسم الفاعل في البيت السّابق حمل دلالة الحال و الاستقبال لوجود الشّرط المتبوع بالمضارع و الدّال على الاستقبال .

كذلك في قوله تعالى :" إنّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ " [4].على اعتبار أنَّ " أَمْرِهِ " مضافاً إليه ، كما قرئت بالتّنوين (بَالِغٌ أَمْرَهُ) على اعتبار أنّ " أَمْرَهُ " مفعولاً به لاسم الفاعل [5].

و بناءً على ما سبق فإنّ اسم الفاعل إذا نوّن أو لزمته النّون فإنّه يعمل فيما بعده عمل الفعل الذي يشتقّ منه ، أمّا إذا حذفت التّنوين أو حذفت النّون من آخره فإنّه لا يعمل فيما بعده و يعرب ما بعده مضافاً إليه .

يقول ابن عقيل : " وَ لَا يَجُوزُ النّصْبُ مَعْ حَذْفِ النّون أو التّنْوين إلّا فِي المَعْطُوفِ لإضْمَارِ فِعْلٍ ، وَ عِنْدَ إضَافَةِ اسمِ الفَاعِلِ إلى مَعْمُولِهِ يَجُوزُ فِي ذَلكَ أَنْ يَجُرّ تَابعَ المُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى اللّفْظِ أَوْ يَجُوْزُ النّصْبُ عَلَى المَحَلّ " [6] فيقال: " هَذا ضَاربُ زَيدٍ وَ عَمْروٍ وَ عَمْراً " فالجرّ مراعاة للفظ و النّصب إنّما مردّه و سببه إضمار الفعل و تقدير الكلام يصبح " هَذَا ضَاربُ زَيْدٍ و يَضْربُ عَمْراً" . يقول الشّاعر :

34- الوَاهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وَ عَبْدَهَا   عُوذاً تُزْجّي بَيْنَهَا أطْفَالَها [7] [البسيط]

فقد روي " عَبدها " بالجرّ و النّصب ، أمّا الجرّ فالسّبب هو العطف على المائة لفظاً و أمّا النّصب فعلى العطف على محله أو إضمار عامل [8].

---

(1) غَطَارِيْفٌ : الغَطْرِيْفُ وَ الغَطَارِفُ هُو السَّيّدُ الشّرِيْفُ السَّخِيُ ، ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة "غَطْرَفَ ".

(2) **الدّيوان** : 129 . ينظر مثله ، 270 .

(3) . ينظر : الزّجاجي ، **الجمل في النحو** ، 88 .

(4). **الطّلاق** : 65 / 3 .

(5). ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 511 .

(6). **شرح ابن عقيل** ، 2 / 118 .

(7). لم أقف على قائل البيت ،و استشهد به ابن عقيل في **شرح ابن عقيل** ، 2 / 119 على قضية جواز نصب معمول اسم الفاعل و جرّه .

(8). ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 119 . الهامش رقم 264 .

في نهاية هذا الفصل لا بدّ من وقفة نستذكر فيها أهم ما جاء في الفصل ، إنّ اختلاف النّحاة حول تعريف اسم الفاعل ما هو إلا أمر طبيعي يزيد من قيمته اللغويّة . ورد في الدّيوان الكثير من أسماء الفاعلين ، بعضها جاء مشتقاً من الفعل الثّلاثي و بعضها جاء مشتقاً من غير الثّلاثي ، كما جاء بعضها معرّفاً " بأل " و جاء بعضها نكرة ، و جاء بعضها عاملاً فيما بعده و جاء بعضه غير عامل.

حمل اسم الفاعل دلالات مختلفة ظهرت حسب وجودها في السّياق الشّعري ، فبعضها دلّ على المضي ، و بعضها دلّ على الحال و الاستقبال و نخصّ ما جاء منوناً ، و نضيف إلى ذلك مجيء اسم الفاعل مفرداً ، و مجموعاً جمع مذكر سالماً ، و جمع مؤنث سالماً ، و جمع تكسير، و أشير إلى أنّني لم أقف على اسم الفاعل مثنىً في الدّيوان .

و لم أقف على بعض الأشعار التي تتوافق مع المادّة النّظرية التي تحدثت عنها ، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم أقف على اسم الفاعل مصغّراً ، و لم تنطبق شروط الإعمال كلّها على اسم الفاعل الوارد معنا في الدّيوان ، بل هناك شروط لم توافق الشّعر في الدّيوان ، مثل أن يَرِدَ اسم الفاعل مفعولاً به ثانياً للفعل " ظَنَّ " .

ورد اسم الفاعل في الدّيوان متنوّعاً من حيث العمل و من حيث الاشتقاق ، فبعض أسماء الفاعلين وردت عاملة بشروط الإعمال ، كما ورد بعضها الآخر غير عاملٍ فيما بعده . و أمّا اسم الفاعل من حيث الاشتقاق فبعض أسماء الفاعلين ورد مشتقاً من الثلاثي و أمّا الآخر فقد اشتقّ من غير الثّلاثي . و فيما يلي إحصائيّة لورود اسم الفاعل في الدّيوان:

ورد اسم الفاعل في الدّيوان " 363 " مرّة منها " 212 " مرّة في حالة النّكرة و " 67 " مرّة في حالة المعرفة ، كما ورد اسم الفاعل عاملاً فيما بعده " 84 " مرّة و " 190 " مرّة غير عامل فيما بعده .

و ورد من غير الثّلاثي " 84 " مرّة منها " 60 " مرّة في حالة النّكرة و " 24 " مرّة في حالة المعرفة ، و ورد عاملاً فيما بعده " 33 " مرّة و " 50 " مرّة غير عامل .

نلاحظ أنّ اسم الفاعل المشتقّ من الثلاثي غير العامل قد ظهر وجوده في الدّيوان بشكل لافت ، و كان ثانياً اسم الفاعل من الثّلاثي غير العامل ، و أقلّها كان اسم الفاعل من غير الثلاثي المعرفة . و يعود السّبب في ذلك لاعتماد الشّاعر على زمن الاستمرار و التّجدد في الأحداث و نظرته للمستقبل ، و لا يعتمد على النّظر إلى المضي . و فيما يلي الجداول و الأشكال التّوضيحيّة لذلك .

اسم الفاعل الثلاثي				اسم الفاعل من غير الثلاثي			
العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة
84	190	67	212	33	50	24	60

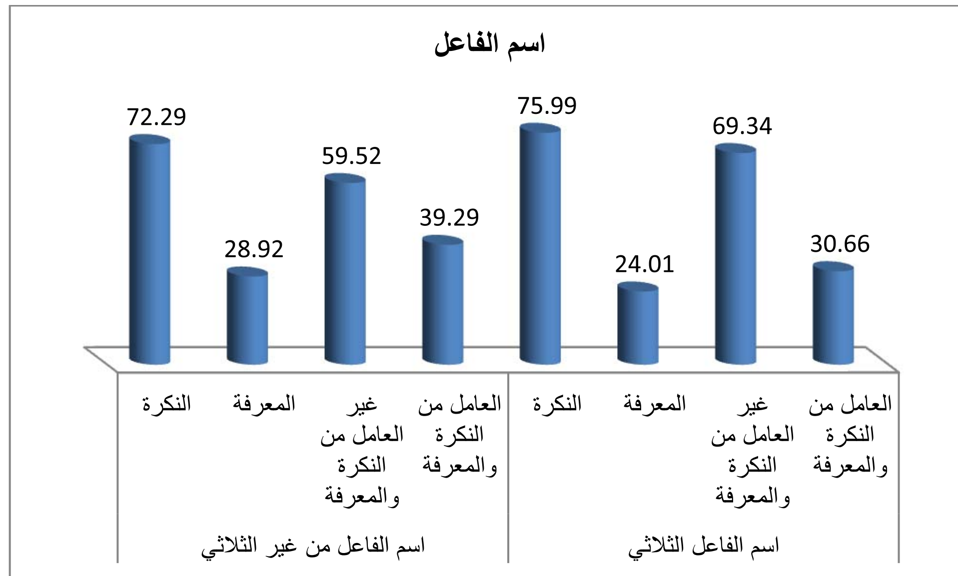
الجدول رقم (1)

يبيّن الجدول رقم (1) إحصائيّة ورود اسم الفاعل في الدّيوان

اسم الفاعل الثلاثي				اسم الفاعل من غير الثلاثي			
العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة
% 23	%52	%18	%58	%9	%13	%16	%66

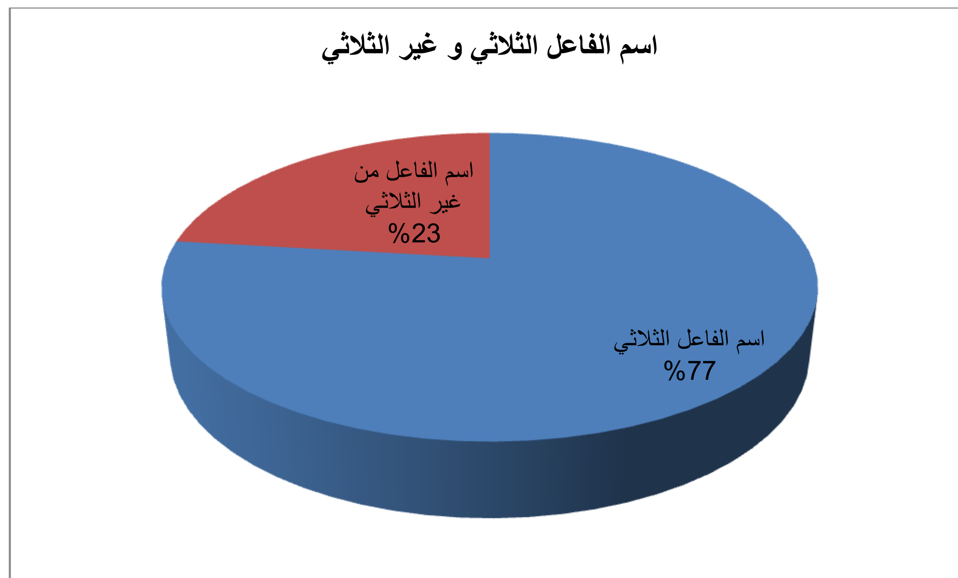
الجدول رقم (2)

يبيّن الجدول رقم (2) النّسبة المئويّة لورود اسم الفاعل في الدّيوان.



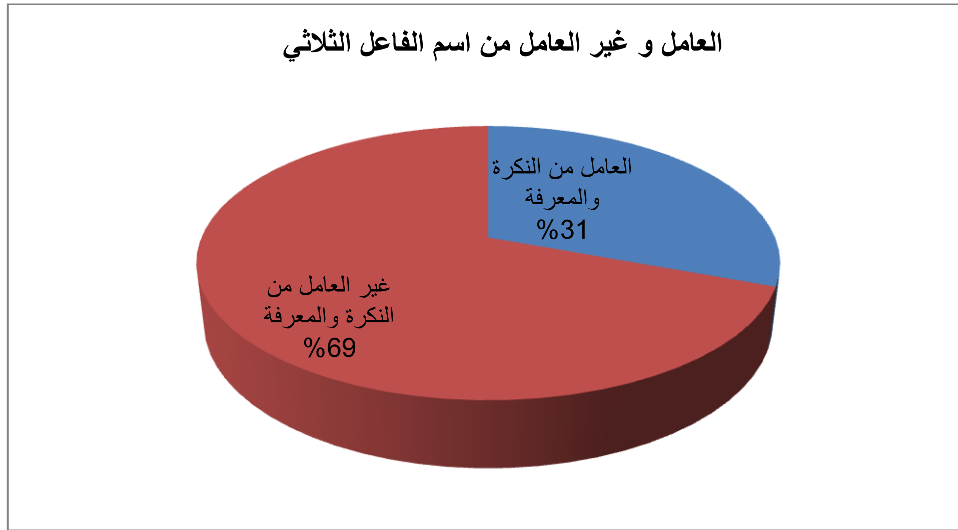
الشّكل رقم (1)

يبين الشّكل رقم (1) التّمثيل النّسبي لاسم الفاعل



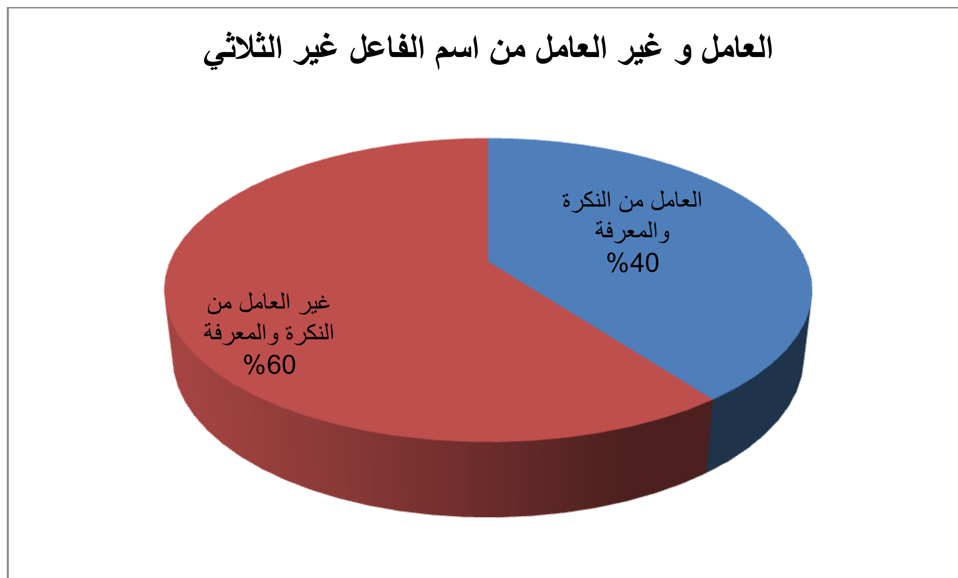
الشّكل رقم (2)

يبين الشّكل رقم (2) التّمثيل البياني لاسم الفاعل الثّلاثي و غير الثّلاثي حيث يظهر أنّ اسم الفاعل من الثّلاثي قد ظهر بشكل أكثر من اسم الفاعل من غير الثّلاثي .



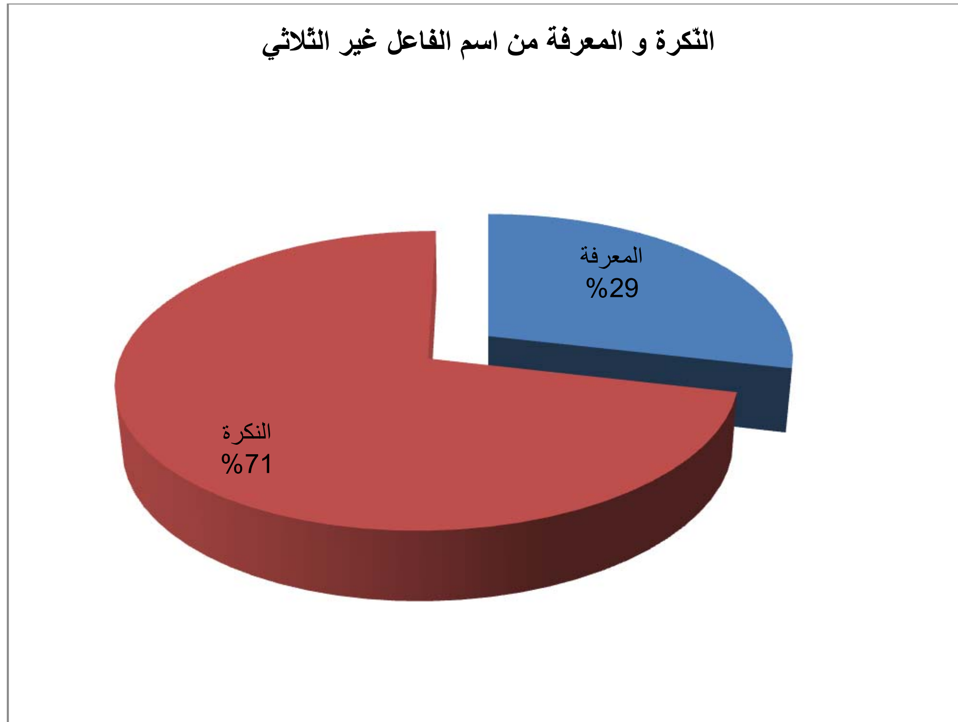
الشّكل رقم (3)

يبيّن الشّكل رقم (3) التّمثيل البياني لاسم الفاعل الثلاثي العامل و غير العامل (النّكرة و المعرفة) ، و يظهر أنّ اسم الفاعل غير العامل من النّكرة و المعرفة قد برز بشكل لافت .



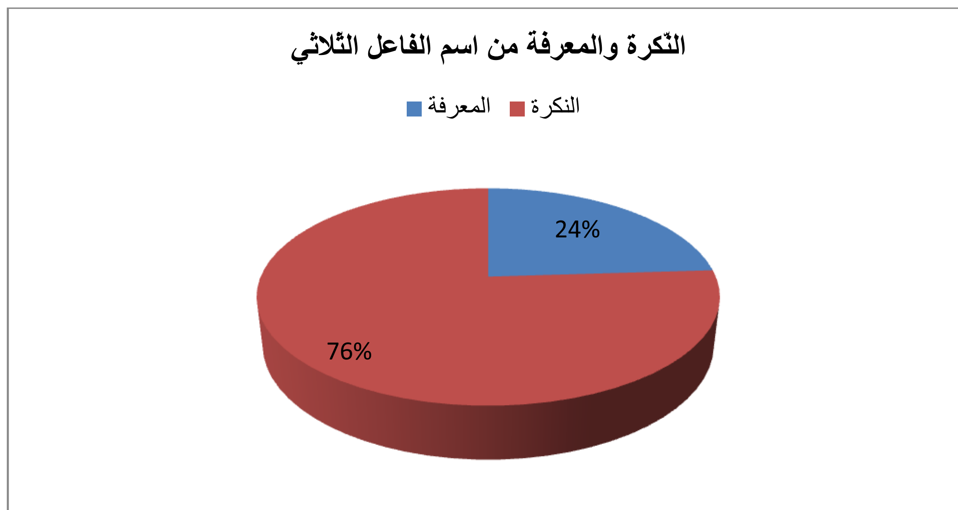
الشّكل رقم (4)

يبيّن الشّكل رقم (4) التّمثيل البياني لاسم الفاعل غير الثّلاثي العامل و غير العامل ، و يتّضح أنّ اسم الفاعل من غير الثّلاثي في حالتي النّكرة و المعرفة كان له حضور أكثر من اسم الفاعل من غير الثّلاثي العامل في حالتي النّكرة و المعرفة .



الشّكل رقم (5)

يبيّن الشّكل رقم (5) التّمثيل البياني لاسم الفاعل المشتقّ من الثّلاثي (النّكرة و المعرفة) و قد برز اسم الفاعل المشتقّ من غير الثّلاثي في حالة النّكرة بنسبة 71 % بينما برز اسم الفاعل المعرفة بنسبة 29% .



الشّكل رقم (6)

يبين الشّكل رقم (6) التّمثيل البياني لاسم الفاعل الثّلاثي (النّكرة و المعرفة) إذ إنّ اسم الفاعل من النّكرة ظهر بنسبة 76% بينما ظهر اسم الفاعل المعرفة بنسبة 24% .

الفصل الثاني : الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

أوّلاً . تعريفها

ثانياً . صياغتها

ثالثاً . عملها

الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

أوّلاً . تعريفها :

قال سيبويه عن الصّفة المشبّهة :"هَذَا بَابُ الصّفَةِ المُشَبّهَةِ بِالفَاعِلِ فِيمَا عَمِلت فِيهِ وَ لَم تَقْوَ أنْ تَعْمَلَ عَمَلَ الفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهَا لَيسَتْ فِي مَعْنَى الفِعْلِ المُضَارِعِ ، فَإنّمَا شُبّهَتْ بِالفَاعِلِ فِيمَا عَمِلَتْ فِيْهِ وَمَا تَعْمَلُ فِيهِ مَعْلُومٌ ، إنّمَا تَعمَلُ فيمَا كَانَ مِن سَبَبِهَا مُعَرّفًا بِالألِفِ وَ اللامِ ، أو نَكِرَةً،لا تُجَاوِزُ هَذَا ، لِأَنّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ وَ لَا اسْمٍ هُوَ فِي مَعْنَاهُ وَ الإضَافَةُ فِي أحْسَنَ وَ أكْثَرَ لأنّهُ لَيسَ كَمَا جَرَى مَجرَى الفِعلِ وَ لَا فِي مَعْنَاهُ فَكَانَ هَذَا أحسَنُ عِنْدَهُم أن يَتَبَاعَدَ فِيهِ اللفْظُ كَمَا أنّهُ لَيسَ مِثْلَهُ فِي المَعْنَى وَ فِي قُوّتِهِ فِي الأشْيَاءِ ... وَ التّنْوِيْنُ عَرَبيّ جَيّدٌ وَمَع هَذَا أنّهُم لَو تَرَكُوا التّنْوينَ أو النّونَ لَمْ يَكُنْ أبَداً إلّا نَكِرَةً "[1].

و تُعرّف الصّفة المشبّهة على أنّها كلّ صفة اشتقت من فعل لازم لأنّها شبّهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدّي و عملت عمله [2] كما أنّها ليست من الصّفات الجارية و إنّما هي تشبه اسم الفاعل في التّذكير و التّأنيث و التّثنية و الجمع ، و عليه فإنّها تعمل عمل الفعل الذي اشتقت منه كما أنّها تدلّ على المعنى الثّابت و شبه الثّابت [3] .

وسمّيت الصّفة المشبهة بهذا الاسم لأنّها تقوم مقام اسم الفاعل في معناه ، و يستحسن فيها أنْ تضاف إلى الفاعل في المعنى كقولنا " حَسَنُ الخُلق " ، فاسم الفاعل لا يحسن فيه ذلك لأنّه إن كان لازماً و قصد ثبوت معناه صار منها ، و إن كان متعدّياً فلا يستحسن فيه ذلك لسببين : **الأوّل** ، أنّ الفاعل قُيّدَ بالمعنى ، فالصّفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف ، فلم يبق فاعلاً إلّا من حيث المعنى . و السّبب **الثّاني**، أنّ وجه الشّبه بين الصّفة المشبّهة و اسم الفاعل أنّها تدلّ على حدث ومن قام به ، و أنّها تؤنّث و تجمع و تثنى [4]. و الحديث عن تعريف الصّفة المشبّهة يراعي اعتبار أنّ الصّفة المشبّهة تضاف إلى فاعلها في المعنى [5] .

---

(1) **الكتاب** ، 1/ 194 – 195 .

(2) ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 578 .

(3) ينظر :الزّمخشري ،**المفصّل في علم العربية** ، 230 .وابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصّل** ،1/ 644.

(4) ينظر : الأشموني ، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك و معه شرح الشّواهد للعينيّ** ، 2 / 2 . و ابن هشام الانصاريّ ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3/ 247 .

(5) ينظر : عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 670 .

بيّن ابن عقيل أنّ الصّفة المشبّهة أشبهت باسم الفاعل من و جهين : **الأوّل** هو اشتراك كل منهما في الدّلالة على الحدث و من قام به . و الوجه **الثّاني** ، هو أنّ الاثنين يقبلان التّذكير و التّأنيث و الإفراد و التّثنية و الجمع .

يقول حسّان في ذلك :

35- تلكَ دَارُ العَزِيْزِ بَعْدَ أَنِيْسٍ، وَ حُلُوْلٍ عَظِيْمَةِ الأرْكَانِ [1] **[الخفيف]**

استخدم حسّان الصّفة المشبّهة " **عَظِيْمَةِ** " الدّالة على المؤنّث و المشتقّة من الفعل الثّلاثي اللازم الصّحيح " عَظُمَ " كما أنّها وردت نكرة غير معرّفة ، فالشّاعر يمدح أهل البيت بوصف البيت بعظيم الأركان ، فحملت الصّفة المشبّهة دلالة الثّبات و عدم التّحول ، فمكانة أهل البيت ليست عارضة أو مؤقتة أو متغيّرة بل ثابتة و دائمة .

يقول حسّان أيضاً :

36- مَقَاوِيْلُ بالمَعْرُوفِ خُرْسٌ عنْ الخَنَا كِرَامٌ ، مَعَاطٍ للعَشِيْرَةِ سُولَهَا[2] **[الطّويل]**

استخدم حسّان الصّفة المشبّهة مجموعة جمع تكسير " **خُرْسٌ** " و مفردها أخرس على وزن **أفْعَل** الذي يدلّ على العيب و الثّبات الدّائم غير المؤقت ، ويكمن وجه الخلاف بينهما في أنّ الصّفة المشبّهة لا تدلّ على الحدوث الذي يدلّ عليه اسم الفاعل ، فلذلك انحطت عنه في العمل [3]. و الدّليل على ذلك عندما تدلّ الصّفة على الحدوث فإنّها تحوّل إلى صيغة اسم الفاعل فيقال : " زَيْدٌ حَسَنٌ " و" زَيْدٌ حَاسِنٌ " فالحُسن حدث له بعد أن لم يكن موجوداً في السّابق كذلك يقال: " زَيدٌ ضَيّقٌ صَدْرُهُ " و " زَيدٌ ضَائقٌ صَدْرُه " [4] وكما في قوله تعالى : " و ضَائِقٌ به صَدْرُكَ " [5] لبيان أنّ الأمر عرضي و طارئ و غير ثابت فهنا اسم فاعل و ليس صفة مشبّهة.

و سميت بهذا الاسم لأنّها مشتقّة من فعل لا ينصب ّمفعولاً به ، و لكونها لم يُقصد بها الحدوث ، فهي مباينة للفعل ، و أشبهت اسم الفاعل فأخذت حكمه ، في العمل ، و هي لم تشبّه باسم المفعول ؛ لأنّه لا يدلّ على الحدث و صاحبه كما ينطبق على اسم الفاعل ، و لأنّ مرفوع الصّفة المشبّهة يشبه مرفوع اسم الفاعل ، أمّا مرفوع اسم المفعول فهو نائب فاعل [6].

---

(1) . **الدّيوان** : 275 .

(2). **الدّيوان** : 211 .

(3). ينظر :**شرح ابن عقيل** ، الهامش رقم 2 ، 2 / 140 .و ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 275 .

(4). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 2 ، 274 . و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، 2 / 252 . و الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 230 . و الأفغاني ، سعيد ، **الموجز في قواعد اللّغة العربيّة و شواهدها** ، 207 . و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 160 .

(5). **هود** : 11 / 12 .

(6). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 275 .

ومن خلال ما أوردناه من تعريفات للصّفة المشبّهة نتبيّن أنّها تدلّ على أربع أمور أساسية نستوضحها من خلال المثال الآتي " زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ "

أولاً : تدل الصّفة على المعنى المجرّد الذي يسمى وصفاً و هو "الحُسْنُ" كما في المثال السّابق.

ثانياً : الشّخص المتحدَّث عنه أو من يحمل هذه الصّفة لا يقوم المعنى إلا به ، و لا يتحقق وجوده إلا فيها ، و هو كما في المثال السّابق " زَيْدُ " حيث نسب الحسن إليه .

ثالثاً : ثبات المعنى المجرّد " الصّفة " لصاحبها في كلّ الأزمنة ثباتاً عامّاً في الأزمنة الثّلاثة الماضي و المستقبل و الحاضر (1) .

رابعاً : ملازمة الصّفة المشبّهة إلى حالة الثّبات المعنوي العام للموصوف على الدّوام ، فالمعنى المجرّد الثّابت ليس أمراً طارئاً ينقضي بعد فترة زمنيّة قصيرة ، إنّما الصّفة ملازمة للموصوف على الدّوام ، فحسن الخلق ملازم للشّخص على الدّوام و إن فارقه مدّة قصيرة (2). يقول حسّان:

37- طويْلُ النِّجَادِ رَفِيْعُ العِمَادِ ، مُصَاصُ النِّجَار مِنَ الخَزْرَجِ (3) [المتقارب]

يتّضح ممّا سبق أنّ الصّفة المشبهة تدلّ على معنى صرفيّ، هدفه تحديد الصّفة المشبّهة من حيث البنية الصّرفية و صيغتها (4) فهي اسم مشتقّ يدلّ على ثبات الصّفة في صاحبها في الأزمنة الثّلاثة على الدّوام ، فالصّفتان **طويْلُ و رَفِيْعُ** جاءتا على وزن واحد هو **"فَعِيل"** وهاتان الصّفتان من كنايات العرب عن الكرم و الشّجاعة ،و حملتا دلالة الثّبات في نفس صاحبهما ، فالصّفتان لا تتغيران بتغيّر الزّمن ، لأنّ صيغة **" فَعِيل "** غالباً ما تدلّ على الصّفة الثّابتة (5).

أمّا زمن الصّفة المشبّهة فذهب الأخفش و السّيرافي إلى أنّها تكون بمعنى الماضي ، أمّا ابن السّراج و الفارسي فبيّنا أنّها لا تكون بمعنى المضي سواء رفعت أم نصبت ، لكنّها تفيد الاتّصاف في الحال و لا تفيد المضي و لا الاستقبال ، و هناك من قال إنّها تكون للأزمنة الثّلاث ، أمّا ختام الحديث عن زمنها فإنّها لا توجد إلا حالاً ، وهذا يبّين أنّها تدلّ على المعنى الثّابت ، ولو أريد بها المضي و المستقبل لنافى موضوعها ، لهذا السّبب تكون مع الأسماء الدّالة على المعنى الثّابت الذي لا يتغيّر مثل الصّفات الدّالة على العيوب ، نحو " الأعوَر " و الصّفات الدّالة على الجمال نحو " الأهيَف " و الصّفات الدّالة على الألوان نحو " الأحمَر "(6).

---

(1). ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3/ 202 . و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 158 . و عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 670 .

(2). ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافيّ** ، 3 / 202 .

(3). **الدّيوان** : 49 .

(4). ينظر : عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 670.

(5) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصفة المشبهة و مبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة** ، 287 ، أطروحة دكتوراه ،جامعة عين شمس ، مصر ، 2009 .

(6). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 473 . و عبد الواحد ، **عصام** ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 158 – 159 .

يقول حسّان في الجمال :

38- لَهَا عَيْنُ كَحْلَاءِ المَدَامِعِ مُطْفِلٍ تُرَاعِي نَعَاماً يَرْتَعِي بالخَمَائِلِ[1] [الطّويل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة **" كَحْلَاءِ "** على وزن " فَعْلاء " و مذكرها " أَفْعَل " المشتقّة من الفعل " أكْحَل " للدّلالة على الجمال الثّابت و الدّائم في صاحبه و تستخدم الصفة **" أفْعَل "** غالباً للدّلالة على العيوب الظّاهرة و الألوان و الحلي كما هي عليه في البيت السّابق .

وتقسّم الصّفة المشبهة إلى عدّة أقسام : **القسم الأوّل** الذي يصحّ فيه أن تكون الصّفة المشبّهة للمذكّر و المؤنّث لفظاً و معنى ، نحو " حَسُنَ و قَبُحَ " و " حَسَنة و قبيْحَة " و هذا ينطبق على المِثل و الضّد فنقول : " مَرَرتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الخُلُق " و " مَرَرْتُ بِفَتَاةٍ حَسَنَةِ الخُلُق " و هذا ما اتّفق عليه النُّحاة على أنّها تشبه اسم الفاعل [2].

يقول حسّان شبيها لذلك :

39- كَـــمْ قتَـــلْنَا مِنْ كَـــرِيمٍ سَـيِّدٍ مَـاجِدِ الجَدَّينِ مِـقْدَامٍ بَطَل[3] [الرّمل]

و يقول أيضاً :

40- بيضِ الوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُم شُمُّ الأنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأوّلِ [4] [الكامل]

يلاحَظ استخدام الشّاعر الصّفة المشبّهة الدّالة على المذكّر لفظاً و معنى هي " كَـــرِيمٍ " في البيت الأوّل ، واستخدم أيضاً الصّفة المشبّهة في البيت الثّاني للدّلالة على المؤنّث لفظاً و معنىً و هي " كَرِيمَةٍ " .

القسم الثّاني : هو القسم الذي يشبّه باسم الفاعل خصوصاً ، و هي كلّ صفة خاصّة بالمذكّر لفظاً و معنى أو تخصّ المؤنّث لفظاً و معنى ، و يعني ذلك الخصوصية للمذكّر على المؤنّث و المؤنّث على المذكّر [5] فيقال : عَذْرَاءُ في المؤنّث و مُلْتَحٍ في المذكّر ، نحو " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُلْتَحِ الابنِ وَ بِامْرَأَةٍ عَذْرَاءِ البِنْتِ و لا يجوز أن تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَعْذَرِ البِنْتِ وَ لَا بِامْرَأَةٍ مُلْتَحِيَةِ الابْنِ لِئَلَا تُحْدِثَ لَفْظاً لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ " [6] .

---

(1). **الدّيوان** : 197 .

(2). ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزجاجي** ، 1 / 578 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ،3 / 473-474 .وعبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 162 - 163 .

(3). **الدّيوان** : 192.

(4). **الدّيوان** :195.

(5). ينظر : أبو حيّان الأندلسيّ ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 579.

(6). ابن عصفور الاشبيليّ ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 579 .

القسم الثّالث : هو ما يصحّ معنى و لا يصحّ لفظاً ، و هو ما اشتركا فيه من حيث المعنى و لم يشتركا فيه من حيث اللفظ ، نحو " كِبَرُ الرّدْفِ " فيقال للمذكّر رجل آلي و للمؤنّث امرأة عجزاء و عليه نقول : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آلِي " و " مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ عَجْزَاءِ البِنْتِ " .

القسم الرّابع : هو ما يصحّ لها من حيث وزن اللفظ و لا يصحّ لها من حيث المعنى ، نحو " الخِصَا للرّجُلِ " و الحَيْضُ للمؤنّث " فيقال : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَصِيّ الابْنِ " و " مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَائِضِ البِنْتِ " فنلاحظ أنّ الوزن " فَاعِل و فَعِيل "وزنان يشترك فيهما كلّ من المذكّر و المؤنّث ، و قد أجاز الأخفش القول : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ البِنْتِ " و أجاز أيضاً القول : " مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ خَصِيّ الزّوْجِ " معلّلاً ذلك أنّه لم يُحدِث الكلامُ لفظاً ليس من كلام العرب لأنّ " خَصِياً " على وزن " فَعِيل " و هي بمعنى اسم المفعول الذي يكون للمذكّر و المؤنّث ، كذلك فإن صفة الحائض يصحّ لفظها للمذكّر[1] .

و الذي ذهب إليه الأخفش غير دقيق عند أغلب النّحاة ، ومنهم الكسائي و الفرّاء معلّلين ذلك بأنّ هذا الباب يدخل ضمن المجاز ، و المجاز لا يقال فيه إلا ما سمع ، و لم يسمع عن العرب " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ البِنْتِ أو مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ خَصِيّ الزّوْجِ " ، كذلك المجاز لا يقال إلا حيث تسوّغ الحقيقة و الحيض ليس من صفات الرّجل حقيقة و لا مجازاً لأنّ المجاز مشبّه بالحقيقة ، كذلك الخِصاء أيضاً ليس من صفات المرأة حقيقة أو مجازاً [2]. ومن خلال بحثي في الدّيوان لم أقف على ما يتطابق و ما سبق الحديث عنه .

---

(1). ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 579 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 473 . و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 163 .

(2). ينظر : ابن عصفور الإشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 579 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 474 .

ثانياً . صياغتها :

الصّفة المشبّهة لا تصاغ إلا من فعل لازم ، فلا يصحّ القول " زَيدٌ قَاتِلُ الأَبِ بَكْراً " بحيث لا تكون إلا للدّلالة على الحال ، و يقصد به الزّمن الحاضر ، فلا يصحّ و لا يجوز القول " زَيْدٌ حَسَنُ الوَجْهِ غَداً أو أَمْسِ " و إذا كانت الصّفة المشبّهة من فعل ثلاثي فإنّها تكون على نوعين : **الأوّل** هو ما وازن الفعل المضارع ، نحو " طَاهِرُ القَلْبِ " و هذا قليل فيها .
يقول حسّان :

41- مُسْتَشْعِرِ لِلْكُفر دُونَ ثِيَابِهِ ، وَ الكُفْرُ لَيْسَ بطاهِرِ الأَثْوَابِ [1] [الكامل]

نلاحظ أنّ الصّفة المشبّهة قد وازنت الفعل المضارع " يَطْهُر " ، و حملت في هذا السّياق دلالة الثّبات و الاستمراريّة الدّائمة ، لدلالتها على صفة خُلقية ثابتة و ليست مؤقّتة ، و اقتران حرف الجرّ الزّائد في الصّفة المشبّهة يزيد من تأكيد ثبات دلالة الصّفة .

و النّوع الثّاني : هو ما لم يوازن المضارع ، و هذا كثير نحو " حَسَنُ الوَجْهِ " حيث يقول حسّان :

42- طَوِيلُ النِّجَادِ ، رَفِيعُ العِمَادِ ، مُصَاصُ النّجَار[2] مِنَ الخَزْرَجِ [3] [المتقارب]

نلاحظ أنّ الصّفة المشبّهة لم توازن المضارع في الصّفتين " طَويلُ ، رَفِيعُ " فالمضارع " يَرفَعُ و يُطِيْلُ " .

و إن كانت الصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي فيجب أن توازن المضارع ، نحو " مُنْطَلِقُ اللّسَان " [4]. يقول حسّان:

43- وَ لَا يَنفَكُ فِينَا مَا بَقِيْنَا مُنِيرُ الوَجْهِ ، أبيَضُ كَالهِلَالِ [5] [الوافر]

نلاحظ الصّفة المشبّهة المستخدمة في البيت " **مُنِيرُ** " توازن المضارع " يُنِيرُ " و هي مشتقة من الفعل " أَنَارَ " ، و قد حملت الصّفة دلالة الثّبات الدّائم و المستمرّ لأنّها تدلّ على صفة أشبه ما تكون بالخلقة الرّبانيّة التي فُطر عليها الإنسان و خُلقت معه .

لا تصاغ الصّفة المشبّهة قياسيّاً إلّا من الفعل اللازم ، نحو " طَاهِرٌ من طَهُرَ و جَمِيلٌ من جَمُلَ و حَسَن من حَسُنَ " [6] . **و من أشهر الأوزان : " أفْعَل و فَعْلَان و فَعْلٌ و فَعِيلٌ "** ، أمّا الوزن **الأوّل** فهو " أفْعَل " فهي مشتقة من الفعل اللازم " فَعَلَ " قياساً ،و غالباً ما تكون للدّلالة على الألوان و العيوب و الجمال و تكون الصّفة للمؤنّث منه على وزن فَعْلَاء[7] . يقول حسّان:

44- وَ فِي الطَّيْرِ بِالْعَلْيَاءِ إذْ عَرَضَتْ لَنَا وَ مَا الطَّيْرُ إلّا أنْ تَمُرَّ وَ تَنْعَبَا[8] [الطّويل]

---

(1). **الدّيوان** : 19 .
(3) مُصَاصُ النّجَار : أَخْلَصُهُم نَسَبًا ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " مَصَصَ " .
(3). **الدّيوان** : 49 . ينظر مثله : 53 .
(4). ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 141 .
(5). **الدّيوان** : 211 . و ينظر مثله 50 .
(6). ينظر : **الأشموني ، شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك و معه شرح الشّواهد للعيني** ، 2 / 3 .
(7) . ينظر : الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1/ 116 . و عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3/ 206 . و رضا ، علي ، **المرجع في اللّغة العربيّة نحوها و صرفها** ، 1 / 95
(8). **الديوان** : 22 .

والصّفة الدّالة على اللون " أسوَد مؤنثه سَودَاء و أبْيَض مؤنّثه بَيْضَاء " يقول حسّان:

45- فَدَع الدِّيَارَ وَ ذِكْرَ كُلِّ خَرِيْدَةٍ ، بَيضَاءَ ، آنِسَةِ الحَدِيثِ ، كَعَابِ [(1)] [الكامل]

استخدم حسّان الصّفة المشبّهة " بَيضَاءَ " المشتقة من الفعل " بَيُضَ " الثلاثي اللازم الذي يحمل دلالة اللون الأبيض الذي يمثل الجمال الثابت و الدّائم ، و يلاحظ أنّ الصّفة المشبّهة وردت ممنوعة من الصّرف حيث جرّت بالفتحة بدل الكسرة ، أمّا الصفة الدّالة على العيب ، نحو " أعْرَج مؤنثه عَرْجَاء و أعْوَر مؤنثه عَوْرَاء " فيقول حسّان :

46- نَجّى حَكِيماً [(2)]يَومَ بَدْرٍ رَكْضُهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الأعْوَجِ[(3)] [الكامل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **الأعْوَج** " الدّالة على العيب الواضح في الخيول ، وهي صفة مشتقة من الفعل الثّلاثي " عَوِجَ " .

و الصّفة الدّالة على الجمال ، نحو " أهيَف مؤنّثه هَيْفَاء " و قال حسّان في ذلك :

47- إلَى جِذّمٍ [(4)]قَيْنٍ لَئِيمِ العُرُوق وَ عُرْقُوبُ وَالِدِهِ أصْهَبُ[(5)] [المتقارب]

استخدم حسّان الصّفة المشبّهة ذات الدّلالة الجمالية و فيها تشريف على سواها من الخيول الأخرى ، فالأصهب هو صاحب الشّعر الأحمر أو الشّعر الأشقر لأنّ أصوله غير عربية ، و الصّفة مشتقة من الفعل الثّلاثي اللازم " صَهُبَ " و هو على وزن " أفعَل و مؤنّثه فَعلَاء " .

و استثني من ذلك الصّفة من الفعل " شَعَثَ " و " حَدَبَ " فيجوز فيهما " شَعِثٌ و حَدِبٌ " و يجوز فيهما أيضاً " أشْعَثَ و أحْدَبَ " و هما أكثر استعمالاً و استخداماً أمّا قولهم " مَاءٌ كَدِرٌ " فهي من الفعل " كَدُرَ " [(6)]. وقد قال حسّان فيما يشبه ذلك :

48- وَ رَاحَتْ جِلادُ الشَّوْلِ حُدْباً ظُهُورُهَا إلَى مَسْرَحٍ بالجَوّ جَدْبٍ مَرَاتِعُهْ [(7)] [الطّويل]

يلاحظ استخدام حسّان الصّفة المشبّهة في حالة الجمع و مفردها " أحْدَب " و مؤنّثه " حَدْبَاء " و تحمل الصّفة المشبّهة دلالة العيب و المرض .

و كذلك استخدام حسّان للصّفة المشبّهة " شَعْثَاء " في قوله :

49- إذَا انْبَتَّ أسْبَابُ الهَوَى ، وَ تَصَدّعَتْ عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِعْ لِشَعْثَاءَ مَطْلَبَا [(8)] [الطّويل]

---

(1). **الدّيوان** : 18 . ينظر مثله : 41 ، 51 ، 122 .

(2) حَكِيمُ بنُ حَزَامِ ابن خُوَيْلِدِ بن عَبْدِ العُزّى وُلِدَ بمَكّة وَ شَهِدَ حَرْبَ الفُجّار وَكَانَ مِنْ سَادَةِ قُرَيشٍ وَ أسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكّة وَ تُوُفّيَ بِالمَدِيْنَةِ ، ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 2 / 269 .

(3). **الدّيوان** : 48 . ينظر مثله : 51 .

(4) جَذم : الأصْلُ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادّة " جَذَمَ ".

(5). **الدّيوان** : 42 . ينظر مثله : 278 .

(6) ينظر :الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1/ 116 .و عبّاس ،حسن ، **النّحو الوافي** ،3/ 206.

(7). **الدّيوان** : 165 .

(8). **الدّيوان** : 23 . ينظر مثله : 168 .

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " شَعْثَاء " المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم " شَعِثَ " و الصّفة في هذا السّياق تحمل دلالة العيب الظّاهر و الواضح في أهله .

الوزن **الثّاني** للصّفة المشبّه هو " فَعْلَان " ، و يشتقّ من الفعل اللازم " فَعِلَ " الدّالّ على الخلوّ أو الامتلاء أو الحرارة الدّاخلية ، و الصّفة منه على وزن " **فَعْلَى** " ، يقول حسّان:

50- حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ ، وَ تُصْبِحُ غَرْثَى [1]مِن لُحُومِ الغَوَافِلِ [2] [الطّويل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة **غَرْثَى** الدّالة على المؤنّث حيث عبّرت الصّفة عن الخلوّ و الفراغ و هي كناية عن عدم غيبتها للآخرين ، مثلها مثل الصّفة المشبّهة "الصّديَان " الدّالة على الخلو أيضاً . أمّا الصّفة الدّالة على الامتلاء ، نحو " شَبْعَان و رَيّان " ، و أمّا الصّفة الدّالة على الحرارة الدّاخلية و لا تدلّ على المرض ، فنحو " غَضْبَان وَ ثَكْلَان "[3].

أمّا الوزن **الثّالث** للصّفة المشبّهة فهو " فَعِلٌ " من الفعل اللازم كقول حسّان في شعره :

51- فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلِقاً ، وَ أَمْسَتْ يَبَاباً بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبِيبِ [4] [الوافر]

اشتقت الصّفة من الفعل الثلاثي " خَلِقَ " على وزن فَعِلَ اللازم ، و حملت الصّفة المشبّهة **خَلِقاً** دلالة الانتهاء و الزّوال حيث أصبحت أثاراً سابقة بعدما كانت ظاهر واضحة للعيان . و كثيراً ما يدلّ على الدّاء الباطنيّ أو ما يشابهه أو ما يعاكسه و المؤنّث منه على وزن " **فَعِلَة** " أمّا الدّاء الباطنيّ ، نحو " مَغِصٌ " و " تَعِبٌ " أمّا الصّفة من الدّاء الخلقي ، نحو " شَرِسٌ " و " نَكِدٌ " أمّا ما يشابهه فهو ما دلّ على حزن و غمّ ، نحو " كَمِدٌ " أمّا ما يعاكسه فهو ما دلّ على فرح ، نحو " طَرِبٌ " و أمّا ما كان على الصّفات الباطنيّة المحمودة ، نحو " فَطِنٌ و لَبِقٌ "[5].

و الوزن **الرّابع** هو " **فَعِيل** " نحو " سَلِيمٌ وَ سَقِيْمٌ " [6]. يقول حسّان في هذه الصّفة :

52- فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلّ يَوْمٍ وَ رُدَّ حَزَازَةَ الصّدْرِ الْكَئِيبِ[7] [الوافر]

اشتقّت الصّفة من الفعل الثلاثي مهموز الوسط " كأب " حيث حملت الصّفة المشبّهة دلالة الهموم و الأحزان .

(1) غَرْثَى : الجَائِعَةُ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " غَرَثَ ".

(2) **الدّيوان** : 202 . و قد ورد هذا البيت في لسان العرب لابن منظور مستشهداً به على معنى كلمة " غَرْثَى ".

(3) ينظر :عبّاس ،حسن ، **النّحو الوافي** ، 3/ 206 .و الغلاييني، مصطفى ،**جامع الدّروس العربيّة** ،1/ 116 .

(4) **الدّيوان** : 20 .

(5) ينظر : السّامرّائي ، فاضل ، معاني الأبنية ، 69 .

(6) ينظر : الغلاييني ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 117 .

(7) **الدّيوان** : 20 . ينظر مثله : 16 ، 20 ، 22، 31 ، 38 ، 49 ، 96 ، 150 ، 162 ، 196 ، 219 ، 222، 234 ، 241 ، 243 ، 256 ، 268 ، 281 .

وإن كانت الصّفة المشبهة مشتقة من فعل ثلاثيّ لازم على وزن " **فَعُلَ** " فلها أوزان كثيرة ، نحو " فَعِيلٌ " نحو " شَرُفَ فهو شَرِيْفٌ " و " نَبُلَ فهو نَبِيْلٌ " كما في قول حسّان :

53- وَ أَغْيَدَ مُخْتَالاً يَجُرُّ إزَارَهُ ، كَثِيْرَ النَّدَى ، طَلْقَ اليَدَيْنِ مُعَذَّلَا[1] [الطّويل]

أورد الشّاعر الصّفة المشبّهة " **كَثِيْرَ** " المشتقة من الفعل الثلاثي " كَثُرَ " اللّازم الصّحيح، حيث أضيفت الصّفة المشبّهة لما بعدها و حملت دلالة الثّبات الدّائم ، و تأتي الصّفة المشبّهة على وزن " **فَعْل** " ، نحو " ضَخُمَ فهو ضَخْم " و " شَهُمَ فهو شَهْم" حيث ورد في ديوان حسّان ما يشبه ذلك فيقول:

54- وَ إنِّي لَسَهْلٌ للصَّدِيْق ، وَ إنَّنِي لَأَعْدِلُ رَأسَ الأصْعَرِ[2] المُتَمَايِلِ[3] [الطّويل]

ورد في البيت الصّفة المشبّهة " سَهْل " المشتّقة من الثّلاثي " سَهُلَ " إذ وردت خبرًا للحرف النّاسخ ، و حملت الصّفة المشبّهة الدّلالة المصدرية و هذا يجعلها تدلّ على الثّبات [4].

و تأتي الصّفة على وزن " فَعَل " ، نحو " حَسُنَ فهو حَسَن " و " بَطُلَ فهو بَطَل " و تأتي على وزن " **فَعَال** " ، نحو " جَبُن " يقول حسّان في هذه الصّيغة :

55- حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بريْبَةٍ ، وَ تُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الغَوَافِلِ[5] [الطّويل]

وردت الصّفة المشبّهة " **حَصَانٌ** " المشتّقة من الفعل الصّحيح الثّلاثي " حَصُنَ " و حملت الصّفة دلالة خُلقية ثابتة لا تتغير هي العفّة و البعد عن الفاحشة ، و كذلك دلالة الصّفة " **رَزَان** " و تأتي على وزن " **فُعَال** " ، نحو " شَجُعَ " فهو " شُجَاع " و " فَرُتَ الماءُ " فهو " فُرَاتٌ " قال تعالى : " هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ " [6] يقول حسّان:

56- طَويلُ النِّجَادِ ، رَفِيعُ العِمَادِ ، مُصَاصُ[7] النّجَارِ مِنَ الخَزْرَجِ[8] [المتقارب]

وردت الصّفة المشبّهة **مُصَاصُ** مشتّقة من الثّلاثي المضعّف "مَصّ" ،حيث أضيفت و لم تنوّن و حملت دلالة التّميز و الإنفراد عن غيره لما يتحلّى من صفات حميدة ثابتة في صاحبها.

و تأتي الصّفة أيضاً على وزن " **فُعْل** " نحو " صَلُبَ فهو صُلْب " فقد ورد في الدّيوان ما يشبه ذلك في الصّيغة :

57- قَالَتْ لَهُ يَوْمَاً تُخَاطِبُهُ نُفُجُ الحَقِيبَةِ ، غَادَةُ الصُّلْبِ [9] [الكامل]

---

(1) **الدّيوان** : 225 .

(2) الأصْعَر : المُتَكَبّر ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " صَعَرَ " .

(3) **الدّيوان** : 199 . ينظر مثله : 33 ، 38 ، 205 ، 224 ، 225 .

(4) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصّفة المشبّهة و مبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة**، 165 ، أطروحة دكتوراه ،جامعة عين شمس ، مصر ، 2009 .

(5) **الدّيوان** : 202 .

(6) **فاطر** : 35 / 12 .

(7) مُصَاصُ : ذُو الأصْلِ الطّيْبِ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " مَصَصَ " .

(8) **الدّيوان** : 49 . ورد هذا البيت في **لسان العرب** لابن منظور مستشهداً به على معنى كلمة مُصَاصٌ .

(9) **الدّيوان** : 28 .

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **الصُّلْبِ** " المشتقة من الفعل الثّلاثي اللازم " صَلَبَ " حيث حملت دلالة الثّبات الدّائم غير المؤقت .

و تأتي على وزن " **فِعْل** " نحو " مَلُح فهو مِلْح "يقول تعالى : "هَذا مِلْحٌ أُجَاجٌ "[1] و تأتي على وزن " **فَعِل** " ، نحو " نَجُسَ فهو نَجِس وللمؤنّث نَجِسَةٌ " و " تَعِبَ وللمؤنّث تَعِبَةٌ " [2].

و الصّفة المشتقة من الفعل " **فَعَل** " مفتوح العين هي صفات قليلة و نادرة و تصاغ على وزن " **أَفْعَل** " نحو " شَيَبَ فهو أَشْيَب " كما في قول حسّان:

58- نُسَوِّدُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ ، أَغَرَّ ، تَرَاهُ بِالجَلالِ مُكَلَّلا [3] [الطّويل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **أَشْيَبَ** " المشتقة من الفعل المعتلّ اللازم " شَيَبَ " و مؤنثه " شَيْبَاء " و قد حمل دلالة البراعة و الحنكة و الذّكاء و الفطنة .

أمّا الصّفة على وزن " **فَيْعِل** " فلا تصاغ منه الصّفة إلا من الأجوف ، نحو " سَادَ فهو سَيِّد" و كذلك الأجوف اليائي ، نحو " طَابَ يَطِيبُ فهو طَيِّب و ضَاقَ يَضِيقُ فهو ضَيِّق " يقول حسّان :

59- بِهُبُوبِ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ ، وَ جُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الأَرْبَابِ[4] [الكامل]

اشتقت الصّفة من الفعل الثّلاثي " سَادَ " معتلّ الوسط مضارعه يسود و أصلها " سَيْوِد " حيث جرى فيها إعلال بالقلب حيث قلبت الواو ياءً ثم أدغمت في الياء الثّانية ، و هذه الصّفة حملت دلالة الثّبات الدّائم لاعتبارها صفة إلهيّة لا تقبل التّغيير أو التّبديل .

تصاغ الصّفة المشبّهة من " **فَعَلَ** " على وزن " **فَيْعَل** " من الفعل الصّحيح ، نحو " فَصَلَ فهو فَيْصَل " أمّا الصّفة على وزن " **فَعِيْل** " فأغلب ما تكون من الفعل المضعّف و المعتلّ النّاقص ، نحو " عَفّ فهو عَفِيْفٌ وَ شَدّ فَهْوَ شَدِيْدٌ " و ظهرت هذه الصّيغة في قول حسّان :

60- وَ لَمْ يُرْجَ إلّا كُلُّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ، شَدِيْدِ القُوَى ، ذِي عِزَّةٍ وَ تَكَرُّمِ[5] [الطّويل]

صيغت الصّفة المشبّهة من الفعل الثّلاثي المضعّف " شَدّ " و وقعت صفة لما قبلها ، و حملت دلالة الثّبات و المبالغة في القوّة و الشّدة و لا تغيّر فيها .

---

(1). **فاطر** : 35 / 12.

(2). ينظر : عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 207 . و الغلاييني ، **جامع الدّروس العربية** ، 1 / 117 – 118 . و ، عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 180 .

(3). **الدّيوان** : 224 .

(4). **الدّيوان** : 19. ينظر مثله : 56 .

(5) **الدّيوان** : 258 .

أمّا ما جاء على المعتلّ النّاقص فهو " عَلَوَ فهو عَليّ و رَضِيَ فهو رَضِيٍّ "، أمّا الصّفة من غير المضعف أو النّاقص فهي على وزن " فَعِيل " ، نحو " طَوِيل و حَرِيص " [1] كما في قول حسّان:

61- طَوِيلُ النِّجَادِ ، رَفِيعُ العِمَادِ ، مُصَاصُ النّجَارِ مِنَ الخَزْرَجِ[2] [المتقارب]

اشتقت الصّفة المشبّهة من الفعل الثّلاثي " طَوِلَ " و حملت الصّفة دلالة الثّبات الدّائم ، حيث دلّت على صفة أشبه ما تكون مفطورة بالشّخص منذ الولادة ، كذلك الصّفة " رَفِيْع " المشتقّة من "رَفَعَ" حيث حملت دلالة الدّيمومة و الثّبات .

وتأتي الصّفة المشبّهة على وزن اسم الفاعل ، و على وزن اسم المفعول ، بدلالة الثّبات و الدّوام ، وليس بدلالة اسم الفاعل أو اسم المفعول ، نحو " نَاعِمُ العَيْشِ " و " مُعْتَدِلُ الرّأيّ " و " مُهَذّبُ الخُلقِ و " مَمْدُوحُ السّيرَةِ " يقول حسّان مستخدماً الصّفة المشبّهة على صيغة اسم الفاعل :

62- مُتَكَرِّمَاً يَدْعُو إلى رَبِّ العُلَى ، بَذْلَ النَّصِيْحَةِ ، رَافِعَ الأَعْمَادِ [3] [الكامل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **رَافِعَ** " على صيغة اسم الفاعل و دلّت على رفعة الأصل و النّسب [4]، و قد وردت الصّفة مضافة إلى ما بعدها غير منوّنة ، و لو نوّنت لظلّت على صيغتها ، و هي اسم الفاعل دلالة و صياغة .

أمّا ما جاء من الصّفة المشبّهة على صيغة اسم المفعول في ديوان حسّان بن ثابت :

63- وَ أَشْيَبَ ، مَيْمُونَ النَّقِيْبَةِ ، يُبْتَغَى بِهِ الخَطَرُ الأَعْلَى ، وَ طِفْلاً مُؤَمَّلا [5] [الطّويل]

ذكر الشّاعر الصّفة المشبّهة " **مَيْمُونَ** " على وزن اسم المفعول " **مَيْمُونَ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " يَمَنَ " ووردت الصّفة المشبّهة صفة " للأشيب " ، و قد عنى الشّاعر بذلك بأنّه مبارك النّفس و طيّب القلب [6] ذات الدّلالة الثّابتة و الدّائمة .

---

(1). ينظر : الغلاييني ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 118 – 119 . و عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 208 .

(2). **الدّيوان** : 49 .

(3). **الدّيوان** : 56 . ينظر مثله : 25 ، 53 ، 150 ، 204 ، 243 .

(4). ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 81 .

(5) **الدّيوان** : 224 . ينظر مثله : 25 .

(6). ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 352 .

أمّا الصّفة المشبّهة من **غير الثّلاثي** فتصاغ على وزن اسم الفاعل من غير الثّلاثي إذ يعاد الفعل إلى المضارع و يستبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة و يكسر ما قبل الآخر ، نحو " مُعْتَدِلُ القَامَةِ وَ مُسْتَقِيْمُ الأَطْوَارِ " [1] ، يقول حسّان في هذه الصّيغة :

64- وَ لَا يَنْفَكُّ فِيْنَا مَا بَقِيْنَا مُنِيْرُ الوَجْهِ ، أَبْيَضُ كَالْهِلَالِ [2] [الوافر]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي " أَنَارَ " ، و حيث حملت دلالة الثّبات و عدم التّغيّر في الماضي و المستقبل .

هذه أشهر الصّيغ و الأوزان **القياسيّة** للصّفة المشبّهة ، أمّا ألفاظها و صيغها **السّماعية** فهي كثيرة و من الصّعب حصرها في عدد معين ، و لا تخضع إلى قاعدة معينة . وقد ورد في الدّيوان من الصّفات المشبّهة السّماعية و منها ما يقوله حسّان :

65- أَجِدِّيَ لا يَنْفَكُّ غَسٌّ [3] يَسُبُّنِي ، فُجُوراً بِظَهْرِ الغَيْبِ أَوْ مُلْحِمٌ فَحْرُ [4] [الطّويل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **غَسٌّ** " السّماعية المشتقّة من الفعل الثّلاثي اللّازم المضعّف " غَسَّ " حيث دلّت على الثّبات الدّائم في اللؤم و الضّعف .

و عندما تلتقي صيغة سماعية مخالفة للصّيغة القياسيّة فيجوز استعمال إحدى الصّيغتين ، لكنّ النّحاة يفضّلون الاقتصار على السّماع و لا سيما الصّيغ المشهورة منها ، و حجتهم أنّ الصّيغ القياسيّة هي اصطلاح اللفظ دون أن ينطق به العرب أصحاب اللّغة ، إلا أنّ هذا الرّأي فيه تجنٍ على اللّغة من حيث مرونتها و تجدّدها [5].

و هناك صفات مشبّهة من الرّباعي و الخماسي وهي لا تجري على الفعل وهي تدلّ على معنى ، نحو " ضَرْزَمَ [6] " و" شَمَرْدَلَ [7]" و " خَبَعْثَنَ [8]" [9] .

---

(1). . ينظر : الغلاييني ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 119 . و رضا ، علي ، **المرجع في اللّغة العربيّة نحوها و صرفها** ، 1 / 99 . و عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 222 .

(2) **الدّيوان** : 211 . ينظر مثله : 150 ، 50 .

(3) . **غَسٌّ** : الضّعِيْفُ اللّئِيْمُ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة "غَسَسَ " .

(4). **الدّيوان** : 139 . ينظر مثله : 98 ، 114 ، 181 ، 240 .

(5). ينظر : عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 210 . و عيد ، محمد ، **النّحو المصفّى** ، 672- 673.

(6). ضَرْزَمَ : شِدّةُ العَضّ وَ التّصْمِيْمُ عَلَيْهِ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة ضَرْزَمَ .

(7). شَمَرْدَلَ : القَوِيّ السّرِيْعُ الفَتِيّ الحَسَنُ الخَلْقُ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " شَمَرْدَلُ " .

(8). الخَبْعَثَنَ : الخَبْعَثَنةُ هِيَ النّاقةُ الحَرِيْزَةُ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " خَبْعَثَنَ " .

(9) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 483 .

و قد وردت الصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي في ديوان حسّان عندما رثي حمزة بن عبد المطلب فيقول :

66- تُسَائِلُ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ سَمَيْدَعٍ [1]، لَدَى الْبَأْسِ مِغْوَارِ الصَّبَاحِ ، جَسُورِ [2] [الطّويل]

فالشّاعر استخدم الصّفة المشبّهة " **سَمَيْدَع** " المشتقة من الفعل الرّباعي " سَمْدَعَ " اللازم الصّحيح ، و حملت الصّفة دلالة الثّبات على الشّجاعة و القوّة لحديثه عن سيّد عظيم شجاع هو حمزة بن عبد المطلب .

في نهاية الحديث عن صياغة الصّفة المشبّهة يتّضح لنا أنّ أغلب الصّفات المشبّهة الواردة في الدّيوان هي صفات من الفعل الثّلاثي و قليل ما ورد من الفعل غير الثّلاثي .

---

(1) . **سَمَيْدَع** : وردت في شرح الدّيوان " سَمَيْدَعُ " بالدّال و كذلك وردت في **لسان العرب** وتعني الكريم السّيد الجميل . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " سَمْدَعَ " .

(2). **الدّيوان** : 114 .

أوجه الشّبه بينها و بين اسم الفاعل :

هناك تشابه بين الصّفة المشبّهة و بين اسم الفاعل في أمور عديدة ، و لهذا السّبب سمّيت بالصّفة المشبّهة باسم الفاعل . و تتمثل أوجه الشّبه بينهما في الأمور الآتية :

1. إنّ كلًّا منهما يدلّ على الحدث و على صاحبه ، فاسم الفاعل يدلّ على حصول الحدث بعدما لم يكن موجوداً، كذلك الصّفة المشبّهة فإنّها تدلّ على ثبوت الحدث و لزومه لصاحبه .
2. إنّ كلًّا منهما يُذكّر و يُؤنّث و يثنّى و يجمع ، فيقال لاسم الفاعل " ضَارِبٌ و ضَارِبَةٌ و ضَارِبَان و ضَارِبُونَ " كذلك الصّفة المشبّهة يقال لها " حَسَنٌ و حَسَنَةٌ و حَسَنَان و حَسَنَتَان و حَسَنُون " ، فيقول حسّان في الصّفة المشبّهة المؤنّثة:

67- إذْ تَمْتَطِي سَرُحَ اليَدَيْنِ نَجِيْبَةَ ، مَرَطَى الجِرَاءِ ، خَفِيْفَةَ الأَقْرَابِ[1] **[الكامل]**

اشتقّت الصّفة من الفعل الثلاثي " نَجَبَ " الصّحيح ، و وقعت حالاً وصفت صاحبها ، و دلّت على المؤنث في حالة الثّبات و الدّوام و اللزوم ، فهي فرس كريمة قويّة خفيفة [2] .

و يقول حسّان في الصّفة المشبّهة على صيغة الجمع :

68- وَ رَاحَتْ جِلادُ الشَّوْلِ حُدْباً ظُهُورُهَا إلَى مَسْرَحٍ بالجَوّ جَدْبٍ مَرَاتِعُهُ[3] **[الطّويل]**

3. يتّفق كلٌّ منهما في عمله على شرط الاعتماد الذي شُرِحَ في الحديث عن عمل اسم الفاعل[4].
يقول حسّان في شرط الاعتماد :

69- بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أحْسَابُهُم شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطّرَازِ الأوّلِ [5] **[الكامل]**

نلاحظ ورود الصّفة المشبهة " **كَرِيْمَةٌ** " المشتقة من الثلاثي " كَرُمَ " الصّحيح ، و اعتمدت في عملها على ورودها خبراً للمبتدأ " بِيْضُ " ، و حملت دلالة الثّبوت و لزوم الدّوام و عدم التّغير .

4. يشترك كلٌّ منهما في قضية الاشتقاق ، و يقصد بذلك أنّ كلًّا منهما مشتقٌّ ، فإنْ لم تكن مشتقة - و هذا قليل - فهي ليست صفة مشبّهة أصيلة مشبّهة باسم الفاعل إنّما هي صفة مشبّهة على وجه التّأويل نحو " عَرَفْتُ رَجُلاً أَسَداً أَبُوْهُ " ونحو " هَذِهِ فَتَاةٌ قَمَرٌ وَجْهُهَا حَرِيْرٌ

---

(1) **الدّيوان** : 32 .

(2) ينظر : البرقوقي ، عبد الرّحمن ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 45 .

(3) **الدّيوان** : 165 .

(4). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 2 ، 276 – 277 . و **شرح شذور الذّهب** ، الهامش رقم 1 ، 518 . و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 33 . و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، 2 / 255 . و عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 671.

(5) **الدّيوان** : 195 .

شَعْرُهَا " و المعنى التّأويلي " شُجَاعٌ أَبُوهُ و جَمِيلٌ وَجْهُهَا وَ نَاعِمٌ شَعْرُهَا [1]. وقد تأتي جامدة مؤوّلة بمشتقّ ، نحو " وَرَدْنَا مَنْهَلاً عَسَلاً مَاؤُهُ " و يقصد بذلك " وَرَدْنَا مَنْهَلاً حُلْوَاً مَاؤُهُ " [2].

يقول حسّان :

70- ضَاقتْ بالأنْصَارِ البلادُ فَأصْبَحَتْ سُوْداً وُجُوْهُهُمُ كَلَوْنِ [3]الإِثمِدِ [4] [الكامل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة " **سُوْداً** " المشتقة من الفعل الثّلاثي اللازم " سَوِدَ " الذي حمل دلالة اللون ، و هو كناية عن المصائب و النّائبات .

---

(1) ينظر : عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 216 – 217 .

(2) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 482 .

(3) كَلَوْنِ الإِثمِدِ : حَجَرٌ يُتّخَذُ مِنْهُ الكُحْلُ وَ قِيْلَ ضَرْبٌ مِنَ الكُحْلِ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " ثَمَدَ " .

(4) **الدّيوان** : 66 .

الفرق بينـها و بين اسم الفاعل :

ورد في كتب النّحو اختلافات واضحة بين الصّفة المشبّهة و اسم الفاعل ، ومن خلال وقوفنا عند ما ورد من ذلك في ديوان حسّان نجد الاختلافات الآتية :

1. تصاغ الصّفة المشبّهة من الفعل اللازم ، نحو " حَسَنٌ " و " جَمِيْلٌ " حيث يقول حسّان في ديوانه:

71- بيضُ الوُجُوهِ ، كَريمَةٌ أحْسَابُهُم ، شُمُّ الأنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأوّلِ [1] [الكامل]

نلاحظ أنّ الصّفة المشبّهة **" كَريمَةٌ "** رفعت الفاعل و هو " أحْسَابُهُم " و لم تتعدَّ لمفعول به ، أمّا اسم الفاعل فيصاغ من الفعلين اللازم و المتعدّي ، يقول حسّان في اسم الفاعل المتعدّي:

72- وَ يَعْلَمُ أكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أنّنِي أنَا الفَارِسُ الحَامِي الذّمَارَ المُنَاجِدُ [2] [الطّويل]

ورد في البيت اسم الفاعل المشتقّ من الفاعل المتعدي لمفعول به واحد و هو **" الحَامِي "** و اشتقّ من فعل ثلاثي معتلّ " حَمَيَ " و أخذ اسم الفاعل مفعولاً به و هو " الذّمَارَ " حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله المشتقّ منه .

و يقول في اسم الفاعل اللازم :

73- تَشِيبُ النَّاهِدُ العَذْرَاءُ فِيهَا، وَيَسْقُطُ مِنْ مَخَافَتِهَا الجَنِيْنُ [3] [الوافر]

ورد اسم الفاعل المقرون " بأل " و هو **" النَّاهِدُ "** المشتقّ من الفعل الثلاثي الصّحيح اللازم " نَهَدَ " ، و قد حمل دلالة التّأنيث رغم عدم وجود علامات التّأنيث فيه .

2. تمثل الصّفة المشبّهة الزّمن الحاضر الدّائم و لا صلة لها بالزّمن الماضي المنقطع أو الزّمن المستقبل فيقول حسّان:

74- مُتَكَرِّمَاً يَدْعُو إلَى رَبِّ العُلَى ، بَذْلَ النَّصِيْحَةِ ، رَافِعَ الأعْمَادِ [4] [الكامل]

بينما يمثل اسم الفاعل جميع الأزمنة ، فيقول حسّان في الزّمن الماضي :

75- تُزْجِي غَزَالاً فَاتِراً طَرْفُهُ مُقَارِبَ الخَطْوِ ضَعِيْفَ البُغَامِ [5] [السّريع]

ذكر الشّاعر اسم الفاعل " مُقَارِب " المشتقّ من غير الثلاثي " قَارَبَ " المتعدّي ، كما أنّه ورد صفة لما قبله و قد ورد مضافاً لما بعده ، و حمل دلالة المضي لعدم تنوينه.

---

(1) **الدّيوان** : 195 .

(2) **الدّيوان** : 76 .

(3) **الدّيوان** : 278 .

(4) **الدّيوان** : 56 .

(5) **الدّيوان :** 246 . البُغَامُ : الصّوتُ الضّعِيفُ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادّة " بَغَمَ " .

و يقول حسّان في الزّمن المستقبل :

76- وَ إنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إنْ جَاءَ طارقاً مِنَ الشّحْمِ مَا أمْسَى صَحِيْحاً مُسَلّماً [1] **[الطّويل]**

يفتخر الشّاعر بقومه الذين يذبحون للضّيوف الإبل الصّحيحة السّمينة المكتنزة اللحم و ليست الهزيلة المريضة [2] فقد ذكر اسم الفاعل " طَارِقاً " الدّال على الاستقبال فمتى جاءهم الضّيف طارقاً ذبحوا لهم الإبل، و اشتقّ اسم الفاعل من فعل ثلاثي صحيح متعدٍ " طَرَقَ ".

3. تُجاري الصّفة المشبّهة الفعل المضارع في حركاته و سكناته ، نحو " ضَامِرُ البَطْنِ وَ مُسْتَقِيْمُ الرّأيِّ " ، يقول حسّان في هذه الحالة :

77- أبْلِغْ رَبِيْعَةَ[3] **وَ ابْنَ أمّهْ نَوْفَلَا** [4] **أنِّي مُصِيْبُ العَظْمِ ، إنْ لَمْ أصْفَح** [5] **[الكامل]**

ماثلت الصّفة المشبّهة " **مُصِيْبُ** " الفعل المضارع من حيث الحركات و السّكنات فالمضارع هو " يُصِيْبُ " وحملت الصّفة المشبّهة دلالة الثّبات في الشّدة و القوّة في التّأثير .
و قد لا تجاريه و هو الأغلب في الصّفة المبنيّة من الثّلاثي ، نحو " ضَخْم و جَمِيل " يقول حسّان:

78- وَ إنّي لَسَهْلٌ للصَّدِيْق ، وَ إنَّنِي لَأعْدِلُ رَأسَ الأصْعَرِ المُتَمَايِلِ[6] **[الطّويل]**

لو أعدنا الصّفة المشبّهة " سَهْل " إلى الفعل المضارع لخالفته في حركاته و سكناته فنقول " يَسْهُلُ " ، فنلاحظ الاختلاف البيّن و الواضح بين المضارع و الصّفة .

أمّا اسم الفاعل فيأتي مجارياً للمضارع ، فيقول حسّان :

79- بَانَتْ بِهَا غَرْبَةٌ تَؤُمُّ بِهَا أرْضاً سِوَانَا وَ الشّكْلُ مُخْتَلِفُ [7] **[المنسرح]**

لو أعدنا اسم الفاعل " **مُخْتَلِفُ** " إلى المضارع لوجدناه مجارياً له في الحركات و السّكنات، فنقول " يَخْتَلِفُ " .

---

(1) **الدّيوان** : 239 .
(2) ينظر : عبد الرّحمن البرقوقي ، **شرح الدّيوان** ، 371.
(3) رَبِيْعَة : لم أعثر على ترجمة له في الأعلام **للزركلي** ، و لكن شرح **الدّيوان** ذكر أنّه رَبِيعَةُ بن الحَارِثِ بن عَبْدِ المُطّلِبِ بن هَاشِمِ بن عَبْدِ مَنَافٍ ، وَ تُوُفّيَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ . ينظر : عبد الرّحمن البرقوقي ، **شرح الدّيوان** ، الهامش رقم 1 ، 72.
(4) نَوْفَل : نَوْفَل بنُ عَبدِ المُطّلبِ الهَاشِمِيّ القُرَشِيّ ، مِنْ أغْنِيَاءِ قُرَيْشٍ وَ أجْوَادِهِم وَ شُجْعَانِهِم ، شَهِدَ فَتَحَ مَكّةَ وَ عَاشَ إلَى خِلَافَةِ عُمَرَ بن الخَطّابِ . ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 8 / 54 .
(5) **الدّيوان** : 50 .
(6) **الدّيوان** : 199 .
(7) **الدّيوان** : 177 .

4. معمول الصّفة المشبّهة لا يتقدّم عليها بخلاف معمول اسم الفاعل فيجوز أن يتقدّم عليه معموله فيجوز القول " زَيْداً أَنَا ضَارِبُهُ " وَ لَا يَصِحّ القول " زَيْدٌ أَبُوهُ حَسَنٌ وَجْهُهُ " [1].

يقول حسّان في تقديم معمول اسم الفاعل عليه :

80- لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِراً حَتَّى نُوَافِي ضحْوَةَ المِيْعَادِ [2] [الكامل]

تقدير الكلام " لا نَبْتَغِي رَبّاً نَاصِراً سِوَاهُ " و قد اشتقّ اسم الفاعل من فعل ثلاثي متعدٍ صحيح ، و قد ورد حالاً لما قبله .

5. يلزم كون معمول الصّفة المشبّهة سببياً [3] كونه متّصلاً بضمير موصوفها سواء من ناحية لفظية ، نحو " زيدٌ حَسنٌ وَجْهُه " أو من ناحية معنويّة ، نحو " زَيدٌ حَسَنُ الوَجْه " و قيل أيضاً إنّ " أل " خلف عن المضاف إليه ، أمّا قولهم في جملة " زَيدٌ بِكَ فَرِحٌ " فهذا مبطل لعموم قوله إنّ المعمول لا يكون إلّا سببيّاً لأنّ المراد بالمعمول ما عملها فيه لحقّ الشّبه و إنّما عملها في الظّرف بما فيها من معنى الفعل و هكذا عملها في الحال و التّمييز [4].

يقول حسّان :

81- لَوَ انَّ اللّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْداً قبيحَ الوَجْهِ أعْوَرَ مِنْ ثَقِيْفِ [5] [الوافر]

نلاحظ أنّ الصّفة المشبّهة " قَبيحَ " مشتقة من فعل ثلاثي " قَبُحَ " صّحيح لازم ، كما أنّها وردت خبراً للفعل النّاقص " كان " و حملت دلالة الثبات حيث دلّت على العيب الملازم لصاحبه ، وقد أضيفت إلى معمول الصّفة المشبّهة السّببي حيث جاء متّصلاً بالضّمير الهاء من ناحية معنوية .

---

(1). ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3 / 247 – 248 . و **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، 2 / 120 و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، 2/ 252 – 253 .

(2) **الدّيوان** : 57 .

(3) فسّر ابن هشام معنى السّببي واحداً من أمور ثلاثة : **الأوّل** ، أن يتّصل بضمير الموصوف نحو " مَرَرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ " . و **الأمر الثاني** : أن يكون متّصلاً بما يقوم مقام ضميره ، نحو " مَرَرتُ برَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ " لأنّ " أل " تَقُومُ مَقَامَ الضّميرِ المُضَاف إليهِ . **و الأمر الثّالث** : أنْ يَكونُ مُقدّراً مَعَهُ ضَمِيْرِ المَوْصُوفِ ، نحو " مَرَرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً" ينظر : **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 276 .

(4). ينظر : الخوارزمي ، **شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير** ، 3/ 116 و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 33 – 35 و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3 / 247 – 248 ، و **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، 2 / 120 ، **شرح شذور الذّهب** ، 519 ، و **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 276 و **الأشموني** ، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك و معه شرح الشّواهد للعيني** ، 2 / 4 و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، 2/ 252 – 253 .

(5) **الدّيوان** : 173 .

6. عدم تشابهها بالفعل ، لذلك احتاجت في العمل إلى شبه اسم الفاعل .

7. لا تأتي الصّفة المشبهة إلا ثابتة و دائمة في الحال سواء أكان في السّابق أم في اللاحق فإنّها لا تتعرض إلا لذلك ، أمّا اسم الفاعل فهو يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل ، و يستعمل في الأزمنة الثلاثة : الماضي و الحاضر و المستقبل ، فإذا قصد بالصّفة الحدث و عدم الثبات فيؤتى بها على زنة اسم الفاعل كما في قوله تعالى " وَ ضَائِقٌ به صَدْرُكَ " [1]. فاستخدمت صيغة اسم الفاعل للدّلالة على عدم الثبات و التّغير المستمر و الدلالة على الأمر الطارئ ، يقول حسّان فيما يشبه ذلك :

82- دَعَا فَأَجَابُوهُ بحَقٍّ وَ كُلّهُمْ مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلّ أمْرٍ وَ سَامِعُ [2] [الطّويل]

استخدم حسّان " سَامِع " للدّلالة على الحدث الطّارئ و عدم الثبات ، إذ أتى بالصّيغة على وزن اسم الفاعل ، و لو استخدم صيغة " سَمِيع " لدلّ ذلك على الثبات و الدّوام .

8. إذا اقترنت بها " أل " و كذلك معمولها فإنّ الأقوى في معمولها الخفض بخلاف اسم الفاعل فإن النّصب فيه أقوى و أجود ، و قد ورد عند حسّان عكس ذلك ، حيث اقترنت " أل " مع الصّفة و مع معمولها ، إذ جاء المعمول مرفوعاً فيقول حسّان :

83- مُحَمّدٌ وَ العَزِيْزُ اللهُ يُخْبِرُهُ بِمَا تُكِنُّ سَرِيْرَاتُ الأقَاوِيْلِ [3] [البسيط]

9. لا يصح أن يعطف على المجرور بها بالنّصب ، نحو " زَيْدٌ كَثِيرُ المَالِ وَ العَبِيدَ " لأنّه يعطف على الموضع بالنّصب إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى ، و ليس معمولها كذلك ، بل هو في حالة الرّفع في المعنى ؛ لأنّ الأصل فيه " كَثِيرُ المَالِ " هي " كَثِيرٌ مَالُهُ " .

10. لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله ، فلا يجوز القول " عَجِبْتُ مِنْ ضَاربِ زَيْدٍ " و زيد هو الفاعل ، بينما يجوز في الصّفة المشبّهة إضافتها للفاعل ؛ لأنّها إضافة غير حقيقية [4] ، حيث يقول حسّان بن ثابت في ذلك :

84- وَ لَمْ يُرْجَ إلّا كُلُّ أرْوَعَ مَاجِدٍ ، شَدِيْدِ القُوَى ، ذِي عِزَّةٍ وَ تَكَرُّمِ [5] [الكامل]

نلاحظ في البيت السّابق أن الإضافة للصّفة المشبهة غير حقيقية ، فالشّدة مخصّصة للقوى في هذا الموضع ، أضف إلى ذلك المعنى الذي تعبر عنه هو " شَدِيْدَةٌ قُوّتُهُ " .

---

(1) **هود** : 11 / 12 .

(2) **الدّيوان** : 159 .

(3) **الدّيوان** : 200 .

(4) ينظر : السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، 2 / 253 .

(5) **الدّيوان** : 258.

11. يجوز أن يفصل مرفوعه و منصوبه ، نحو " زَيْدٌ ضَاربٌ فِي الدّار أَبُوهُ عَمْراً " و لا يجيز بعض النّحاة " زَيْدٌ حَسَنٌ فِي الحَرْبِ وَجْهُهُ " سواء بالرّفع أم بالنّصب .

12. يجوز اتباع معمول اسم الفاعل بجميع التّوابع و لا يجوز أن يتبع معمولها بصفة .

يقول حسّان :

85- أوْلَئِكَ لَنَا الأوْغَادُ فِي كُلِّ مَأقِطٍ [1] يَرُدّونَ شَأوَ العَارِضِ المُتَأَلّق [2] [الطّويل]

نلاحظ ورود الصّفة " **المُتَأَلّق** " بعد اسم الفاعل " **العَارِضِ** " و هذا ما لا يجوز وقوعه في الصّفة المشبّهة .

13. يجوز حذف اسم الفاعل و إبقاء معموله ، أمّا الصّفة المشبّهة فلا عمل لها إن حذفت ، إذ أجيز القول : " أنَا زَيْدٌ ضَارِبَهُ " و " هَذَا ضَارِبُ زَيدٍ وَ عُمَراً " فيجوز جرّ زيد و نصب عمرو بإضمار فعل أو وصفٍ منوّن ، و لا يجوز " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ وَ الفِعْلَ " فلا يجوز جرّ الوجه و نصب الفعل و لا يجوز " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَجْهَهُ حَسَنِهِ " وذلك بنصب الوجه و خفض الصّفة ، فهي لا تعمل إن كانت محذوفة و لأنّ معمولها لا يتقدّم عليها .

14. يجوز اتباع مجرور اسم الفاعل على المحل كما في قوله تعالى : " وَ جَاعِلُ اللّيْلِ سَكَنًا وَ الشّمْسَ " [3] و لا يجوز القول : " حَسَنُ الوَجْهِ وَ البَدَنَ " وذلك بجرّ الوجه و نصب البدن خلافاً للفرّاء الذي أجاز " هُوَ قَوِيّ الرِّجْلِ وَ اليَدُ " و ذلك برفع المعطوف كما أجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور كقول الشّاعر :

86- فظلّ طُهُاةُ اللحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيْفَ شِوَاءٍ أو قَدِيْرٍ مُعَجّل [4] [الطّويل]

يلاحظ أنّ " القَدِيْرَ معطوف على صَفِيْفِ " و قدّر أصل الكلام : " صَفِيْفُ شِوَاءٍ أو طبّاخُ قَدِيْرٍ " فحذف المضاف و بقي المضاف إليه أو أنّه عطف على صفيف لكنّه خفض بالجوار أو على توهم أنّ الصّفيف مجرور بالإضافة [5] ولم أقف على ما يمثل ذلك في الدّيوان .

15. يجوز في معمول الصّفة المشبّهة المرفوع حالة النّصب و حالة الجرّ ، بينما لا يجوز في اسم الفاعل إلا حالة واحدة هي الرّفع [6]

---

(1) مَأْقط : المَوْقِعُ الذِي يَقْتَتِلُونَ فِيْهِ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " أقط " .
(2) **الدّيوان** : 180 . ينظر مثله : 184 .
(3) **الأنعام** : 6/ 96 .
(4) امرؤ القيس ، **الدّيوان** ، 120.
(5). ينظر : ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، 2 / 121 – 122 .
(6) . ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 520 .

16. تتعدد صيغ الصّفة المشبّهة القياسيّة و تكثر أوزانها السّماعيّة ، على عكس اسم الفاعل الذي يقتصر على صيغة واحدة إن كان ثلاثيّاً هي " فَاعِل " ، و الصّيغة الأخرى على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و كسر ما قبل الآخر إن كان الفعل غير ثلاثي ، و الصّيغتان لا خلاف بينهما و لا لَبس [1] يقول حسّان :

87- أَبْلِغْ رَبِيْعَةَ وَ ابْنَ أمّهْ نَوْفَلاً أنّي مُصِيْبُ العَظْمِ ، إنْ لَمْ أصْفَحِ [2] **[الكامل]**

نلاحظ استخدام الشّاعر للصّفة المشبّهة من غير الثلاثي " **مُصِيْبُ** " المصاغة من الفعل " أَصَابَ " حيث أعيد الفعل إلى المضارع ثم استبدّلت الياء ميماً مضمومة و كسر ما قبل الآخر.

يلاحظ مما سبق أنّ الصّفة المشبّهة تختلف عن اسم الفاعل أكثر مما تتّفق معه ، و مع ذلك فلم يكن الاختلاف جوهريّاً بقدر ما كان سطحيّاً فالصّفة المشبّهة قد تحمل الوزن نفسه لاسم الفاعل ويبقى السّياق هو الذي يميّز بين المعنيين ، أمّا أوجه الشّبه بينهما فهي قليلة بالمقارنة مع أوجه الاختلاف فيما بينهما .

---

(1) ينظر : عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 220 .

(2) **الدّيوان** : 50 .

ثالثاً . عملها :

يبيّن ابن عقيل في الشّرح أنّه يثبت للصّفة المشبّهة عمل اسم الفاعل المتعدّي في حالتي الرّفع و النّصب ، و يقصد بالنّصب في هذا المقام هو النّصب على التّمييز ، أو على التشبيه بالمفعول به كونه واقعًا بعد الدّالّ على الحدث و على مرفوعه ، فعند القول: " زَيْدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ " ففي كلمة " حَسَن " ضمير مستتر مرفوع و هو الفاعل و عليه فإنّ " الوَجْهَ " منصوب على التّشبيه بالمفعول به ، و كذلك حسنٌ تشبه ضارب فيعمل عمله (1) .

إنّ الصّفة المشبّهة مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم ، فتعمل عمله ، إذ تكتفي بالفاعل دون المفعول به ، و لكنّها خالفت هذه القاعدة عندما شابهت اسم الفاعل المتعدي لمفعول به واحد فأصبحت ترفع فاعلاً ، و تنصب مفعولاً به ، و الذي لم يسمّ بالمفعول به صراحة ، بل سمّي الشّبيه بالمفعول به ، و الفرق كبير بين المفعول به ، و الشّبيه بالمفعول به ، فالأوّل يقع عليه الفعل ، أمّا الثّاني فلا يقع عليه الفعل ، فعند القول " الحَاكِمُ ضَاربٌ المذنبَ " فإنّ المذنب يعرب مفعولاً به مباشرة لاسم الفاعل " ضَارب " ، فالمفعول به وقع عليه الضّرب مباشرة أمّا قولنا : " الحَاكِمُ سَمْحٌ الطّبعَ " فإن الطّبع يعرب شبيهاً بالمفعول به ؛ لأنّ السّماحة لم تقع علي الطّبع (2).

إنّ الشّبيه بالمفعول به لا ينصب إلا بشرط الاعتماد كما جاء في عمل اسم الفاعل سابقاً، سواء اقترنت " بأل " أم لم تقترن ، و هذا الشّرط غير ضروري لعملها في معمول آخر كالحال و التّمييز و شبه الجملة ، لأنّ كلمة معمول لا تقتصر الدّلالة على هذا الشّبيه أو على المنصوب منه ، بل إنّ معمولها البارز و يسمى أيضاً السّببي يجوز فيه ثلاثة أوجه : **الأوّل** مرفوعاً على اعتباره فاعلاً و ويظهر هذا الوجه في قول حسّان :

88- بِيْضُ الوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُم شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطّرَازِ الأوّلِ (3) [الكامل]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبهة **" كريمة "** المشتقة من الثلاثي اللازم " كرم " وقعت فاعلاً للصّفة المشبّهة ، و حملت دلالة الثّبات و الدّوام ، إذ رفعت الصّفة المشبّهة فاعلاً هو " أحسابهم " .

الوجه الثّاني هو النّصب على التّشبيه بالمفعول به إنْ كان المعمول نكرة أو معرفة . و الوجه **الثّالث** هو النّصب أيضاً و لكن على التّمييز أن يكون نكرة لأنّه لا يأتي إلا نكرة ، نحو " الحُلوُ قَوْلاً " و " الكَرِيمُ طَبْعاً " .

(1) ينظر : **شرح ابن عقيل** ، 2/ 142 .
(2) ينظر : عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 212 .
(3) **الدّيوان** : 195 .

كما يجوز في المعمول أن يكون مجروراً بالإضافة ، نحو " الحُلوُ القَولِ " و الكَرِيمُ الطَّبْعِ " يقول حسّان :

89- وَ لَا يَنْفَكُّ فِيْنَا مَا بَقِيْنَا مُنِيْرُ الوَجْهِ ، أَبْيَضُ كَالْهِلَالِ [1] [الوافر]

استخدم الشّاعر الصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي " أَنَارَ " ، و حيث حملت دلالة الثّبات و عدم التّغيّر في الماضي و المستقبل ، نلاحظ أنّ معمول الصّفة ورد مضافاً إليه مجروراً .

و بناء على ذلك ، فإنّ الصّفة المشبّهة لا تعمل إلا بشرط الاعتماد في حالة واحدة هي الّتي تنصب فيها الشّبيه بالمفعول به [2].

أمّا جمع الصفة المشبّهة و تثنيتها فيقول سيبويه : " فَإِذَا ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ فَأَثْبَتَ النّونَ فَلَيسَ إلّا النّصْبُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُم "الطّيِّبُونَ الأَخْبَارَ " و " هُمَا الحَسنَانِ الوُجُوهَ " [3] ومن ذلك قوله تعالى : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِيْنَ أَعْمَالاً " [4] وَ بيّن سيبويه أنّه إذا حذفت النّون سواء أكان المعمول نكرة أم معرفة فيجوز فيه الجرّ ، نحو " الضَّارِبُو زَيْدٍ " و " هُمُ الطّيِّبُو أَخْبَارِ " و يجوز في ذلك حالة النّصب أيضاً [5] نحو قول الشّاعر:

90- الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيْهِمُ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُ [6] [الطّويل]

هناك حالات لمعمول الصّفة المشبّهة نوضحها فيما يلي :

الحالة الأولى : يأتي معمول الصّفة المشبّهة مرفوعاً ، نحو "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ " و هنا يحتمل إعرابين : **الأوّل** : الفاعلية ، و هنا تكون الصّفة خالية من الضّمير ، إذ لا يمكن أن يكون للشيء فاعلان في آن واحد[7] ، يقول حسّان :

91- وَ رَاحَتْ جِلادُ الشَّوْلِ حُدْباً ظُهُورُهَا إِلَى مَسْرَحٍ بِالجَوّ جَدْبٍ مَرَاتِعُهْ [8] [الطّويل]

يلاحظ استخدام حسّان الصّفة المشبّهة في حالة الجمع و مفردها " أَحْدَب " و مؤنّثه " حَدْبَاء " و تحمل الصّفة المشبّهة دلالة العيب و المرض ، و رفعت فاعلاً هو " **ظُهُورُهَا** " .

---

(1) **الدّيوان** : 211 .
(2) ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 520 . و عبّاس ، حسن ، **النّحو الوافي** ، 3 / 213 .
(3) **الكتاب** ، 1 / 201 .
(4) **الكهف** : 18 / 103 .
(5) ينظر : **الكتاب** ، 1 / 202 .
(6) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن امرئ القيس الخزرجي ، و استشهد به سيبويه في **الكتاب** ، 1 / 202 و استشهد به الزّجاجي في " **الجمل في النّحو** " 89 ، على قضية نصب المعمول بعد حذف النّون .
(7) ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 521 . و **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 277 . و **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك** ، 3 / 249 . و عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 676 .
(8) **الدّيوان** : 165 .

الحالة الثانية : فقد يأتي معمول الصّفة المشبّهة منصوباً ، فلا يخلو أن يكون نكرة ، نحو "وَجْهاً" أو معرفة ، نحو " الوَجْه "، **الحالة الثالثة** : يأتي معمول الصّفة المشبّهة مجروراً على اعتباره مضافاً إليه ، و يشترط في ذلك ألّا تكون الصّفة المشبّهة في هذا الحالة معرّفة " بأل " و معمولها مجرّد منها و من الإضافة إلى تاليها ، نحو " الحَسَنُ وَجْههِ أو وَجْهُ أبيْهِ أو وَجْهٍ أو وَجْهِ أبٍ " (1) .

بعد البحث في الصّفة المشبّهة فقد وردت في الدّيوان " 122 " مرّة موزعة كما يلي : وردت من الفعل الثلاثي " 98 " مرّة منها " 5 " مرّات في حالة المعرفة و " 93 " مرّة في حالة النّكرة، و قد عملت الصّفة المشبّهة فيما بعدها " 20 " مرّة و وردت غير عاملة " 78 " مرّة أمّا من غير الثلاثي فقد وردت " 24 " مرّة حيث لم تعمل فيما بعدها مطلقاً .

وردت الصّفة المشبّهة على وزن " فَعُول " مرّتان " و وردت صيغة " فَعِيل " " 39 " مرّة ، أمّا صيغة " فَعِل " فوردت " 9 " مرّات و صيغة " فِعَال " وردت مرّة واحدة و صيغة " فَعْلاء " وردت " 9 مرّات " و صيغة " فَاعِل " وردت " 13 " مرّة و صيغة " فَعْلى" وردت " مرّة " واحدة أمّا صيغة " فُعْل " فقد وردت " مرّتان " كما وردت صيغة " فَعْل " " 6 " مرّات و وردت صيغة " فُعَل " مرّة واحدة " و صيغة " فَيعَل " وردت " 5 مرّات " و وردت صيغة " مَفْعُول " مرّة واحدة فقط .

نلاحظ أن الصّيغ القياسية طغى حضورها على الصّيغ السّماعية لالتزام الشّاعر بالقواعد الصّرفية ومع ذلك فلم يهمل الصيغ السّماعية و هذا دليل على قدرة الشّاعر اللغوية في استخدام الصيغتين في آن واحد ، و فيما يلي الجداول و الأشكال التي توضح ذلك :

---

(7) ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 521 . و **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 277 . و **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك** ، 3 / 249 . و عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى** ، 676 .

الصّفة المشبّهة من الثلاثي				الصّفة المشبّهة من غير الثلاثي	
ورد 98 مرّة بنسبة 80.32%				24 مرّة بنسبة 19.67 %	
العاملة	غير العاملة	المعرفة	النّكرة	العاملة	غير العاملة
20	78	5	93	0	24

الجدول رقم (3)

يبيّن الجدول رقم (3) إحصائية ورود الصّفة المشبّهة في الدّيوان من حيث الثلاثي و غير الثلاثي و العاملة و غير العاملة و النّكرة و المعرفة

العاملة من الثلاثي	غير العاملة من الثلاثي	المعرفة	النّكرة	العاملة من غير الثلاثي	غير العاملة من غير الثلاثي
%20.4	%79.5	%5.1	%94.8	%0	%100

الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4) يمثّل النّسبة المئوية لورود الصّفة المشبّهة في الدّيوان

فعُول	فعِيل	فعِل	فِعَال	فعْلاء	فاعِل	فعْلى	فُعْل	فعْل	فعَل	فيْعل	مفْعُول	الصيغ السماعية
2	39	9	1	9	13	1	2	6	1	5	1	33

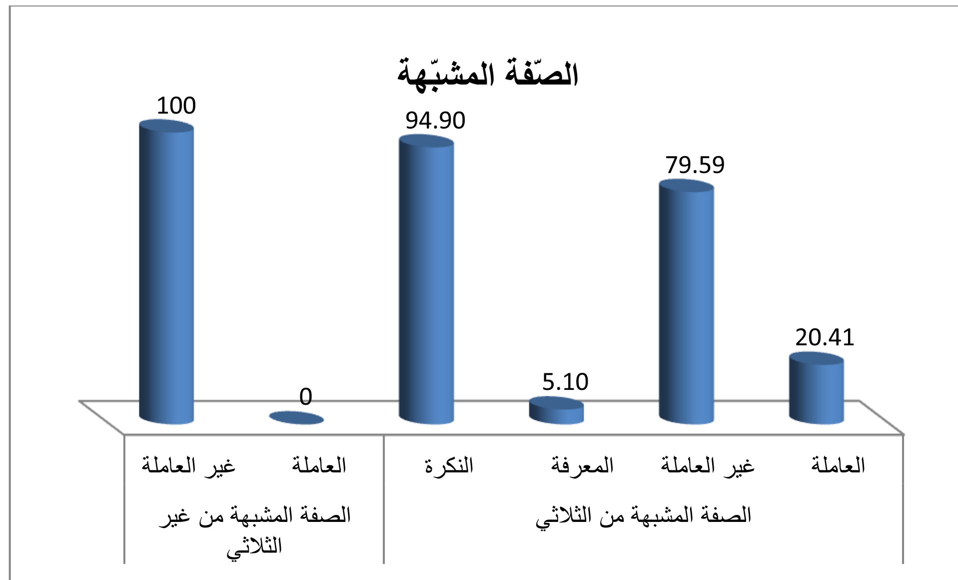
جدول رقم (5)

يبين الجدول رقم (5) إحصائيّة ورود الصّفة المشبّهة من الصّيغ القياسيّة و السّماعية في الدّيوان .

الصّيغ القياسيّة	الصّيغ السّماعيّة
%72.95	% 27

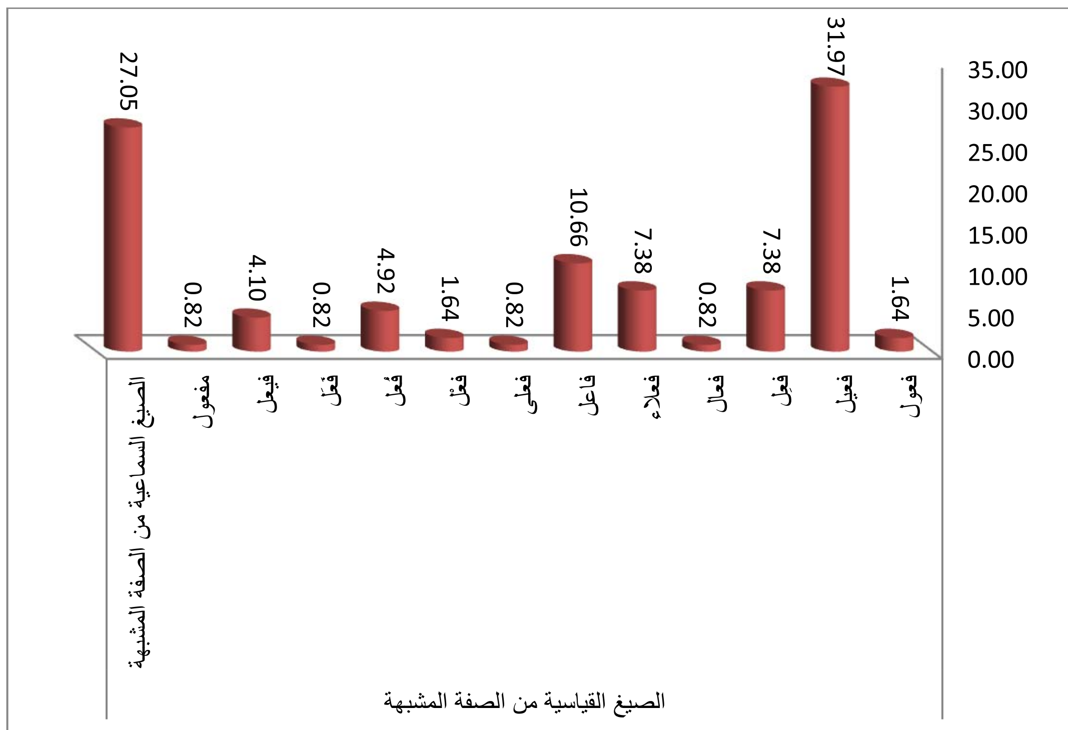
الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6) يمثّل النّسبة المئوية لورود صيغ الصّفة المشبّهة في الدّيوان .



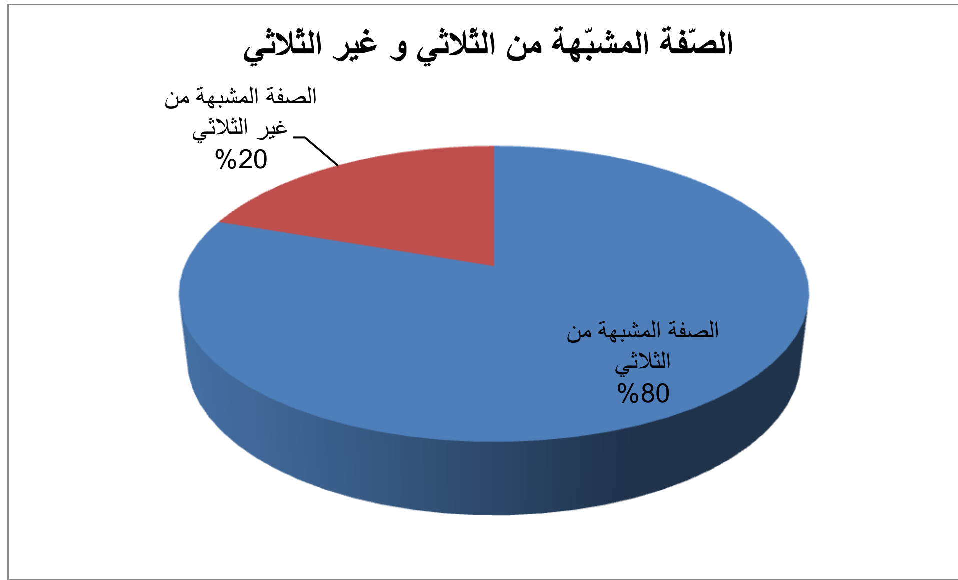
الشّكل رقم (7)

يبين الشّكل رقم (7) التّمثيل النّسبي للصّفة المشبّهة من الثّلاثي العاملة و غير العاملة و من المعرفة و النّكرة و للصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي العاملة و غير العاملة .



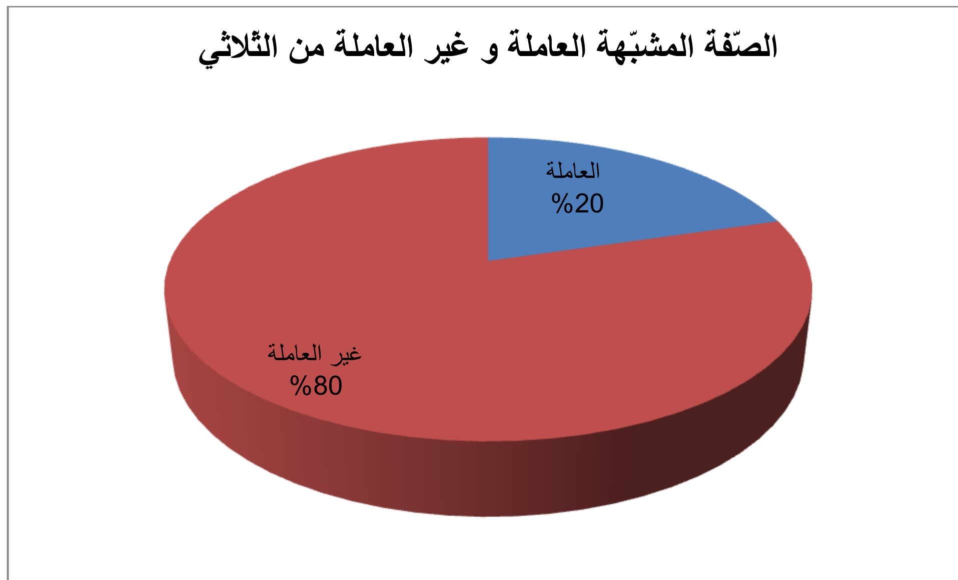
الشّكل رقم (8)

يبين الشّكل رقم (8) التّمثيل النّسبي للصّيغ القياسيّة و السّماعية للصّفة المشبّهة.



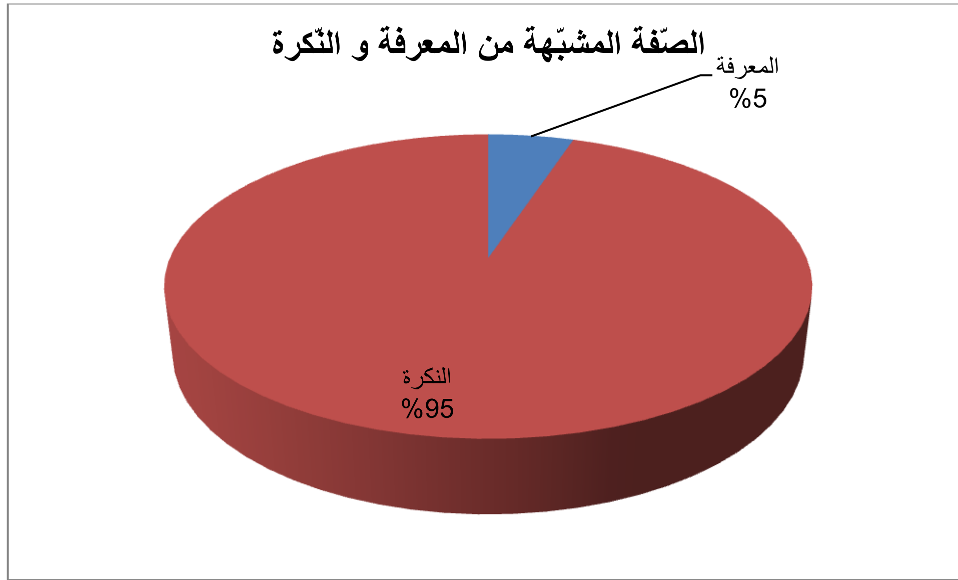
الشّكل رقم (9)

يبين الشّكل رقم (9) التّمثيل البياني للصّفة المشبّهة من الثلاثي و غير الثلاثي ، حيث يظهر أنّ نسبة الصّفة المشبّهة من الثلاثي قد برزت بشكل لافت وذلك لتعدد أوزانها القياسيّة .



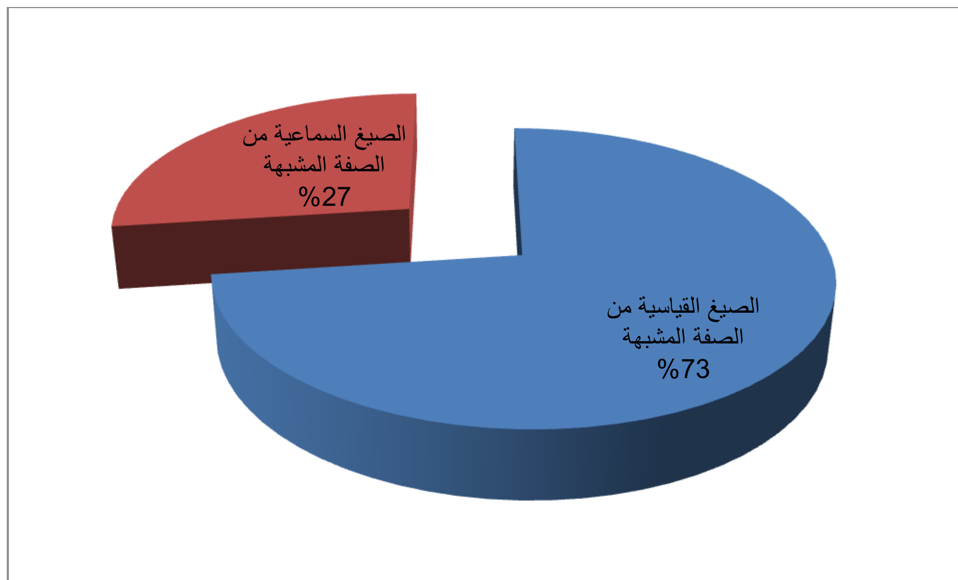
الشّكل رقم (10)

يبين الشّكل رقم (10) التّمثيل البياني للصّفة المشبّهة العاملة و غير العاملة و يتّضح لنا أنّ نسبة الصّفة المشبّهة العاملة أدنى من الصّفة العاملة لعدم توفر شروط الإعمال .



الشّكل رقم (11)

يبين الشّكل رقم (11) التّمثيل البياني للصّفة المشبّهة (المعرفة و النّكرة) حيث لم تظهر الصّفة المشبّهة المعرفة سوى 5 % .



الشّكل رقم (12)

يبين الشّكل رقم (12) التّمثيل البياني للصّفة المشبّهة القياسيّة و السّماعية حيث برزت الصّيغ القياسيّة بشكل لافت لكثرة الصّيغ و الأوزان المستخدمة .

الفصل الثّالث : صيغ المبالغة

أوّلاً . تعريفها

ثانياً . صياغتها

ثالثاً . عملها

صيغ المبالغة

أوّلاً . تعريفها :

يقول سيبويه عن صيغة المبالغة : " وَ أجْرُوا اسمَ الفَاعِلِ إذَا أرَادُوا أنْ يُبَالِغُوا فِي الأمْرِ مَجْرَاهُ إذَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَاعِلٍ ، لِأَنّهُ لَا يُرِيْدُ بِهِ مَا أرَادَ بِفَاعِلٍ مِنْ إيقَاعِ الفِعْلِ، إلّا أنّهُ يُرِيْدُ أنْ يُحَدّثَ عَنِ المُبَالَغَةِ ، فَمَا هُوَ فِي الأصْلِ إلّا الذِي عَلَيْهِ أكْثَرُ هَذَا المَعْنَى : فَعُولٌ وَ فَعّالٌ وَ مِفْعَالٌ وَ فَعْلٌ وَ قَد جَاءَ : فَعِيلٌ كَرَحِيمٍ وَ عَلِيْمٍ وَ قَدِيرٍ وَ سَمِيعٍ وَ بَصِيرٍ ، وَ يَجُوزُ فِيهِنّ مَا جَازَ فِي فَاعِلٍ مِنَ التّقْدِيمِ وَ التّأخِيرِ وَ الإضْمَارِ وَ الإظْهَارِ ، لَوْ قُلْتَ : هَذَا ضَرُوبُ رُؤُوسِ الرِّجَالِ وَ سُوقَ الإبلِ عَلَى : " ضَرُوبٌ سُوقَ الإِبْلِ " ، جَازَ كَمَا تَقُولُ " هَذَا ضَارِبُ زَيدٍ وَ عَمْراً ، تُضْمَرُ وَ ضَارِبُ عَمْراً " [1] .

و عرّفت أيضاً صيغ المبالغة ، أنّها ما حوّلت من صيغة " فَاعل إلى فَعّال " ، نحو " غفّار " ، و مِفْعال ، نحو " مِنحار " و فَعول ، نحو " ضَروب " بقصد الكثرة و المبالغة ، و ما حوّل من " فَعِل " ، نحو " حَذِر " و فَعيل " ، نحو " عَليم " بقصد القلة ، و تأخذ حكم اسم الفاعل [2].

ثانياً . صياغتها :

بيّن ابن هشام أنّ صيغ المبالغة لا تصاغ في الأصل إلا من مصدر الفعل الثلاثي ، و لا تصاغ من سواه ، و قد ذكر شواذّ لذلك ، منها " دَرّاك " من الفعل " أدْرَكَ " و " سَآر " من الفعل " أسْأَرَ " و يقصد بذلك أبقى بقيّة ، و ذكر أيضاً من الشّواذ " مِهْوَانٌ " من الفعل " أهَانَ " و " مِعْطَاءٌ " من الفعل " أعْطَى " [3] حيث ظهر هذا الوزن في قول حسّان:

92- وَ أبْذَلَ مِنْهُ للطّرِيْفِ وَ تَالِدٍ ، إذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلِدُ [4] [الطّويل]

حملت الصّيغة دلالة على من اعتاد الفعل أو داوم عليه بقصد التّكثير و المبالغة في العطاء و" سَمِيع " من الفعل أسْمَعَ ، و" نَذِير " من الفعل " أنْذَرَ " ، وهذا يظهر في قول حسّان:

93- كَفَرْتُمْ بِالْقُرَانِ ، وَ قَدْ أتِيتُم بِتَصْدِيْقِ الذِي قَالَ النّذِيْرُ [5] [الوافر]

---

(1) **الكتاب** ، 1 / 110 .

(2) ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 15 . و ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 513 .

(3) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ، 513 . و السّامرائي ، فاضل ، **معاني الأبنية** ، 97 .

(4) **الدّيوان** : 64 .

(5) **الدّيوان** : 121 .

و أكثر صيغ المبالغة استخداماً و استعمالاً هي " **فعّال** " التي ظهرت في قول حسّان :

94- وَ إنّي لَقوّالٌ لِذِي البَثِّ[1] مَرْحَباً وَ أهْلاً إذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدِ[2] [الطّويل]

هذه الصّيغة المشتقة من الفعل " قالَ " الثّلاثي المعتلّ المتعدّي وردت خبراً للحرف الناسخ ، و حملت الصّيغة دلالة التّكرار مرّة بعد أخرى و المداومة على القول كأنّها أصبحت حرفة و صنعة ملتزم بها [3] . و الصّيغة الثّانية الأكثر استخداماً هي " **فَعُولٌ** " يقول حسّان:

95- ضَرُوبٍ بأعْجَازِ القِدَاحِ إذَا شَتَا ، سَرِيْعٍ إلَى دَاعِي الهيَاجِ ، مُصَمِّمِ [4] [الطّويل]

حملت صيغة المبالغة " **ضَرُوبٍ** " المشتقة من الفعل الثّلاثي المتعدّي الصّحيح دلالة لمن يحتاج قوّة في الفعل ، و دلالته على المشقَّة و الصّبر في العمل ، فالضّرب لا يتأتّى بسهولة و بساطة بل يحتاج إلى القوّة و الصّبر و الجهد الكبير [5]. أما الصّيغة الثّالثة فهي " **مِفْعَال** " ، نحو " إنّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا " [6] . قال حسّان :

96- كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيْمٍ سَيِّدٍ ، مَاجِدِ الجَدَّينِ مِقْدَامٍ بَطَلْ [7] [الرّمَل]

استخدم حسّان صيغة المبالغة " **مِقْدَامٍ** " المشتقّة من الثّلاثي " قَدِمَ " الصّحيح المتعدّي، و حملت الصّيغة دلالة المُبالَغَة في صِفِةِ المَوصُوفِ الذِي تَنَاهَت صِفَتُه فِي الفِعْل . فصيغة المبالغة جاءت لوصف المقتول بالشجاعة و الإقدام و القوّة و صاحب نسب و سيّد في قومه . و نلاحظ ورود بعض الصّيغ " كَرِيْمٍ سَيِّدٍ " التي سيأتي الحديث عن مثلها في صيغة " فَعِيل " لاحقاً . أمّا الصّيغ الأقلّ استعمالاً هي " **فَعِيْل** " حيث ظهرت في قول حسّان :

97- ضَرُوبٍ بأعْجَازِ القِدَاحِ إذَا شَتَا ، سَرِيْعٍ إلَى دَاعِي الهيَاجِ ، مُصَمِّمِ [8] [الطّويل]

استخدم الشّاعر صيغة المبالغة المشتقة من الثّلاثي الصّحيح اللازم " سَرِعَ " ، وحملت دلالة التّكرار و المبالغة ، حتى كأنَّه أصبح خِلقة في صاحبه و طبيعة فيه و سجيّة من سجاياه [9].

---

(1) البَث: شِدَةُ الحُزْن ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " بَثَثَ " .

(2) **الدّيوان** ، 81 . و ينظر مثله : 82 ، 90 ، 213 ، 237 ، 250 . مَرْصَدِ : مِيعَاد ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادّة " رَصَدَ ".

(3) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وَمُبَالَغةُ اسم الفاعِلِ في القرآن الكَريم دِرَاسة صَرْفِيَّة نَحْوِيَّة دِلالِيَّة** رسالة دكتوراه ، 277 ، جامعة عين شمس ، 2009 .

(4) **الدّيوان** : 259 . و ينظر مثله ، 20 ، 31 ، 38 ، 46 ، 114 ، 162 ، 215 ، 278 .

(5) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وَمُبَالَغةُ اسم الفاعِلِ في القرآن الكَريم دِرَاسة صَرْفِيَّة نَحْوِيَّة دِلالِيَّة**، رسالة دكتوراه ، 282 ، جامعة عين شمس ، 2009.

(6) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 1 / 112 . و المبرّد ، **المقتضب** ، 2 / 114 .

(7) **الدّيوان** : 190 . ينظر مثله ، 34 ،41 ، 82 ، 114 .

(8) **الدّيوان** : 259 . ينظر مثله : 190 .

(9) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وَمُبَالَغةُ اسمِ الفَاعِلِ في القرآنِ الكَرِيمِ دِرَاسة صَرْفِيَّة نَحْوِيَّة دِلالِيَّة** ، رسالة دكتوراه ، 287 ، جامعة عين شمس ، 2009 .

أمّا الصّيغة الثّانية الأقل استعمالاً فهي " **فَعِلٌ** " [1] حيث ذكرها حسّان في شعره عندما قال :

98- يَا قَاتَلَ اللهُ قَوْماً كَانَ شَأْنُهُمُ قَتْلَ الإِمَامِ الأَمِينِ المُسْلِمِ الفَطِنِ[2] [البسيط]

استخدم حسّان صيغة المبالغة " **الفَطِنِ** " مقرونة " بأل التّعريف " المشتقة من الفعل الثّلاثي " فَطِنَ " اللازم و وردت صفة لما قبلها حيث عملت دون قيد أو شرط لورودها معرفة، حيث رفعت فاعلاً هو الضّمير المستتر و تقديره " هو " ، كما أنّ الصّيغة " **فَعِلٌ** " منقولة عن " فَعِل " التي هي من أبنية الصِّفَة المُشَبَّهَة ، التي تدُلُّ على الأعراض و على الهَيَج والخفة نحو: " فَرِحَ " و تحمل دلالة المُبالَغَة و الكثرة و التّكرار مع معنى الخفة و سرعة الحدثّ [3] و الصّيغة " فَطِنٌ " تدلّ على الفطنة و الذّكاء الذي يتطلّبه الموقف الطّارئ و يحتاج إلى سرعة بديهة و خفّة في الحركة .

و الصّيغ المذكورة سابقاً جميعها تقتضي تكرار الفعل ، فعند القول " ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السّيفِ سُوقَ سِمَانِها " فإنّ صيغة المبالغة " ضَرُوبٌ " على وزن " فَعُول " لا يصحّ استعمالها لمن يضرب مرّة واحدة بل يصبح الأمر عادة دائبة متكرّرة وهي في التّفضيل و الاشتراط كاسم الفاعل لأنها حوّلت عنه بهدف المبالغة و التّكثير مع العلم أنّ الكوفيين لم يجيزوا إعمالها معلّلين ذلك الرّفض بمخالفتها لأوزان المضارع و مخالفتها لمعناه .

أمّا الاسم المنصوب الواقع بعدها فقد علّلوا ذلك بوجود فعل محذوف مقدّر ينصب الاسم الواقع بعدها ، ومنعوا أن يتقدّم الاسم المنصوب عليها إلا أنّ ذلك لم ينفِ وجود النّقيض كما في قول الشّاعر :

99- فَلَى دِيْنَهُ وَ اهْتَاجَ للشَّوْقِ إِنَّهَا عَلَى الشَّوقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ [4] [الطّويل]

حيث نصب الشّاعر " إِخْوَانَ " بفعل صيغة المبالغة " هَيُوجٌ " المتأخّرة عن معمولها " إِخْوَانَ " و كذلك عند القوّل : " أمّا العَسَلُ فَأَنَا شَرّابٌ " [5].

---

(1) ينظر : ابن مالك ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 3 / 219 .

(2) **الدّيوان** : 272 .

(3) ينظر : موقدة ، سمير ، **الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وَمُبَالَغةُ اسمِ الفَاعِلِ في القرآنِ الكَرِيمِ دِرَاسة صَرْفِيَّة نَحْوِيَّة دِلالِيَّة** ، رسالة دكتوراه ، 286 ، جامعة عين شمس ، 2009 .

(4) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ورد في الكتاب حيث احتج به سيبويه على تقدّم معمول صيغة المبالغة عليها ، ينظر : **الكتاب** ، 1/ 11 . و استشهد به ابن عقيل على القضيّة ذاتها ،ينظر : **شرح ابن عقيل** ، 2 / 113 . و استشهد به ابن هشام على القضية ذاتها ، ينظر : **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 1 ، 273 و لم أعثر عليه .

(5) ينظر : الخوارزمي ، **شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير** ، 3 / 102 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 420 . و ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ،273 . و رضا ،علي ، **المرجع في اللّغة العربية نحوها و صرفها** ،1 / 88 . و عيد ، محمّد ، **النّحو المصفّى**، 662 .

و هناك صيغ سماعيّة وردت في اللّغة العربيّة لا يقاس عليها ، إلا أنّ بعضهم أجاز القياس بها و منها :

1. " **فِعِّيل** " و تستخدم الصّيغة لمن يبالغ و يعمل على دوام هذا الأمر و يولع بالقيام به ، نحو " سِكِّير " و تستخدم لمن يولع بالسّكر .
2. " **مِفْعِيل** " ويجوز استخدام هذه الصّيغة للجنسين : " المذكّر و المؤنّث " ، نحو " رَجُلٌ مِسْكِين " و " امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ " . و لم أقف على ما يناظر ذلك في شعر حسّان .
3. " **فُعَال** " نحو قوله تعالى : " إنّ هَذَا لَشَيءٌ عُجَابٌ " [1]. و برزت هذه الصّيغة في ديوان حسّان عندما قال :

100- فَوَلَّتْ نَطِيحًا كَبْشُهَا وَ جُمُوعُهَا ثُبَاتٍ عِزِينٍ مَا تُلامُ صُفُوفُها [2] [الطّويل]

استخدم الشّاعر صيغة المبالغة " **ثُبَاتٍ** " المشتقة من الفعل الثلاثي " ثَبَتَ " اللازم الصّحيح ، و ثُبات جمع " ثُبَة " و هم جماعة من النّاس تفرّ لتفرقهم و عدم تجمّعهم [3] . كما أنّها تحمل دلالة المبالغة و التّكثير .

4. " **فُعّال** " هذه الصّيغة مشتقة من صيغة المبالغة " فَعّال " القياسيّة نحو " كُبّار " و عند المبالغة من " كَبير " و كُبّار " نحو قوله تعالى : " وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّارا " [4] .

يقول حسّان فيما يشبه هذه الصّيغة :

101- وَنَحْنُ إذَا مَا الحَرْبُ حُلَّ صِرَارُهَا وَ جَادَتْ عَلَى الحُلَّابِ بِالمَوتِ وَ الدَّمِ[5] [الطّويل]

استخدم حسّان صيغة المبالغة " **الحُلَّابِ** " مجرورة هي المشتقة من الفعل الثلاثي " حَلَبَ "، فقد شبّه حسّان الحرب بالنّاقة التي يحلّون صرارها لحلبها فتجود عليهم بالحليب آخر النّهار، كالحرب إذا اشتعلت فإنّها تجود بالقتلى و الجرحى[6]ودلالة الصّيغة في السّياق الكثرة و المبالغة.

5. " **فُعَّالة** " و هي في الأصل " فُعَّال " و زيدت عليها التّاء المربوطة بقصد الزّيادة في المبالغة [6]، نحو " كُرَّامَة " للمبالغة في وصف كثير الكرم .
6. " **فَعّالة** ، " نحو " عَلَّامة " للمبالغة من كثير العلم و " فَهَّامة " للمبالغة من كثير الفهم ، وقد ظهرت هذه الصّيغة في شعر حسّان عندما قال :

102- مُلَمْلَمَةً خَطّارَةً ، لو حَمَلْتُهَا عَلَى السَّيفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيفِ مَعْدِلا[8] [الطّويل]

---

(1) **ص :** 38 / 5 .
(2) **الدّيوان** : 173 .
(3) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 275.
(4) **نوح** : 71 / 22 .

(5) **الدّيوان** : 258 .
(6) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 396 .
(7) ينظر : السّامرّائي ، فاضل ، **معاني الأبنية** ، 104 .
(8) **الدّيوان** : 223 .

يصف الشّاعر في هذا البيت النّاقة النّشيطة السّمينة التي تخطر بذنبها أثناء سيرها نشاطاً و سرعة[1] واستخدم صيغة المبالغة **خَطّارَةً** المشتقة من الفعل " خَطَرَ " و قد زيدت التّاء المربوطة زيادة في المبالغة و الكثرة للدّلالة على نشاط النّاقة و سرعتها .

7. " **فُعَلَة** " نحو قوله تعالى : " وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ " [2].

8. " **فاعِلَة** " نحو " رَاوِيَة " و " دَاعِيَة " [3] يقول حسّان في هذه الصّيغة :

103- وَ أَوْرَدُوا وَحِيَاضُ المَجْدِ طامِيَةٌ[4] فَدَلَّ حَوْضَهُمُ الوُرَّادُ فانْهَدَرَا [5] [البسيط]

استخدم حسّان صيغة المبالغة " **طامِية** " المشتقة من الفعل الثّلاثي المعتلّ " طَمَيَ " فوردت الصّيغة خبراً للمبتدأ ،و استخدمها حسّان لتعطي دلالة الكثرة و المبالغة في المجد و علوّ المكانة.

وورد في الدّيوان **صيغ سماعية** أخرى منها ما كان على وزن " فَعَال " كما في قول حسّان :

104- سَمّاهُمُ اللهُ أنْصَاراً لِنَصْرِهِم دِينَ الهُدَى ، وَ عَوَانُ الحَرْبِ تَسْتَعِرُ [6] [البسيط]

عبّرت صيغة المبالغة **عَوَانُ** عن المبالغة و القوّة في المعركة و الشّدة ، فالعَوَانُ كناية عن اشتداد المعركة و قوة لهيبها .

9. " **فَيْعُولٌ** " ، نحو قَيّوم في كما في قوله تعالى : " اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيّ القَيُّومُ " [7]

10. " **فُعُولٌ** " ، نحو " قدّوُس " [8]

وبيّن بعض النّحاة أنّ ما يجري مجرى " فَاعِل " هو " مَفْعّل " نحو " قَطَعَ " فهو " مُقطّع " إذا أريد به المبالغة و التّكثير ، فالمعنى الذي يؤديه هو نفسه معنى " فَاعِل " و هذا ناتج عن تكراره مرّة بعد مرّة . كذلك صيغة " فَعّال " تجري المجرى نفسه و إن لم يكن موازيًا له لأنّ الأصل في الفعل غير الثّلاثي لصياغة اسم الفاعل أنّ يُضم أولُه و يُكسر ما قبل الآخر ، فالأصل في " قطّع " هو " مُقطّع " و ألحق به " قَطّاع " لأنّه في معناه ،فعند القول :" زيد قتّال" لا يصحّ هذا القول لمن يقوم به لمرّة واحدة ، و الفعل " قتّلت " لا يستخدم إلا إذا أردنا الجماعة كقوله تعالى : " و غَلّقَتِ الأَبْوَابَ "[9] ومن كلام العرب أيضاً " أنه لمنحارٌ بَوَائِكهَا " [10].

---

(1) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 349 .
(2). **الهمزة** : 104 / 1 .
(3). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 106 – 107 .
(4) طامِيَة : عَلَا مَاؤُهَا وَ ارتَفَعَ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " طَمَا " .
(5) **الدّيوان** : 141 . ينظر مثله ، 283 .
(6) **الدّيوان** : 123 .
(7). **البقرة** : 2 / 255 .

(8) ينظر :الغلاييني ،مصطفى، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1/ 121 .والرّاجحي ،عبده ، **التّطبيق الصّرفي** ، 68 . و عبد الواحد ، عصام، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 106 – 107 .

(9) **يوسف** : 12 / 23 .

(10) ينظر : ابن السّراج ، **الأصول في النّحو** ، 1 / 123 – 124 .

ثالثاً . عملها :

يقول سيبويه في ذلك : " تقول : أَعَبْدَ اللهِ أَنَتَ رَسُولٌ لهُ وَ رَسُولهُ ، لِأَنّكَ تُرِيدُ بِفَعُول هَهُنَا مَا تُرِيْدُ بِهِ فِي ضَرُوْبٍ لِأَنّكَ تُرِيْدُ أَنْ تُوقِعَ مِنهُ فِعْلاً عَلَيهِ فَإِنّمَا هُوَ بِمنزِلَةِ قولِكَ : أَعبدَ اللهِ أَنتَ عَجوزٌ لهُ وَ تَقُولُ : أَعَبدَ اللهِ أَنتَ عَدِيلٌ وَ أَعَبدَ اللهِ أَنْتَ جَلِيسٌ لِأَنّكَ تُرِيدُ بِهِ مُبَالَغَة في فِعْلٍ وَ لَمْ تَقُلْ مَجَالسَ فَيكونُ كَفَاعِل فَإِنّمَا هَذَا اسمٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ أَنْتَ ... فَأَمّا الأَصْلُ الأَكْثَرُ الذِي جَرَى مَجْرَى الفِعلِ مِن الأَسْمَاءِ فَفَاعِلٌ وَ إِنّمَا جَازَ فِي التِي بُنِيَت لِلمُبَالَغَةِ لأَنّهَا بُنِيَت لِلفَاعِلِ مِن لَفْظِهِ وَ المَعنَى وَاحِد وَ لَيسَتْ بِالأَبْنِيَة التِي هِيَ فِي الأَصْلِ أَنْ تَجْرِي مَجْرَى الفِعْلِ يَدُلّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنّهَا قَلِيْلَةٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهَا مُبَالَغَةُ الفِعْلِ فَإِنّمَا هِي بِمَنزِلَةِ غُلَامٍ وَ عَبْدٍ لِأَنّ الاسمَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ فَاعِل وَ عَلَى فُعِلَ يُفْعَلُ وَ مَفْعُول فَإِذَا لَمْ يَكُن وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَ لَا الذِي لِمُبَالَغَةِ الفَاعِلِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ إِلّا الرّفْعُ " [1].

و ينطبق على صيغة المبالغة الحكم نفسه الذي ينطبق على اسم الفاعل ، فهي تعمل بشكل مطلق دون قيد أو شرط حال اقترانها " بأل " و تعمل بشروط عندما تكون مجرّدة منها[2] . يقول حسّان في صيغة المبالغة المقرونة " بأل ":

105- وَ خَبّرْ بِالذِي لَا عَيبَ فِيْهِ ، بِصِدْقٍ ، غَيْرِ إِخْبَارِ الكَذُوبِ[3] [الوافر]

استخدم حسان صيغة المبالغة **الكَذُوبِ** المشتقة من الفعل الثّلاثي " كَذَبَ " و قد اقترنت بـ " أل " و في هذه الحالة تعمل الصّيغة دون شرط أو قيد حيث رفعت الفاعل و هو الضّمير المستتر و تقديره " هو " ، كما أنّها عبّرت عن التّكثير و المبالغة و المداومة على الكذب .

و بيّن النّحاة أنّ صيغة المبالغة تجري مجرى اسم الفاعل فتعمل عمله فيما بعدها و يتصرّف ما تعمل فيه كما يتصرّف ما يعمل فيه اسم الفاعل ، فعند القول : " هَذَا ضَرُوبٌ زيداً " يشبه القول : " هَذَا ضَارِبٌ زَيداً " و كذلك القول : " هَذَا ضَرّابٌ زَيداً " و " ضَرِبٌ زَيداً " و " مِضْرَابٌ زَيداً" و " ضَرِيبٌ زَيْداً " و هذا جائز في جميع الصّيَغ المذكورة سابقاً [4].

و عملت صيغة المبالغة بصيغها الخمس المذكورة سابقاً فيما بعدها حيث تعمل الصّيَغ الثّلاثة الأولى بشكل كبير ، أمّا صيغة " **فَعِيل** " وَ صيغة " **فَعِل** " فإنّ إعمالهما قليل ، و قد كان ذلك مصدر خلاف بين سيبويه _ الذي أجاز إعمالها _ و قوم من البصريين و وافقه آخرون في صيغة " **فَعِل** " لأنّه على وزن الفعل ،و خالفه بعض النّحاة في " **فَعِيْل** " لأنّها على وزن الصّفة

---

(1) **الكتاب** ، 1 / 117 .

(2) ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 72 . و ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 513 .

(3) **الدّيوان** : 20 .
(4) ينظر : الزّجاجي ، أبو القاسم ، **كتاب الجمل في النّحو** ، 92 .

المشبّهة منهم : المازني و المبرّد ، أمّا الجرمي فقد أجاز إعمال " فَعِل " لأنّها على وزن الفعل و منع عمل صيغة المبالغة " فَعِيْل " . أمّا الكوفيون فلا يجيزون إعمال أوزان صيغة المبالغة جميعها بشكل مطلق معلّلين مجيء الاسم المنصوب بعد هذه الصّيغ على أنّه مفعول به منصوب لفعل محذوف يقدّر حسب السّياق وهذا فيه تعسّف و إجحاف [1] و في النّهاية يغلب رأي سيبويه في ذلك لورود السّماع من خلال الشّعر المنظوم و الكلام المنثور [2].

و تعامل صيغة المبالغة المثنّاة و المجموعة معاملة الصّيغة المفردة ، فمن أراد أن يعملها في حالة الإفراد أو في حالة التّثنية أو حالة الجمع ، كان له ذلك ، و صيغة المبالغة من " فَعُول" المفردة قد تجمع " فُعْل " ، و قد ظهرت هذه الصّيغة عند حسّان في شعره عندما قال :

106- صُبْرٍ يُسَاقُونَ الكُمَاةَ حُتُوفَهَا ، يَمْشُونَ مَهَيْعَةَ[3] الطّريق المَنْهَج [4] [الكامل]

استخدم حسّان صيغة المبالغة **صُبْرٍ** في حالة الجمع و المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم " صَبَرَ " حيث أعطت الصّيغة دلالة المبالغة و التّكثير في الفعل كما دلّت الصّيغة على المداومة على الصبر و أنّهم أصبحوا معتادين عليه و في هذا مدح لهم على صبرهم و شجاعتهم .

كما أنّه لا يؤنّث و لا يجمع جمع المذكر السّالم ما جاء على صيغة " مِفْعَالٌ " حيث تجمع جمع تكسير على وزن " مَفَاعِيلٌ " ، وظهرت الصّيغة عند حسّان بن ثابت جليّة في شعره عندما قال :

107- خُرْقٌ[5] مَعَازِيلٌ [6]إذَا جَدَّ الوَغَى بُطُنٌ إذَا مَا جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَع [7] [الكامل]

استخدم حسّان صيغة المبالغة " مَعَازِيل " المجموعة جمع تكسير و مفردها " مِعْزَال " على وزن " مِفْعَال " و جمعها " مَعَازِيْل " وهم الضّعفاء الحمقى ، و الصّيغة تبيّن دلالة الكثرة و المبالغة في الحمق و الضّعف .

---

(1). ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 517 .
(2). ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 16.
(3) مَهَيْعَة : الطّرِيْقُ الوَاسِعُ المُنْبَسِطُ . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " هَيَعَ " .
(4) **الدّيوان** : 49 . ينظر مثله : 168 ، 211 .

(5) خَرْقٌ : الأَخْرَقُ : الأَحْمَقُ وَ الأَرْعَنُ . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " خَرَقَ " .
(6) مَعَازِيلٌ : مِعْزَال : الضّعِيفُ الأَحْمَقُ . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " عَزَلَ " .
(7) **الدّيوان** : 168 . ينظر مثله : 211 ، 217 .

و يجوز أن تجمع بالواو و النّون صيغة " فَعّال " و لا يجوز فيها جمع التّكسير[1] وهذه الصّيغة وُجدت في ديوان حسّان عندما قال :

108- إنْ كَانَ فِي النّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمُ فَكُلّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ[2] [البسيط]

نلاحظ أنّ حسّان أورد صيغة المبالغة " **سبَّاقون** " مجموعة جمع مذكر سالم و مفردها "سبّاق" على وزن " فَعّال " و وردت الصّيغة نكرة غير معرّفة ، إذ عبّرت عن التّكثير و المبالغة في الفعل ، و لو جمعت " فَعّال " جمع تكسير لجاز ذلك إلا أنّ العرب تستثقل ذلك و لا تأخذ به لاستثقال فكّ التّضعيف [3] .

أمّا صيغتا المبالغة " فَعِيل و فَعِل " فإنّهما يجمعان جمع مذكر سالماً ، و يؤنّثان بالإضافة إلى " فَعّال و مِفْعَال " و ذلك بإدخال التّاء عليها لتأكيد المبالغة ، و ينطبق ذلك على " فَعُولٌ " ، نحو " خَرُوقَةٌ " و ما جاء على صيغة " مِفْعَالٌ " ، نحو " مِجْذَامَةٌ " و ما جاء على صيغة "فَعّالٌ" نحو " عَلّامَةٌ " فيستوي في ذلك المذكر و المؤنّث ، فتكون الصّيغة لازمة غير متعدّية و لا يكون شيء من تلك الأمثلة للمبالغة إلّا فيما يجوز فيه التّكثير ، فلا يصحّ القول : " زَيْدٌ قتّالٌ عَمْراً " و لا يجوز القول : " مَوّاتٌ " إنّما يصحّ القول : " زَيدٌ قَتّالٌ الأَبْطَالَ " [4].

كما ورد سابقاً فإنّ صيغة المبالغة الدّالة على المثنّى و الجمع تعامل معاملة المفرد ، فحكمها حكم المفرد و تعمل عمله بالشّروط و القيود ذاتها التي يعمل بها . " فَضَارِبَانِ و ضَارِبُونَ " تشبه " ضَارِبٌ " و كذلك فإنّ " ضَرُوْبَانِ وَ ضَرُوْبُون " تشبه " ضَرُوْبٌ " فيقال : " هَذَانِ الضّارِبَانِ زَيْداً " و يقال أيضاً " هَؤُلَاءِ الضّارِبُونَ زَيْداً " [5] .

هذا ما ورد أيضاً عند الزّجاجي عندما قال : " فَاعِلَةٌ وَ فَوَاعِلُ وَ فَاعِلَانِ تَعْمَلُ هَذَا العَمَلَ " [6] و قصد بذلك عمل صيغة المبالغة في حالة الإفراد .

---

(1). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 421 – 422 .
(2) **الدّيوان** : 156 .

(3) ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 80 .
(4) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 422 .
(5) ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 19 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 116 . و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك** ، 3 / 225 .
(6) **كتاب الجمل في النّحو** ، 93 .

تقسم صيغ المبالغة إلى قسمين : **الأوّل** و هو ما يقترن " بأل " فتعمل بشكل مطلق دون قيد أو شرط ، و القسم **الثّاني** هو أن ترد صيغة المبالغة مجرّدة من " أل " و تعمل بشروط . و تأتي صيغ المبالغة على حالتين :

الحالة الأولى : حيث تأتي صيغة المبالغة المشتقّة من المثال مقرونة " بأل " و هو ما حوّل من "فَاعِل" إلى " فَعّال " أو " مِفْعَال " أو " فَعُـوْل " بقصد المبالـغة و التّـكثير أو إلـى " فَعِل و فَعِيْل " [1] ، و عند اقتران صيغة المبالغة " بأل " كما ذكر سابقاً فإنّها تعمل دون قيد أو شرط شأنها في ذلك شأن اسم الفاعل التي تعمل بالشّروط ذاتها التي يعمل بها ، حيث وردت الصّيغة عند حسّان عندما يقول :

109- يَا قَاتَلَ اللهُ قَوْمَا كَانَ شَأْنُهُمُ قَتْلَ الإِمَامِ الأَمِينِ المُسْلِمِ الفَطِنِ [2] [البسيط]

نلاحظ مجيء صيغة المبالغة **الفَطِن** معرّفة " بأل " المشتقة من الفعل الثلاثي " فَطِنَ " اللازم ، إضافة إلى ورودها صفة مجرورة وصفت ما قبلها ، و بذلك عملت عمل الفعل المشتقّ منه و أخذت فاعلاً و هو الضّمير المستتر " هو " ، و دللت على المبالغة و التّكثير و لفت الانتباه لذلك الشّخص ، و ما جاء منصوباً بعد صيغة المبالغة في الحاضر و المستقبل فتفسيره إضمار فعل يستدلّ عليه من خلال السّياق [3] .

الحالة الثّانية : تأتي صيغة المبالغة مجرّدة من " أل " كحال اسم الفاعل المجرّد منها و الذي لا يعمل إلا بشروط فإنّ صيغة المبالغة على اعتبارها محوّلة عن اسم الفاعل فإنّها أيضاً لا تعمل إلا بشروط عند تجرّدها من " أل " و الشّروط هي :

الشّرط الأول : الدّلالة على الحال أو الاستقبال ، أمّا إنْ دلّت صيغة المبالغة على الماضي فلا تتعدّى لمفعول به خلافاً لبعض النّحاة الذين أجازوا إعمالها في المعنى حتّى لو جرّدت من " أل "[4]. و ذكر حسّان مثل هذا في شعره عندما قال :

110- وَ مُسَوَّدٍ يُعْطِي الجَزِيلَ بِكَفّهِ حَمّالِ أَثْقَالِ الدّياتِ مُتَوَّجِ [5] [الكامل]

أورد حسّان صيغة المبالغة " حَمّالِ " المشتقة من الفعل الثلاثي " حَمَلَ " و دلّت على الماضي لعدم تنوينها ، إلا أنّها وردت مضافة إلى " أثْقَالِ " التي عدّت مفعولاً به في المعنى كما أجاز بعض النّحاة .

(1). ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 513.

(2) **الدّيوان** : 272 .

(3). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدرس النحوي** ، 99 .

(4) ينظر : أبو حيّان الأندلسيّ ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 422 . و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 99 .

(5) **الدّيوان** : 49 .

الشّرط الثّاني : هو الاعتماد ، بحيث تعتمد صيغة المبالغة على عدّة أمور هي :

1. أن تسبق بالنّفي ، نحو " ما ضَرّابٌ زَيدٌ عَمْراً " و ظهر ذلك في شعر حسّان عندما قال :

111- ألَا طِعَانٌ ، ألَا فُرْسَانُ عَادِيَةٍ إلّا تَجَشّؤُكُمْ حَوْلَ التّنَانِير[1] [البسيط]

نلاحظ أنّ صيغة المبالغة **" طِعَانٌ "** المشتقّة من الفعل الثّلاثي " طَعَنَ " وردت على وزن " فِعَالٌ " سبقت بنفي ، فالشّاعر يذمّهم على اعتبارهم غير قادرين على الطِعان و غير قادرين على الفروسية ، فهم لا يعرفون إلا الأكل و الجلوس عند التّنانير [2] و صيغة المبالغة جاءت لتحمل معنى المبالغة و التّكثير في الذّم و الهجاء ، و لو استخدم الشّاعر المصدر " طَعْنٌ " لكان الهجاء خفيف الوقع و التّأثير .

2. أن تسبق بالاستفهام ، نحو " أَظَلُومٌ زَيْدٌ عَمْراً "
3. أن تعرب صيغة المبالغة صفة ، نحو " أَنْتَ رَجُلٌ قَتّالٌ الأَعْدَاءَ " . و وردت صيغة المبالغة صفة عند حسّان عندما قال :

112- كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيم سَيّدٍ مَاجِدِ الجَدَّينِ مِقْدَامٍ بَطَلْ [3] [الرّمل]

ورد صيغة المبالغة " مِقْدَام " المشتقّة من الفعل الثّلاثي " قَدِمَ " اللازم ، حيث وردت الصّيغة صفة مجرورة لما قبلها " مَاجِد " ، و حملت دلالة التّكثير و المبالغة في الإقدام و الشّجاعة .

و قد تكون الصّفة مقدرة نحو " إنّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا [4] " و التّقدير " إنّهُ رَجُلٌ مِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا "[5]

4. أن تعرب صيغة المبالغة حالاً ، نحو قول الشّاعر:

113- أخَا الحَربِ لبّاساً إليها جِلَالَهَا وَ لَيسَ بِوَلّاجِ الخَوَالفِ أعْقَلاً [6] [الطّويل]

يلاحظ أن صيغة المبالغة " لَبَّاساً " قد عملت فيما بعدها حيث نصبت مفعولاً وهو "جِلالَها " لأنّها أعربت حالًا [7] .

---

(1) **الدّيوان** : 134 .

(2) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** ، 215 .

(3) **الدّيوان** : 192 . ينظر مثله : 49 .
(4). البوائك : جمع بَائِكَة وَ هيَ النّاقةُ السَّمِيْنَةُ الفَتِيّةُ الحَسَنَةُ ، ينظر**: لسان العرب** ، مادة **" بَوَكَ ".**
(5). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 100.
(6). لم أقف على قائله و استشهد به ابن هشام على مجيء صيغة المبالغة حالاً، ينظر : **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 271 . و استشهد به ابن عقيل على القضية ذاتها ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 112 .
(7). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 271 .

5. أن تعرب صيغة المبالغة خبراً ، حيث برزت هذه الصّيغة عند حسّان من خلال قوله:

114- ألَسْنَا بِحَلّالينَ أرْضَ عَدُوِّنَا ، تَأرّ[1] قليلاً سَلْ بِنَا فِي القَبَائِلِ [2] [الطويل]

ذكر حسّان صيغة المبالغة " **حَلّالِين** " المجموعة جمع مذكر سالم و وردت خبراً للفعل النّاقص " ليسَ " حيث عملت فيما بعدها و نصبت مفعولاً به و هو " أرْض " ، و حملت الصّيغة دلالة المبالغة و التّكثير في النّزول و الوصول إلى أرض الأعداء و هناك من يعرف ذلك .

الشّرط الثّالث : هو أن لا تكون صيغة المبالغة مصغّرة إلا إذا ورد سماعاً أو لم يرد له مُكَبّر .

الشّرط الرّابع : أن لا توصف قبل العمل .

الشّرط الخامس : أنْ لا تتأخّر على ما هي خبر له و أن لا يتأخّر عنها معمولها ، و هناك من أجاز ذلك على ضعف ، نحو " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرّابٍ أَخُوْهُ زَيْداً " ، و تقدير الكلام " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخُوْهُ ضَرّابٌ زَيْداً " [3].

(1) تأرّ : تَرَيّثْ وَ اهْدَأ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " تَأرَ " .

(2) **الدّيوان** : 197 . و ينظر : 81 ، 82 ، 227 .

(3). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحويّ** ، 100.

أحكامها :

هناك أحكام خاصة تتعلق بصيغ المبالغة القياسيّة دون الصّيغ السّماعية ، و من أهمها ما يلي :

أولاً : لا يجوز أن تصاغ صيغة المبالغة من فعل ثلاثي متصرّف متعدٍ باستثناء صيغة واحدة هي " فَعّال " ، فهي تصاغ من فعل ثلاثي لازم متعدٍ في آن واحد [1] كقوله تعالى : " وَ لا تُطِعْ كُلّ حلّافٍ مَهين هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيم مَنّاعٍ للخَيرِ مُعْتَدٍ أَثِيْم " [2] و عُلّل ذلك بشدة الحاجة إلى هذه الصّيغة للدّلالة على المبالغة فأجيز اشتقاقها من مصدر ثلاثي لازم [3] .

و ظهر ذلك في شعر حسّان فيقول :

115- فَمَهْمَا يَكن مِني فلستُ بكاذبٍ وَ لستُ بخوّانِ الأمينِ المُجَامِلِ [4] [الطّويل]

نلاحظ أنّ صيغة المبالغة " خَوّان " وردت مشتقة من الفعل الثّلاثي " خَانَ " المعتلّ الأجوف المتعدي حيث وردت الصّيغة خبراً للفعل الناقص " لَيْسَ " ، و عبّرت الصّيغة عن المبالغة و التّكثير في الخيانة ، فالشاعر ينفي هذه الصّفة السّيئة عن نفسه .

و يقول حسّان في الصّيغة المشتقة من اللازم :

116- ابْكِ بَكتْ عَيناكَ ثُمّ تَبَادَرتْ بدَمٍ يَعُلُّ غُرُوبَها سَجّام[5] [الكامل]

وردت صيغة المبالغة " سَجَّام " في البيت مشتقة من الفعل الثّلاثي اللازم " سَجَمَ " و حملت الصّيغة دلالة المبالغة في انهمار الدّموع بغزارة و بشكل متتابع و غير منقطع .

ثانيًا : لا تجري صيغة المبالغة على حركات مضارعها و سكناته على الرّغم من اشتمالها على حروفه الأصليّة ، و لهذا السّبب فقد عوملت صيغة المبالغة معاملة اسم الفاعل في العمل و ليس في معاملة الفعل .

ثالثاً : لا تختلف أحكام صيغة المبالغة عن أحكام اسم الفاعل إلا فيما سبق ، و هي تخضع لأحكام اسم الفاعل بشقيه المجرّد من " أل " ، و تُعد صيغة المبالغة أقوى دلالةً و معنىً في معنى الفعل من صيغة اسم الفاعل المطلقة . و ورد في المسموع بعض صيغ المبالغة خالياً من معنى المبالغة و إنّما يدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل الذي يخلو من المبالغة المعنوية[6].

(1) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 188.

(2) **القلم:** 68 / 9 – 12.

(3) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 188 .
(4) **الدّيوان** : 227 .
(5) **الدّيوان** : 250 .
(6) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 189 .

رأي النّحاة في عملها :

أمّا رأي النّحاة في عمل صيغ المبالغة فقد انقسموا إلى فريقين :

الفريق الأول : ذهب فريق من النّحاة إلى أنّ صيغة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل ، و حصروا صيغ المبالغة العاملة عمل اسم الفاعل في ثلاثة أوزان هي : " فَعُوْلٌ و فَعّالٌ و مِفْعَالٌ " فقد وردت هذه الصّيغ في شعر حسّان إذ يقول في صيغة " فَعُوْل " :

117- وَ خبْرٌ بالذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدقٍ غَيْرِ إخبَارِ الكَذُوبِ [3] [الوافر]

وردت صيغة المبالغة " الكَذُوْبُ " المشتقّة من الفعل الثّلاثي " كَذَبَ " الصّحيح اللازم ، و أعربت مضافاً إليه ، و اقترنت " بأل " فعملت عمل فعلها دون شرط و قيود ، كما أنّها حملت دلالة المبالغة في الكذب و التّكثير .

و ظهرت صيغة " فَعّال " في ديوان حسّان عندما قال :

118- وَ مُسَوَّدٍ يُعْطِي الجَزِيلَ بكَفّهِ حَمّالِ أثقَالِ الدّياتِ مُتَوّج [4] [الكامل]

استخدم حسّان بن ثابت صيغة المبالغة " حَمّال " المشتقة من الفعل الثّلاثي " حَمَلَ " ، و دلّت على المضي لعدم تنوينها ، و دلّت أيضاً على المبالغة ، و بذل الجهد العظيم في حمل تكاليف الدّيات .

أمّا صيغة " مِفْعَال " فقد وردت أيضاً في ديوان حسّان عندما قال :

119- وَ أبذَلَ مِنْهُ للطّرِيفِ وَ تَالدٍ إذَا ضَنّ مِعْطاءٌ بمَا كَانَ يَتلِدُ [5] [الطّويل]

ذكر حسّان بن ثابت صيغة المبالغة " مِعْطَاء " المشتقة من الفعل المتعدّي غير الثّلاثي المعتلّ " أعْطَى " ، و ورد الجارّ و المجرور " بِمَا " في محل جرّ المفعول به لصيغة المبالغة، و دلّت الصّيغة على الكثرة و المبالغة في الكرم و العطاء .

الفريق الثّاني : يظهر خلاف واضح بين النّحاة حول صيغة المبالغة " فَعِيْل " فقد أجاز سيبويه عمل هذه الصّيغة ، بحيث تنصب ما بعدها على اعتباره مفعولاً به ، أمّا المبرّد فرفض إعمالها معلّلاً ذلك بأنّ " فَعِيل " إنّما هي اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدّى ، فما خرج إليه

---

(1) **الدّيوان** : 215 .
(2) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافيّ** ، 3 / 188 - 189 .

(3) **الدّيوان** : 20 .
(4) **الدّيوان** : 49 .
(5) **الدّيوان** : 64 .

من غير ذلك الفعل المضارع له ملحق به ، و الفعل الذي هو " لفَعِيل " في الأصل إنّما هو على وزن " فَعُلَ " ، نحو " شَرُفَ " فهو " شَرِيف " و قد ظهرت هذه الصّيغة عند حسّان عندما قال:

120- وَ شَرِيفٍ لِشَرِيفٍ مَاجِدٍ لَا نُبَالِيهِ لَدَى وَقْعِ الأَسَلْ [1] [الرّمل]

نلاحظ الصّيغة المشتقة من الفعل الثّلاثي " شَرُفَ " و زنه " فَعُلَ " حملت الصّيغة دلالة المبالغة و التّكثير في شرف المتحدث عنه و عفّته ، أمّا ما كان على وزن " عَلِمَ " فهو " عَلِيْمٌ " و " شَهِدَ " فهو " شَهِيْدٌ " فما هو إلا ملحق به [2].

و بيّن ابن عصفور أنّ رأي المبرّد يجانب الصّواب مسوّغاً ذلك بأنّ الكلام لم يقع إلّا في صيغتي " فَعِيْل و فَعِل " الواقعتين موقع " مُفْعَل " و الدّليل على ذلك أنّ سيبويه لم يقل ذلك إلّا بعد ورود الصّيغة سماعيّاً [3]، و قد دلّل على ذلك من خلال قول الشّاعر :

121- حَتّى شَآهَا كَلِيْلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَاباً وَ بَاتَ الليل لَمْ يَنَم [4] [الطّويل]

يلاحظ أنّ صيغة المبالغة " كَلِيْلٌ " قد نصبت مفعولاً به " مُوْهِناً " وهي على و زن " فَعِيْل "[5] أمّا المبرّد فقد اعتبرها ظرفاً منصوباً [6] .

و اختلف المبرّد و سيبويه في عمل صيغة المبالغة " فَعِل " ، فالمبرّد رفض عملها محتجّاً على أنّه عندما تنتقل إليه الهيئة فيقال : " فُلَانٌ حَذِرٌ " أي ذو حذر فهذا يشبه القول: " مَا كَانَ ذَا شَرَفٍ وَ لَقَد شَرُفَ وَ مَا كَانَ ذَا كَرَمٍ وَ لَقَدْ كَرُمَ " ، "ففَعِل " مشابهة و مضارعة " لِفَعِيْل " معنى ، أمّا سيبويه ، فقد رأى أن " فَعِل " عاملة [7]و احتجّ على ذلك بقول الشّاعر:

122- حَذِرٌ أمُوراً لا تَضِيرُ وَ آمِنٌ مَا لَيسَ مُنجِيَه مِنَ الأَقْدَارِ[8] [الكامل]

طعن المبرّد في صحة هذا البيت ، و رأى أنّ هذا البيت موضوع محدث و لا صحة له لمن نسب إليه إلا أنّ ابن عصفور الإشبيلي عارض رأي المبرّد مبيّناً أنّ سيبويه لم يذكر أنّ اللاحقي هو من أنشده هذا البيت و أنّ سيبويه أحفظ لما يرويه من أنْ ينقله من غير ثقة و قد

---

(1) **الدّيوان** : 192 .
(2) ينظر :المبرّد ، **المقتضب** ،2/ 114 – 115 . و ابن عصفور ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 574 .
(3) ينظر : ابن عصفور ، **نفسه** ، 1 / 574 .
(4) ساعدة بن جؤيّة الهذلي ، **ديوان الهذليين** ، 198 .
(5) ينظر : **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 174 .
(6) ينظر : **المقتضب** ، 2 / 115 .

(7) ينظر : ابن عصفور ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 574 .
(8) ينسب هذا البيت إلى أبّان اللاحقي أو ابن المقفع و يقال إنّ البيت مصنوع و استشهد به الزّجاجي على عمل صيغة المبالغة " فَعِل " : الزّجاجي ، **الجمل في النّحو** ، 93 .

احتجّ سيبويه أيضاً على عمل صيغة المبالغة " فَعِل " ببيت الشّعر الآتي للشّاعر لبيد بن ربيعة العامريّ :

123- أو مِسْحَلٍ[1] سَنِقٍ [2]عِضَادة سَمْحَجٍ[3]   بسِرَاتِها[4] نَدَبٌ لَهُ وَ كُلُومُ [5] [الكامل]

يرى المبرّد أنّ عضادة منصوبة على الظّرفية ، و هذا يجانب الصّواب لأنّ العضادة اسم للقوائم ، و الأسماء لا تعدّ ظروفاً سوى اسمي الزمان و المكان . إضافة إلى ذلك فإنّ المعنى سيفسد حال تشبيه الفرس بالحمار أثناء الجري و هذه الصّورة تظهر الفرس بالذّليل العاجز و هذا ما لا ينطبق على الخيل ممّا يؤدي إلى فساد التّشبيه و المعنى [6].

و استخدم حسّان بن ثابت صيغة المبالغة " فَعِل " و قد وردت عنده مقرونة " بأل " حيث يقول :

124- يَا قَاتَلَ اللهُ قوْمَا كَانَ شَأنُهُمُ   قتْلَ الإمَامِ الأمِينِ المُسْلِمِ الفَطِنِ [7][البسيط]

وردت صيغة المبالغة " **الفَطِنِ** " مقرونة " بأل " و اشتقت من الفعل الثلاثي " فَطِنَ " اللازم ، و عملت عمل الفعل المشتقّ منه حيث أخذت فاعلاً هو الضّمير المستتر وتقديره "هو"، و دلّلت الصّيغة على المبالغة و التّكثير و لفت الانتباه .

---

(1) مِسْحَل : الحِمَارُ الوَحْشِي ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " سَحَلَ " .
(2) سَنِقٍ : الشّبْعَانُ المُتّخِم ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " سَنَقَ " .
(3) سَمْحَج : الأتَانُ طوُيْلَةُ الظهْر ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " مَحَجَ " .

(4)سُرَاتُهُ : أعْلَاهُ وَ ظَهْرُهُ وَ وَسطُهُ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " سَرَا " .
(5) لبيد بن ربيعة العمري ، **الدّيوان** ، 154 .
(6)ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 1 / 112 . و ابن عصفور الاشبيلي ، **شرح جمل الزّجاجي** ، 1 / 575 .
(7) **الدّيوان** : 272.

وما يجوز في اسم الفاعل يجوز في صيغ المبالغة من تقديم و تأخير تقديم و تأخير و إضمار و إظهار [1] هذا ما بيّنه سيبويه . أمّا شروط جواز التّقديم و التّأخير في صيغة المبالغة فهي على النّحو الآتي :

1. إذا كانت صيغة المبالغة خبراً لمبتدأ عارٍ من مانع ، نحو " هَذَا زَيْدٌ ضَرّابٌ " فإنّه يجوز في ذلك تقديم المنصوب .
2. إذا كانت صيغة المبالغة خبراً لمبتدأ و كان المعمول لسببه ، نحو " ضَرّابٌ أَبُوْهُ عَمْراً " .
3. إذا كانت صيغة المبالغة سببياً من سبب المبتدأ ، نحو " مِنْحَارٌ أَبُوهُ الإبِلَ " هنا يجوز التّقديم إذ يصبح الكلام " الإبلَ زَيْدٌ مِنْحَارٌ أَبُوْهُ " و لم أقف على ما يشابه ذلك من شعر عند حسّان .
4. إذا كانت صيغة المبالغة مجرورة بحرف الجرّ الزّائد ، نحو " لَيْسَ عَمْروٌ خَالِداً بِلَعّانٍ " و لم يجز المبرّد ذلك [2].

و قد وردت هذه الحالة عند حسّان في قوله :

125- ألسْنَا بحَلّالينَ أرْضَ عَدُوِّنَا تَأرّ قليلاً سَلْ بنَا فِي القَبَائِلِ [3] [الطّويل]

وردت صيغة المبالغة في البيت السّابق مجرورة بحرف الجرّ الزّائد و لو قال " ألسْنَا أَرْضَ عَدِوّنَا **بحَلّالِيْنَ** " لجاز ذلك .

5. إذا كانت صيغة المبالغة متباعدة عن المعمول ،نحو " زَيْداً جَارِيَتُكَ أَبُوهَا ضَرُوْبٌ "و قد أجاز المبرّد ذلك [4]. فصلت " جاريتك أبوها " بين صيغة المبالغة و معمولها .
6. إذا كانت صيغة المبالغة مضافاً إليها فيجوز ذلك ، نحو " غَيْرَ ضَرّابٍ " [5].

ومن الأمثلة الدّالة على تقديم المعمول على صيغة المبالغة ما قاله الشّاعر :

126- قَلَى دِينَهُ وَ اهتّاجَ للشّوق إنّهَا على الشّوق إخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ [6] [الطّويل]

يلاحظ أنّ صيغة المبالغة " هَيُوجِ " قد نصبت مفعولاً به هو " إخْوَانَ " و في هذا البيت أيضاً دليل على بطلان رأي أهل الكوفة عندما منعوا إعمال صيغة المبالغة [7].

---

(1). ينظر : **الكتاب** ، 1 / 110 .
(2) ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 103 .
(3) **الدّيوان** : 197 . و ينظر مثله : 227 .
(4) ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 103 .
(5) ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **نفسه** ، 103 .

(6) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ورد في **الكتاب** حيث احتجّ به سيبويه على تقديم المعمول على صيغ المبالغ، ينظر : **الكتاب** ، 1/ 11 . و استشهد به ابن عقيل على القضيّة ذاتها ، ينظر : **شرح ابن عقيل** ، 2 / 113. و استشهد به ابن هشام على القضية ذاتها ،ينظر : **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 1 ، 273

(7) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 1 / 111 . و ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 273 .

و من الأمثلة على ذلك ما ورد سابقاً ، نحو قول الشّاعر :

127- بَكَيتُ أخَا لأوَاءَ يُحْمَدُ يَومُهُ كَريمٌ رُؤُوْسَ الدّارِعِيْنَ ضَرُوْبُ [1] **[الطّويل]**

و التقدير هو " ضَرُوبٌ رُؤُوْسَ الدّارِعِيْنَ " حيث نصبت صيغة المبالغة " ضَرُوْبٌ " المفعول به " رُؤُوْسَ " إضافة إلى ما قالته العرب " أَمَّا العَسَلَ فَأَنَا شَرّابٌ " [2] و لم أعثر على مثيل لذلك في ديوان حسّان .

نلاحظ ممّا سبق أنّ حسّان لم يكثر من استخدام صيغ المبالغة ، بل كان مقلًّا في استخدامها بشكل لافت ، فكونه شاعرًا للرّسول ألقى بظلاله على شعره و كان له أثر واضح في ابتعاده عن المبالغات الشّعرية و استخدامها الألفاظ و الكلمات الدّالة على المبالغة و التّكثير ، على الرّغم من أنّ العرب يحبّون المبالغة و الغلوّ في أشعارهم ، إلا أنّ حسّان قد يكون له مذهب آخر في شعره و ابتعاده عن المبالغة و التّكثير .

أمّا صيغ المبالغة فقد وردت في الدّيوان " 71 " مرّة موزعة كما يلي : وردت الصّيغ القياسيّة " 57 " مرّة ، أما الصّيغ السّماعية فوردت " 12 " مرّة .

و وردت صيغة " فَعّال " 33 " مرّة و هي الأكثر وروداً في شعر حسّان و ذلك لشيوعها و لشدّة الحاجة إليها ، أمّا الصّيغة الثانية الأكثر وروداً في شعر حسّان فهي صيغة " فَعُول " حيث وردت " 8 " مرّات ، أمّا الصيغة الثالثة فهي " مِفْعَال " إذ وردت في الدّيوان " 7 " مرّات، و الصّيغة الرّابعة هي " فَعِيل" التي وردت " 6 " مرّات ، أمّا صيغة " فَعِل " فكانت أقل الصّيغ وروداً في الدّيوان إذ لم ترد إلّا " 3 " مرّات.

(1). أبو طالب بن عبد المطّلب ، **الدّيوان** ، 21 .

(2). ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 1 / 111 . و ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 272 . و ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ، 6 / 71 . و ينظر : الزّمخشري ، **شرح المفصّل** ، 4 / 89 . و ابن مالك ، **شرح التّسهيل** 3 / 79 .

الصّيغ القياسية					**الصّيغة السّماعية**
فعّال	**فعُول**	**مِفْعَال**	**فعِيْل**	**فعِل**	
33	**8**	**7**	**6**	**3**	**14**

الجدول رقم (7)

يبين الجدول رقم (7) إحصائيّة ورود الصيّغ القياسيّة و السّماعية في الدّيوان .

فعّال	فعُول	مِفْعَال	فعِيْل	فعِل	الصّيغ السّماعية
% 46.4	% 11.2	% 9.8	%8.4	%4.2	%19.7

الجدول رقم (8)

يمثل الجدول رقم (8) النّسبة المئويّة لورود الصّيغ القياسيّة و السّماعيّة في الدّيوان .

الصّيغ القياسية				الصّيغ السّماعية			
النّكرة	المعرفة	العاملة	غير العاملة	النّكرة	المعرفة	العاملة	غير العاملة
42	15	16	41	12	2	3	11

الجدول رقم (9)

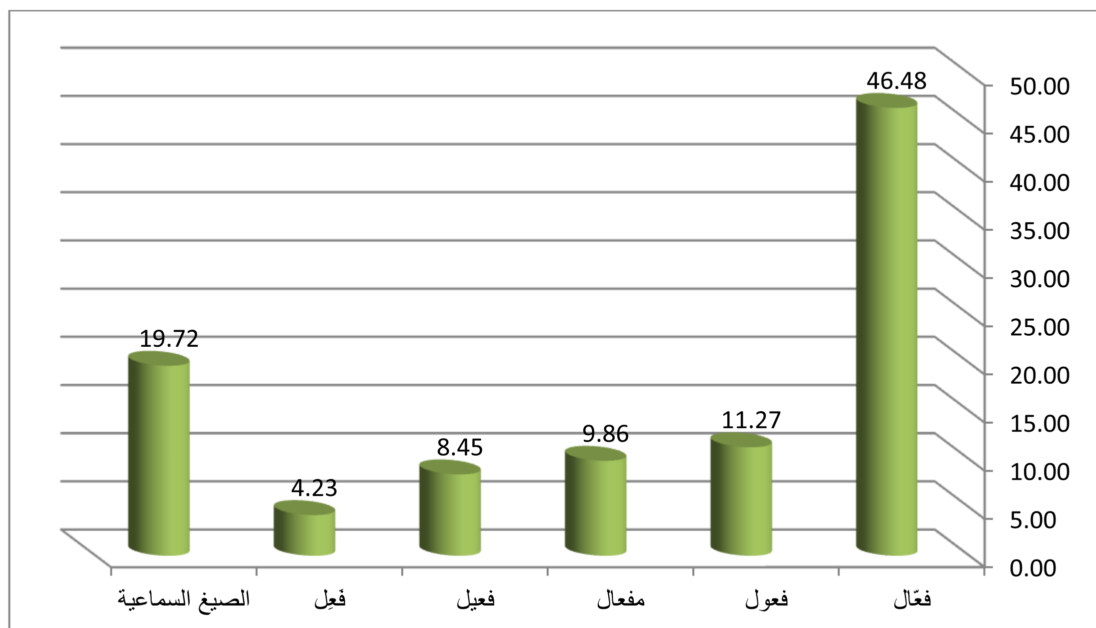
يبين الجدول رقم (9) إحصائيّة الصّيغ القياسيّة و السّماعية من حيث التّعريف و التّنكير و العاملة و غير العاملة .

الصّيغ القياسية				الصّيغ السّماعية			
النّكرة	المعرفة	العاملة	غير العاملة	النّكرة	المعرفة	العاملة	غير العاملة

%78.5	%21.4	%14.2	%85.7	%71.9	%28	%26.3	%73.6

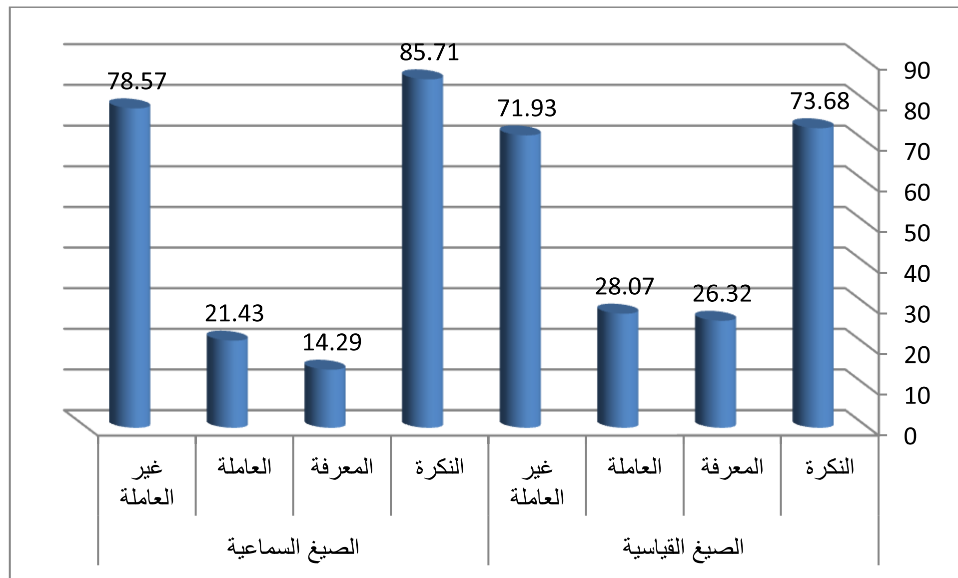
الجدول رقم (10)

يمثل النّسبة المئويّة لورود الصيغ القياسيّة و السّماعية من حيث التّعريف و التّنكير و العاملة و غير العاملة .



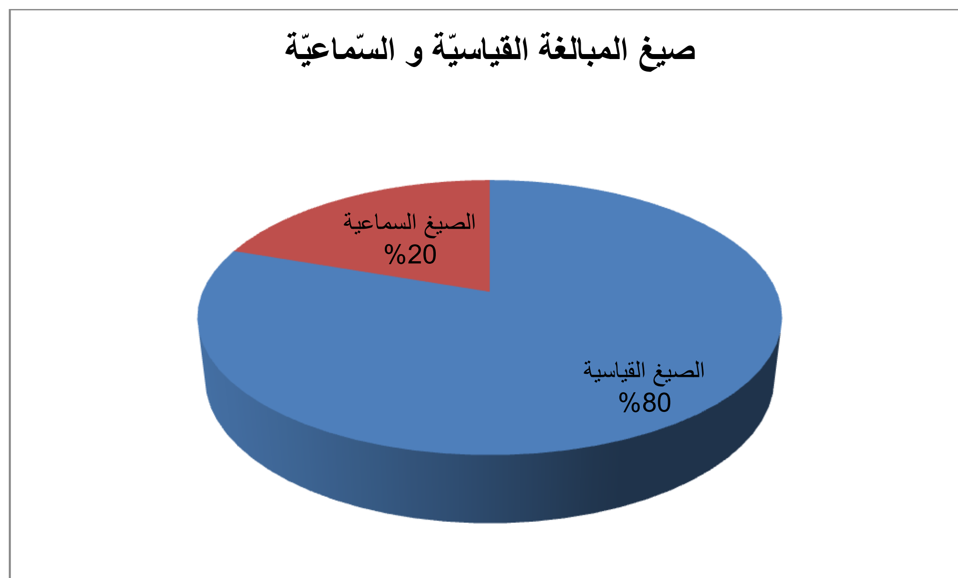
الشّكل رقم (13)

يبيّن الشّكل رقم (13) التّمثيل النّسبي لصيغ المبالغة القياسيّة و السّماعيّة الواردة في الدّيوان .



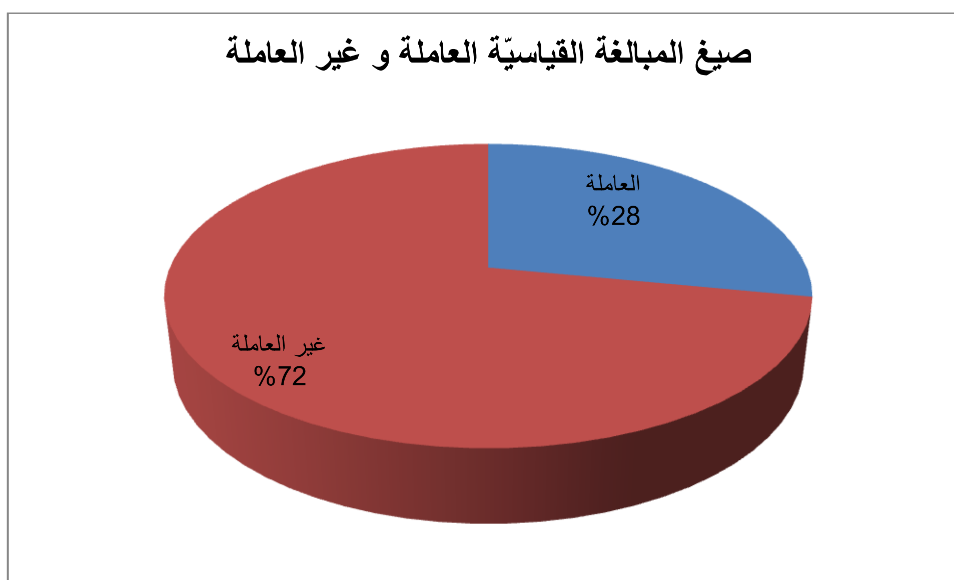
الشّكل رقم (14)

يبين الشّكل رقم (14) التّمثيل النّسبي لصيغ المبالغة القياسيّة و السّماعيّة من حيث النّكرة و المعرفة و العاملة و غير العاملة .



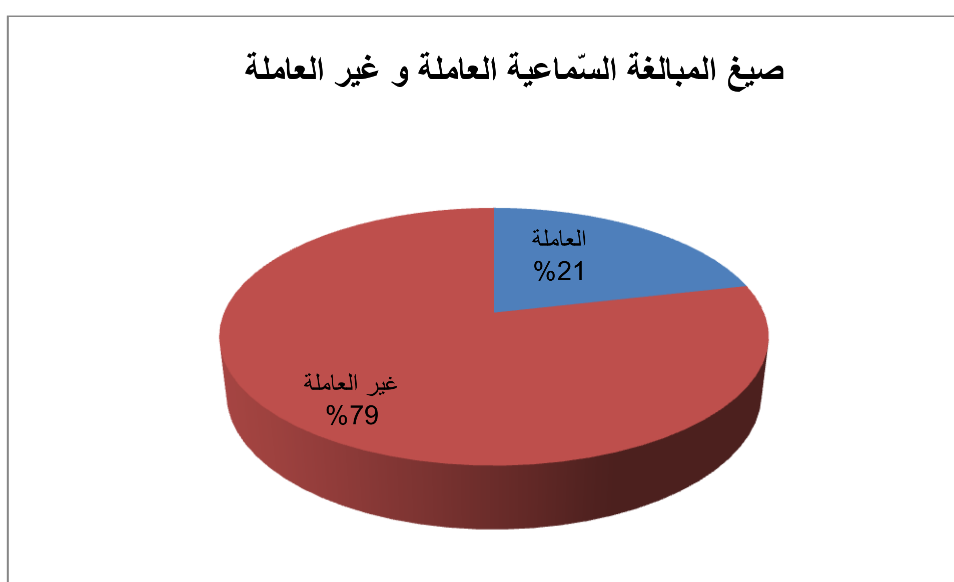
الشّكل رقم (15)

يبيّن الشّكل رقم (15) التّمثيل البياني لصيغ المبالغة القياسيّة و السّماعية في الدّيوان و يظهر بروز الصّيغ القياسيّة أكثر من الصّيغ السّماعيّة .



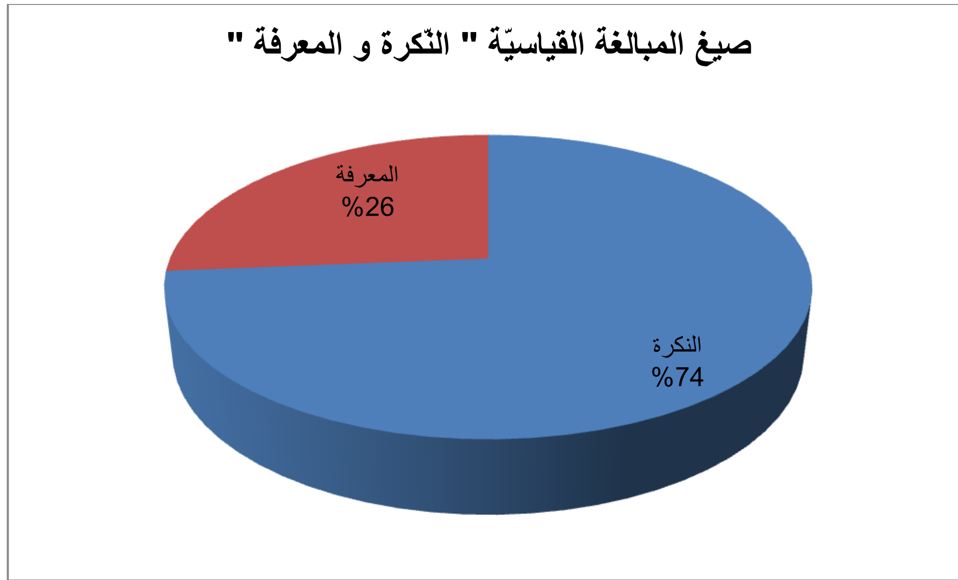
الشّكل رقم (16)

يبين الشّكل رقم (14) التّمثيل البياني لصيغ المبالغة القياسيّة العاملة و غير العاملة .



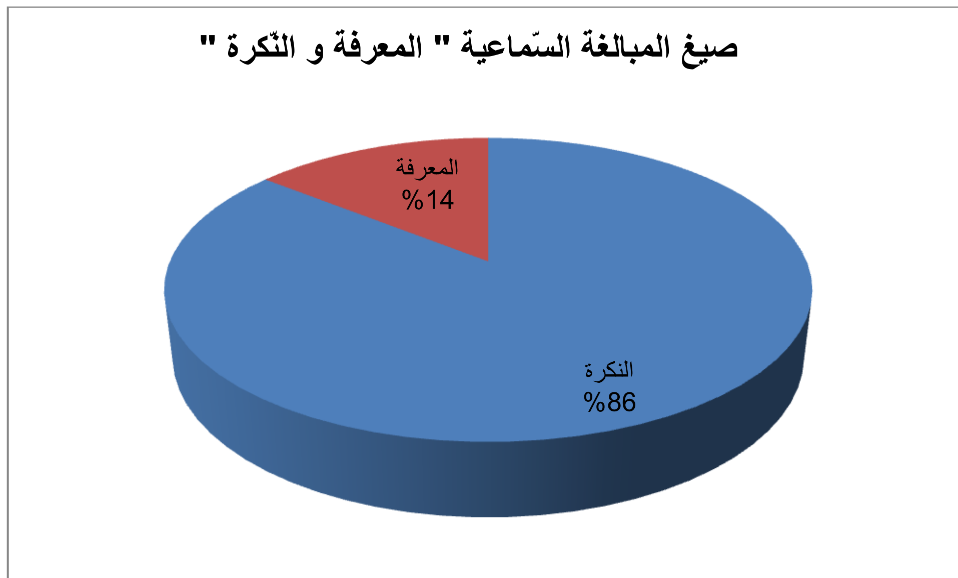
الشّكل رقم (17)

يبيّن الشّكل رقم (17) التّمثيل البياني لصيغ المبالغة السّماعية العاملة و غير العاملة .



الشّكل رقم (18)

يبيّن الشّكل رقم (18) التّمثيل البياني لصيغ المبالغة القياسيّة " النّكرة و المعرفة " في الدّيوان.



الشّكل رقم (19)

يبيّن الشّكل رقم (19) التّمثيل البياني لصيغ المبالغة السّماعية " المعرفة و النّكرة " في الدّيوان.

الفصل الرّابع : اسم المفعول

أولاً . تعريفه

ثانياً . صياغته

ثالثاً . عمله

اسم المفعول

أولاً : تعريفه

عُرّف اسم المفعول بأنّه الاسم الدّالّ على الحدث و الذّات و مفعوله ، كما في " مَضْرُوبٌ وَ مُكْرَمٌ " ، و أيضاً هو الاسم المشتقّ من فعل لمن وقع عليه فعل الفاعل [1]. و عُرّف اسم المفعول أيضاً بأنّه الاسم المشتقّ الدّالّ على المعنى المجرّد غير الدّائم و يدلّ أيضاً على من وقع عليه هذا المعنى و لا يصحّ إلا إذا دلّ على الأمرين في آن واحد ، و هما المجرّد و من وقع عليه المعنى ، فعند القول " العَادِلُ مَحْفُوْظٌ بِرِعَايَةِ رَبِّهِ " فإن كلمة محفوظ تدلّ على المعنى المجرّد ، و يقصد به الحفظ و يدلّ على من وقع عليه المعنى [2] و يقول حسّان فيما يشبه ذلك من شعره :

128- التّاليَ الثّانِيَ المَحْمُودَ مَشهَدُهُ ، وَ أوّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدّقَ الرُّسُلا[3] [البسيط]

يلاحظ أنّ اسم المفعول " **المَحْمُودَ** " دلّ على الحدث و هو " الحَمْدُ " ، كما دلّ على المعنى المجرّد ، إضافة إلى أنّه دلّ على من وقع عليه المعنى و هو الحمد .

يُعدُّ اسم المفعول كاسم الفاعل من ناحية العمل ؛ لأنّه مأخوذ منه و جارٍ عليه في الحركات ، و السّكنات ، و عدد الحروف ، و هذا ما ينطبق على اسم الفاعل ، كذلك اسم المفعول ، مثل " يَفْعَلُ " ، كما أنَّ " فَاعِل " مثل " يَفْعَلُ " فإنَّ الميم في " مَفْعُول " جاءت بديلاً لحرف المضارعة في " يَفْعَل " ، حيث خالفوا بين الزّيادتين للتفريق بين الاسم و الفعل ، و الواو في مفعول كالمدّة التي تأتي للإشباع ، و لا يعتدّ بها ، فهي كالياء في الدّراهيم و نحوه ، فجاؤوا بها للتفريق بين المفعول الثلاثي و المفعول غير الثلاثي [4].

---

(1). ينظر : ابن هشام : **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3 / 232 . و **شرح شذور الذّهب** ، 517 . و **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى** ،الهامش رقم 1 ،274 . و كحيل ،أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 57 .

(2). ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 195 . و نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 130 .

(3). **الدّيوان** : 188 .

(4). ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ، 4 / 104 .

و عدّ بعض النّحاة اسم المفعول هو الصّفة المأخوذة من الفعل المبني المجهول ؛ للدّلالة على الحدث الواقع على الموصوف على وجه الحدوث و التّجديد ، و ليس الدّوام أو الثّبات [1] .

يلاحظ من خلال التّعريفات السّابقة أنّ جميعها تعتبر اسم المفعول هو ما دلّ على الحدث و الحدوث ، و على من وقع عليه الحدث .

ثانياً : صياغته

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدّي بشكل مطلق على وزن " مَفْعُول " ، نحو "مَضْرُوْبٌ وَ مَكْسُوْرٌ" ، يقول حسّان في رثاء عثمان بن عفّان :

129- إذْ قتَلْتُم مَاجِدًا ذا مِرَّةٍ وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبْ[2] [السّريع]

استخدم الشّاعر اسم المفعول المشتقّ من الفعل الثلاثي الصّحيح المتعدّي " عَرَفَ " ، و أضيف إلى معموله في المعنى " النَّسَب " و قد ورد نعتاً لما قبله. و حمل اسم المفعول دلالة القرابة المباشرة الخاصة بالآباء ، و هو المشهور الذي لا يمكن أن ينكره أحد [3].

و يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم الثلاثي بشرط أن يقيّد مفعوله بالحرف الذي يتعدّى به للنّيابة عن الفاعل ، نحو " مَمْرُورٌ بِهِ " . كما يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي بلفظ المضارع حيث يستبدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة و يفتح ما قبل الآخر ، نحو " أَخْرَجَ فَهْوَ مُخْرَجٌ وَ أَكْرَمَ فَهْوَ مُكْرَمٌ " [4] يقول حسّان في هذه الصّياغة :

130- هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيْفاً أَمِيْنَ اللهِ شِيْمَتُهُ الوَفَاءُ[5] [الوافر]

استخدم حسّان اسم المفعول " **مُبَارَكًا** " المشتقّ من الفعل غير الثلاثي " بَارَكَ " المتعدّي و أتى اسم المفعول مفعولاً به للفعل " هَجَوْتَ " و قد حمل اسم المفعول دلالة الخير و التّيمن والتّأييد من الله سبحانه و تعالى و الرّحمة و المغفرة ، فجاء يحمل بركات الدّين و الدّنيا و يحمل الخير للبشرية ليخلصها من الظّلمات الى النّور[6] .

---

(1) ينظر: الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربية** ،1/ 113. و الرّاجحي ،عبده ،**التّطبيق الصّرفيّ** ،70.
(2) **الدّيوان** : 25 .و ينظر مثله :26 ، 37 ، 52 ، 54 ،55 ، 63 ، 64 ، 92 ، 96، 99 ، 103، 109 ،112، 137، 151 ، 167 ،201، 206، 208 ، 225 ، 235 ، 243 ، 244، 245، 255 ، 259، 266، 286.
(3) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 24 .
(4) ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك**، 2 / 31 . و ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 88 . و ابن هشام ، **شرح شذور الذّهب** ، 517 . و الأسنوي ، جمال الدّين ، **الكواكب الدريّة** ، 220 .
(5). **الدّيوان** : 16 . ينظر مثله : 15 ، 17 ، 22 ، 23 ، 24 ، 35 ، 37 ، 38 ، 40 ، 45 ، 46 ، 48 ، 49 ، 52 ، 54 ، 56 ، 61 ، 64 ، 66 ، 68 ، 82 ، 84 ، 86 ، 90 ، 96 ، 100 ، 108 ، 109 ، 113 ، 117 ، 119 ، 123 ، 128 ، 135 ، 153 ، 156 ، 182 ، 196 ، 198 ، 201 ، 202 ، 210 ، 112 .
(6). ينظر : الزّمخشري ، **تفسير الكشّاف** ،590.

وقد ورد اسم المفعول من الرّباعي المجرّد في أكثر من موقع في الدّيوان ، فقد قال حسّان في أحد الأبيات الشعرية :

131- عَسَجْنَ[1] بأعْنَاق الظّبَاءِ وَ أبْرَزَتْ حَوَاشِيَ بُرُوْدِ القِطِرِ وَشْيَا مُنَمْنَمَا[2] [الطّويل]

ذكر حسّان اسم المفعول " **مُنَمْنَمَا** " المشتقّ من الفعل الصّحيح الرّباعي المجرّد " نَمْنَمَ " و جاء نكرة ، حيث حمل دلالة التّرتيب والفن و الذّوق الرّفيع عندما برزت النّساء في الثّياب اليمنيّة المخطّطة بالخطوط المتقاربة كخطوط الكتاب حيث مدّت النساء أعناقهن كأعناق الظّباء[3].

بيّن السّيوطي أنّ اسم المفعول يبنى من الفعل المتعدّي لأنّه جارٍ على الفعل المبني للمجهول " مَا لَم يُسَمّ فَاعِلُهُ " ، إضافة إلى ما سبق أشار السّيوطي إلى أنّ اسم المفعول عندما يصاغ من الفعل اللازم يشترط في ذلك وجود حرف الجرّ أو الظّرف [4] كما في قوله تعالى : " غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِم " [5]

الحالات التي يأتي عليها اسم المفعول :

الحالة الأولى : يصاغ اسم المفعول في هذه الحالة من الفعل الثّلاثي المجرّد على وزن " مَفْعُول" نحو " مَضْرُوبٌ وَ مَقْرُوءٌ " .

يقول حسّان :

132- قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ شَنْعَاءَ أرْصِدُهَا لِقَوْمٍ رُضّع [6] [الكامل]

ذكر حسّان اسم المفعول " مَشْهُورَةَ " الدّال على المؤنّث لوجود التّاء المربوطة و لحديثه عن القصيدة إضافة لذلك بيّن اسم المفعول تميّز القصيدة و شهرتها عن غيرها التي أُعدّت بشكل خاص لهذا القوم ، و اشتقّ اسم المفعول من الفعل الثّلاثي " شَهَرَ " الصّحيح اللازم ، و وقع اسم المفعول مجروراً لوقوعه صفة لما قبله .

الحالة الثّانية : يصاغ فيها اسم المفعول من الفعل الثّلاثي المجرّد الأجوف " الواوي " فإن كانت الواو أصليّة فإنّها تحذف و يصاغ اسم المفعول على وزن " مُفْعَل " نحو " قَالَ – يَقُولُ – مَقُولٌ" و الأصل في مَقُول هو " مَقْوُوْلٌ " هذا قبل الحذف ، و تنقل حركة الواو المحذوفة إلى ما قبلها ، و إن كانت عين الفعل ياءً فتحذف حركتها و يكسر ما قبلها ، فاسم المفعول من الفعل " باع " هو:" باع – يبيع – مَبْيُوع – مَبِيْع " نلاحظ أنّ الواو حذفت نتيجة التقاء الواو و الياء في كلمة واحدة و منعاً من التقاء السّاكنين [7] .

---

(1). عَسَجْنَ : عَسَجَ يَعسِجُ عَسْجًا : مَدّ عُنُقَهُ فِي المَشْي . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " عَسَجَ " .

(2). **الدّيوان** : 237 . ينظر مثله : 236 . مُنَمْنَمَا : الخُطُوطُ المُتَقَارِبَةُ شِبْهِ الكِتَابَةِ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " نَمْنَمَ " .

(3). ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 369 .

(4). **الأشباه و النّظائر** ، 2 / 251 .

(5). **الفاتحة** : 1/ 7 .

(6) **الدّيوان** : 168 .

(7). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1 / 100.

يقول حسّان في اسم المفعول المشتقّ من الثلاثي الأجوف الواوي :

133- وَ لَكِنْ هَجِيْنٌ مَنُوطٌ[1] بِهِمْ كَمَا نُوطتْ حَلَقَةُ المِحْمَلِ [2] [المتقارب]

استخدم الشّاعر اسم المفعول المشتقّ من الفعل الثلاثي الأجوف "الواوي" وهو " نَوَطَ " ، و عند صياغته لاسم المفعول أصبح " مَنْوُوْطٌ " ، حيث حذفت " الواو" الأصلية و بقيت " واو" مفعول ، وانتقلت حركة الواو المحذوفة و هي الضّمة إلى الحرف السّابق لها لتصبح " مَنُوط " .

و يشار هنا إلى أنّه يندر إثبات واو مفعول في الفعل الأجوف ، نحو " فَرَسٌ مَقْوُوْدٌ " و " ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ " و هذا لم يرد إلا سماعاً و لا يمكن القياس عليه . أما بنو تميم فيثبتون الواو للفعل الأجوف اليائي فقط ، فيقال " مَبْيُوْعٌ وَ مَخْيُوْطٌ " [3].

أما الخليل بن أحمد و سيبويه فقد كان لهما رأيٌ مخالف عما سبق الحديث عنه حول الواو المحذوفة في اسم المفعول ، فهما يريان أنّ المحذوف هو " واو مفعول " و ليس الواو الأصليّة ، و حجّتهما أنّها زائدة و الأصل يبقى و الزّائد يحذف ، و مثّلوا بكلمة " مبيع " حيث بيّنوا أنّه لو كانت الواو أصليّة و ثابتة و الياء زائدة لكانت الكلمة "مَبُوْع " و ليست " مَبِيْع " .

أمّا الأخفش فقد بيّن أنّ المحذوف هو عين الفعل و حجّته بذلك أنّه عند التقاء السّاكنين فإنّ الأولى بالحذف هو السّاكن الأوّل أو التّحريك مَنعاً من التقاء السّاكنين ، و رأيه في"مَبِيْع "هو نفسه رأي الخليل و سيبويه ، حيث رأى أنّ الياء تحذف في " َمبِيْع " و تبقى الواو ، و عليه تصبح الكلمة " مَبُوْع " و ليس " مَبِيْع " . و بيّن المبرّد أنّه يجوز للشّاعر أن يردَّ مبيعاً إلى أصلها " مَبْيُوْع "[4] و استشهد بقول الشّاعر:

134- حَتّى تَذَكّرَ بَيْضَاتٍ وَ هَيّجَهُ يَوْمُ رذَاذٍ عَلَيْهِ الرّيحُ مَغْيُومُ [5] [البسيط]

و اعتبر هذا الجواز من باب الضّرورات الشّعرية الّتي لا تحقّ إلّا له ، و ليس لغة من لغات العرب يمكن القياس عليها [6]. أمّا الواو فلا يجوز فيها ما جاز في الياء من حذف ، وهذا رأي أهل البصرة إلا عند الضّرورات الشّعرية [7]. و بيّن المبرّد أنّ الضّرورات التي تتيح الحذف هي من باب الشّاذّ في اللّغة القياسي و السّماعي ، و لا يقاس عليها و استشهد بكلام العرب " المِسْكُ فِي عَنْبَرِهِ المَدُوفُ "[8] .

---

(1) مَنُوطٌ : المُعَلّقُ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " نَوَطَ " .

(2) **الدّيوان** : 222 .

(3). ينظر : الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 114 .

(4). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1 / 100- 101 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 59 .

(5). علقمة بن عبدة ، **الدّيوان** ، 39 .

(6). ينظر : **المقتضب** ، الهامش رقم 1 ، 1 / 101 .

(7). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، 1 / 102 .

(8). ينظر : المبرّد ، **المقتضب** ، الهامش رقم 1 ، 1 / 102 . معنى دَوَفَ : دافَ الشيءَ دَوْفاً وأدافَه خلَطَهُ وَأَكثَرَ ذَلِكَ فِي الدّوَاءِ وَالطّيبِ وَمِسْكٌ مَدْوُوفٌ مَدوفٌ جَاءَ عَلى الأصْلِ وَهْيَ تَمِيمِيةٌ قالَ والمِسْكُ في عَنْبَره مَدْوُوفُ ودَافَ الطّيبَ وغَيْرَه فِي المَاءِ يَدُوفُه فَهْوَ دَائِفٌ ، و كذلك مِسكٌ مَدُوف أي مِسْكٌ مَبْلولٌ ، ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " دَوَفَ ".

و في نهاية الحديث عن " الواو " المحذوفة فإنّني أرجح رأي الخليل و سيبويه و الأخفش في اعتبار المحذوف هو واو مفعول و ليس الواو الأصلية ، لما ساقوه من مثال على كلمة " مَبِيع " فأصلها قبل الحذف " مَبْيُوع " و عند الحذف أصبحت " مَبِيْع " و ليس في كلام العرب " مَبُوْع " ، و ما ورد من السّماع لا يقاس عليه لأنه يعدّ في باب الشّواذ .

الحالة الثّالثة : يصاغ اسم المفعول في هذه الحالة من الفعل الثلاثي المعتل النّاقص " معتلّ اللام" على وزن مفعول ، فإن كان آخر الماضي ياءً ، نحو " رَضِيَ " أو " رَعَيَ" فإن واو مفعول تقلب ياءً ثم تدغم مع الياء الأصليّة و يكسر ما قبل الياء المنقلبة فنقول : " مَخْشِيّ و مَرْعِيّ " و الأصل في الكلام " مَخْشُوي و مَرْعُوي " [1].

و إن كانت لام الفعل واواً فلها حالتان :

الحالة الأولى : و يجوز فيها التّصحيح أو القلب ياءً ، و القلب أرجح من التّصحيح حال وجود الفعل ماضياً مكسور العين و لم تكن عينه واواً ، نحو اسم المفعول من " رَضِيَ " فتصبح " مَرْضِيّ " و الأصل " مَرْضَوُوْ " ثم تقلب الواو الأخيرة ياءً لتصبح " مَرْضَوُيْ " ثم تقلب واو مفعول ياءً ثم تدغم في الياء الثّانية لتصبح " مَرْضِيّ " قال تعالى :" ارجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً " [2] و يجوز أن تصحّح ، نحو " مَرْضَوّ " بالإدغام على قلّة .

الحالة الثّانية : و في هذه الحالة يجوز الأمران معاً " التّصحيح و الإعلال " و التّصحيح هنا أرجح من الإعلال حال وجود الفعل ماضياً مفتوح العين ، نحو اسم المفعول من " غَزَا " و " دَنَا " فتصبح " مَغْزُوّ " و " مَدْنُوّ " كما يجوز " مَغْزِيّ " و مَدْنِيّ " و هذا على قلّة [3] و قد روي اسم المفعول بالوجهين ، نحو قول الشّاعر:

135- وَ قَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنّنِي   أنَا الليثُ مَعْدِيّاً عَلَيّه وَ عَادِيَاً [4] [الطّويل]

---

(1). ينظر : الجرجاني ، عبد القاهر ، **المفتاح في الصّرف** ، 78 . و رضا ، علي ، **المرجع في اللّغة العربيّة نحوها و صرفها** ، 93 . و الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 114 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 61 . و نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 131 .

(2). **الفجر** : 89 / 27 .

(3) . ينظر : كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 61 . و الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربية** ، 1 / 114 .

(4). نسب البيت إلى عبد يغوث الحارثي ، ولم أعثر عليه ،و استشهد به أحمد كحيل في **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 61 على قضية اسم المفعول بالوجهين التّصحيح و الإعلال .

وإذا كان الفعل معتلّ العين بالألف في حالتي الماضي و المضارع ، نحو " خَافَ يَخَافُ " و " هَابَ يَهَابُ " فإنّ اسم المفعول يصاغ على الوزن نفسه ، حيث تعود الواو إلى أصلها بحيث تصبح " خَافَ مَخُوفٌ " من " خَوَفَ " و " هَابَ مَهِيبٌ " من " الهَيْبَة " [1] . وإذا كان اسم المفعول دالًّا على التّأنيث فإنّه يزاد له التّاء المربوطة [2] ، نحو قوله تعالى : " فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ "[3]. يقول حسّان عندما رثى حمزة بن عبد المطّلب:

136- سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ ، فَاسْتَعْجَمَتْ ، لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ[4] [السّريع]

استخدم حسّان اسم المفعول " مَرْجُوعَةُ " الدّالّ على التّأنيث ، فقد أضاف التّاء المربوطة له و هو مشتقّ من فعل صحيح لازم " رَجَعَ " كما ورد اسم المفعول منكّرا حيث دلَّ على الحَيرة و عدم القدرة على الإجابة على السّؤال المطروح عليها من الشّاعر .

و ورد اسم المفعول عند حسّان مجموعاً جمع مؤنث سالماً ، فيقول في رثاء النّبي صلّى الله عليه و سلم :

137- فَأَصْبَحَ مَحْمُوداً إِلَى اللهِ رَاجِعَاً ، يُبَكّيهِ جَفْنُ المُرْسَلَاتِ وَ يَحْمَدُ [5] [الطّويل]

استخدم الشّاعر اسم المفعول " **المُرْسَلَاتِ** " المقرون " بأل " حيث صِيغ من فعل من غير ثلاثي " أَرْسَلَ " و هو فعل مهموز الأول متعدٍ ، و قد ورد مضافاً إليه ، و حمل اسم المفعول دلالة الإرسال و التّتابع و السّرعة لحديثه عن الملائكة ، كما أنّه جاء لوصف الحدث و هو البكاء الذي يقتضي التّتابع و الاستمرار .

اسم المفعول على غير صيغته :

هناك صيغ و أوزان تدلّ على اسم المفعول و تؤدّي معناه و لم تأتِ وَفق القواعد و الأوزان المخصوصة لاسم المفعول ومن هذه الصّيغ نذكر :

أولاً : " فَعِيل " وهذا الوزن سماعيّاً و لا يقاس عليه ، نحو " كَحِيل فهو مَكْحُولٌ و طَحِينٌ فهو مَطْحُونٌ " [6].

---

(1). ينظر : نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 131 .

(2). ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 197 . و نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 133 .

(3). **عَبَسَ** : 80 / 13 .

(4). **الدّيوان** : 207 . ينظر مثله : 29 ، 30 ، 41 ، 63 ، 97 ، 107 ، 116 ، 138 ، 168 ، 179 ، 180 ، 201 ، 207 ، 223 ، 225 .

(5) **الدّيوان** : 63 . ينظر مثله : 25 ، 31 ، 219 ، 249 ، 250 ، 253 .

(6). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 424 . و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 31 . و حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 197 . و الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 114 . و نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 133 .

يقول حسّان :

138- مَا لِلْقتيلِ الذِي أَسْمُو فَآخُذُهُ   مِنْ دِيَةٍ فِيْهِ يُعْطاهَا وَ لَا قوَدِ [1] **[البسيط]**

ذكر حسّان بن ثابت اسم المفعول " **القتِيل** " على غير الصّيغة المعروفة و القياسية " مَفْعُول " من الثلاثي " قَتَلَ " ، إنّما استخدمه على صيغة " **فَعِيل** " حيث أعطى اسم المفعول " **القتِيل** " معنى " مَقْتُول " ، ولكن اسم المفعول " القَتِيل " في هذا السّياق أخذ معنى مغايراً عن صيغة " **مَقْتُول** " فالقتيل هو من وقع عليه الحدث و انتهى أمره بالقتل و الموت نهائيّاً ، أمّا لو استخدم صيغة " **مَقْتُول** " فالحدث لم يتمّ بعد و هنا لن يتم المعنى . إضافة إلى أن صيغة " **قتِيل**" أبلغ و أكثر مبالغة و دلالة في وصف الحدث من صيغة " **مَقْتُول** "[2] .

ثانياً : " فِعْل " ، نحو " ذِبْح " و تعني مذبوح قال تعالى : " وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ " [3] و كذلك تأتي كلمة " طِحْن " بمعنى " مَطْحُون " [4]، يقول حسّان راثياً جعفر بن أبي طالب :

139- وَ لَقَدْ بَكَيْتُ ، وَ عَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ ،   حِبِّ النَّبيّ ، عَلَى البَرِيَّةِ كُلِّهَا [5] **[الكامل]**

" حِبّ النّبِيّ أيْ مَحْبُوبه "[6] استخدم حسّان اسم المفعول " **حِبّ** " بمعنى " مَحْبُوبٌ " و استخدم حسّان هذه الصّيغة للدّلالة على التّميز و التّفرد ، فلو استخدم صيغة " مَحْبُوْب " لكان حب الرّسول لجعفر كحبه لبقيّة النّاس . كما أنّ زيد بن حارثة يدعى بحبِّ رسول الله و كذلك قصة سيّدنا إبراهيم مع ولده اسماعيل عندما قال تعالى " وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ " [7] نلاحظ أنّ الصّيغة المستخدمة وردت مع أناس تميّزوا عن غيرهم و تفردّوا بما حصل معهم .

ثالثاً : " فَعَل " ، نحو " جَنَى " يقول تعالى : " وَ جَنَى الجَنّتَيْنِ دَانٍ " [8] ، يقول حسّان :

140- فَجَنَونَا جَنًى شَهِيًّا ، حَلِيًّا ،   وَ قَضَوا جُوْعَهُم ، وَمَا يَأْكُلُونَا [9] **[الخفيف]**

يقول حسّان إنّهم جاؤوهم بخبز شهيّ حلو ، إلا أنّه غير الخبز الذي يؤكل ، حيث شبعوا منه دون أن يأكلوه [10] و هذا على سبيل المجاز لا الحقيقة ، فقد استخدم اسم المفعول " **جَنًى** " على غير صيغته وجاء بمعنى اسم المفعول " مَجْنِيًّا " .

---

(1). **الدّيوان** :71 . ينظر مثله :21، 24، 77 ، 90 ، 92 ، 109 ، 140، 162 ، 196، 200 ، 231 ، 243 .
(2). ينظر : السّامرّائي ، فاضل ، **معاني الأبنية** ، 53- 54 . و الحمداني ، خديجة زبار، **أبحاث صرفيّة** ، 97 – 98 .
(3). **الصّافات** : 37 / 107 .
(4). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 424 .
(5). **الدّيوان** : 212 .
(6). البرقوقي ، **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاريّ** ، 336 .
(7). **الصّافات** : 37 / 107.
(8). **الرّحمن** : 55 / 54.
(9). **الدّيوان** : 274 .
(10) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 414.

رابعاً : " فُعْلة " ، نحو " ضُحْكة " أي " مَضْحُوكٌ عَلَيْهِ " و قد ورد في القرآن الكريم : " فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً " [1] ، و لم أقف على ما يشبه ذلك من شعر عند حسّان في الدّراسة .

خامساً : " فَعُولٌ " ، نحو، " رَكُوبٌ " و " جَزُورٌ " . و يشار في هذا السّياق إلى أنّ الصّيغ " فِعْلٌ و فَعَلٌ و فُعْلة " هي صيغ سماعيّة لقلّة استعمالها بينما اعتبرت " فَعِيْل " قياسيّة لشيوع استعمالها ، و قد يستوي في ذلك المذكّر و المؤنّث في هذه الأوزان [2]، يقول حسّان بن ثابت في رسول الله صلّى الله عليه و سلّم :

141- شَهِدْتُ ، بِإِذْنِ اللهِ ، أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ الذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلُ[3] [الطّويل]

استخدم حسّان اسم المفعول " **رَسُوْلُ** " على غير صيغته المعروفة ، فقد استخدمه على صيغة أخرى و هي " فَعُولٌ " التي أعطت معنى " مَفْعُولٌ " فكلمة " رَسُولٌ " تعني " مُرْسَل " فالشّاعر استخدم اسم المفعول " رَسُولٌ " لأنّ الرّسول يقتضي تبليغ الرّسالة بنفسه ووحده ، أمّا " المُرْسَل " فقد يقتضي تكليف غيره بالرّسالة .

سادساً : يأتي اسم المفعول على صيغة " فِعَال " ، نحو " كِتَاب " و المقصود به " مَكْتُوبٌ " و كذلك " فِرَاشٌ " و المقصود به " مَفْرُوشٌ "[4]. يقول حسّان بن ثابت :

142- نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ، وَ يَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ[5] [الطويل]

ورد اسم المفعول في البيت السّابق " **كِتَابَ** " بمعنى " مُكْتُوب " على الرّغم من أنّه مشتقّ من فعل ثلاثي ، و الوزن القياسي هو " مَكْتُوبٌ " ، لكن الشّاعر استخدم اسم المفعول " **كِتَابَ** " لأنّ الكتاب ما كتب مجموعاً [6] ، وقد يشمل على أجزاء إضافة إلى ذلك ، فالكتاب يدلّل على الأهميّة أكثر من " المَكتُوب " ، فجميع الدّيانات السّماوية تسمى بالكتب السّماوية ، و مفردها " كِتَاب " دلالة على أهميّتها و عظمتها .

و ورد اسم المفعول في صورة المصدر ، نحو قوله تعالى : " هذا خَلْقُ اللهِ " [7] و المقصود بذلك هذا مَخْلُوقُ اللهِ [8].

---

(1) **المؤمنون** : 23 / 14 .

(2) ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 88 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 63 .

(3). **الدّيوان** : 201 . هناك رواية أخرى بجرّ " علِ " ينظر مثله : 60 ، 191 ، 201 ، 209 ، 213 ، 215 ، 242 ، 243 ، 283 .

(4). ينظر : السّامرّائي ، فاضل ، معاني الأبنية ، 61 . و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 119.

(5). **الدّيوان** : 59 . ينظر مثله : 121 ، 174 ، 226 ، 286 .

(6). ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " كَتَبَ " .

(7). **لقمان** : 31 / 11.

(8). ينظر : الزّمخشري ،**تفسير الكشّاف** ،835 . و الثعالبي ، **فقه اللّغة و سرّ العربيّة** ، 330 – 331 . و كحيل ، أحمد ،**التّبيان في تصريف الأسماء** ،64. و الغلاييني ، مصطفى، **جامع الدّروس العربيّة** ، / 115 **.**

يقول حسّان مادحاً نبيّ الله :

143- لَكَ الخَلْقُ وَ النَّعْمَاءُ وَ الأَمْرُ كُلُّهُ ، فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي ، وَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ[1] **[الطّويل]**

ذكر الشّاعر اسم المفعول " **الخَلْقُ** " التي أعطت معنى " المَخْلُوْق " لكنّ " الخَلْقَ " حملت دلالة الحدوث بعد أنْ لم يكن موجوداً من قبل [2] .

كما ورد اسم المفعول في صورة اسم الفاعل [3] ، نحو قوله تعالى : " خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ"[4] أي " مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ "[5] و لم أقف على ما يشبه ذلك في الدّيوان .

و يشار إلى أنّ الصّيغ المذكورة سابقاً لا تعمل فيما بعدها ، فلا يقال : " مَرَرتُ بِرَجُلٍ قَتِيلٍ أَبُوهُ " إلا أنّ هناك من أجاز إعمالها عمل اسم المفعول كابن عصفور و هذا الكلام بحاجة إلى إثبات من خلال السّماع [6].

و قد ورد صيغ أخرى لاسم المفعول شاذّة خارجة عن قاعدة صياغة اسم المفعول ، بحيث يصاغ بطريقة الثّلاثي على الرّغم من كونه فوق الثّلاثي، نحو " أَحَبّ " فهو " مَحْبُوبٌ " و " أَسَلّ " فهو " مَسْلُولٌ " [7]. و لم أقف على ما يماثل هذا من شعر حسّان .

وفي بعض الحالات يشترك كل من اسم الفاعل و اسم المفعول في صيغة واحدة و لا يمكن التّمييز بينهما إلا من خلال توظيف الصّيغة في السّياق ، نحو " مُخْتَار " فلا يمكن أنّ نميّز إن كانت اسم مفعول أم اسم فاعل إلا من خلال النّص فتقدير الكلمة " مُخْتَيِر " و هنا تدلّ على اسم الفاعل، أمّا إن كانت الصّيغة " مُخْتَيَر " فهي في هذه الحالة تدلّ على اسم المفعول [8] .

---

(1). **الدّيوان** : 101 . و ينظر مثله : 59 ، 99 ، 125 ، 163 ، 182 ، 189 ، 227 ، 228 ، 241 ، 273 .
و استخدم الشّاعر في البيت التّناص الدّيني متأثراً بقوله تعالى في سورة **الفاتحة** الآية الرابعة " إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِيْن " .

(2). ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " خَلَقَ " .

(3). الثعالبي ، أبو منصور ، **فقه اللّغة و سرّ العربيّة** ، 330 – 331 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 64. و الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدّروس العربيّة** ، 1 / 115 . و نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 133 . و الفضلي ، عبد الهادي ، **مختصر الصّرف** ، 60 .

(4). **الطّارق** : 86 / 6 .

(5). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **تفسير البحر المحيط** ، 8 / 449 .

(6). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 424 و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 63.

(7). ينظر : نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 134 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 62. وعبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 120 .

(8). ينظر : نهر ، هادي ، **الصّرف الوافي** ، 132. و عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 120 .

يقول حسّان بن ثابت :

144- وَ أقرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ صِحَابِهِ ، وَ أذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ [1] [الكامل]

ذكر حسّان في البيت السّابق كلمة تحتمل أن تكون اسم فاعل أو اسم مفعول و هي " **مُرْتَابِ** " و الذي يميّز بين المعنيين هو مكانها في السّياق ، و كلمة " **مُرْتَابِ** " في هذا الموقع وردت اسم فاعل لا اسم مفعول بقرينة اسم الفاعل السّابق لها " مُكَذِّبٍ " ، لأنّ الذلَّ واقع على الكاذبين و الظّانين الظنّ السّيء . فلا يصلح الكلام إذا اعتبرنا أنّ مرتاب اسم مفعول لأنّها صفة لما قبلها وهي اسم الفاعل .

يلاحظ أنّ اسم المفعول يرد على صيغ عديدة و متنوعة ما بين المصدر الصّريح و اسم الفاعل و صيغ سماعيّة عديدة ، و هذا يدلّ على مرونة المشتقّات في تعبيرها عن المضمون حسب توظيفها في النّص المقصود .

ثالثاً . عمله :

يعمل اسم المفعول بالشروط ذاتها في عمل اسم الفاعل ، و الشّروط هي : أنْ يدلّ اسم المفعول على الحالية أو المستقبل نحو " هَذَا مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ الآنَ " و " هَذَا مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ غَداً " و **الشّرط الثّاني** و هو الاعتماد ، كاعتماده على النّفي و شبه النّفي و غير ذلك .

يعمل اسم المفعول عمل الفعل الذي لم يُسَمّ فاعلُه فيرفع المفعول به لفظاً ، نحو " هَذَا رَجُلٌ مَضْرُوْبٌ أَخُوْهُ " فأخوه رفعت على اعتبار أنّها نائب فاعل لاسم المفعول " مَضْرُوبٌ " ، و تقدير الكلام هو "يُضْرَبُ أَخُوْهُ " فمضروب جارٍ على " يُضرَبُ " حكماً و تقديراً . و يجوز القول : " هَذَان مَضْرُوبَان غُلَامُهُمَا " حيث ترفع بهما الظّاهر و لا يلحق به علامة التّثنية لأنّه لا ضمير فيه [2] . و عند اقتران اسم المفعول " بأل " فإنّه يعمل دون قيد أو شرط شأنه في ذلك شأن بقيّة المشتقّات المذكورة سابقاً.
يقول حسّان بن ثابت يرثي محمدًا عليه الصّلاة و السّلام :

145- يَا بِكْرَ آمِنَةَ المُبَارَكَ ذِكْرُهُ وَلَدَتْكَ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الأَسْعُدِ[3] [الكامل]

استخدم حسّان اسم المفعول " **المُبَارَكَ** " معرّفا " بأل " المشتقّ من الفعل غير الثّلاثي " بَارَكَ " و لو استخدم اسم المفعول " مَبْرُوْك " من الثّلاثي " بَرَكَ " لأعطى معنى آخر هو مكان بروك الجمل و لما استقام المعنى ، و قد عمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيما بعده حيث رفع نائباً للفاعل هو " **ذِكْرُهُ** " .

---

(1) **الدّيوان** : 19 . و ينظر مثله : 225 .
(2) ينظر :ابن هشام ،**أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ،3/ 232 و ابن يعيش، **شرح المفصّل** ،6 /80 – 81.
(3) **الدّيوان** : 65. ينظر مثله : 110 ، 112 ، 144 ، 194 ، 219 ، 264 ، 271 ، 275 .

إضافة إلى اقتران اسم المفعول " بأل " فإنّه يعمل بشروط هي : أن يعتمد على شيء قبله ، و الدّلالة على الحال و الاستقبال ، أو أن يعرب خبراً أو حالاً أو صفة[1] ، يقول الشّاعر :

146- فَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ كَمَضْرُوْبَةٍ رِجْلَاهُ مُنْقطِعَ الظَّهْرِ[2] [الطّويل]

و يقصد بذلك " كَرَجُلٍ مُضْرُوبةٍ رِجْلاهُ " [3] . و يشار إلى أنّ الكسائي يجيز إعمال اسم المفعول عندما يدلّ على الماضي ، كذلك الأخفش الذي أجاز إعمال اسم المفعول و إن لم يعتمد[4]. و من الشّروط الأخرى لإعمال اسم المفعول هو أنْ لا يكون مصغّراً [5].

و عند صياغة اسم المفعول من فعل متعدٍ لأكثر من مفعول به فإنّ المفعول به الأوّل يصبح نائباً للفاعل ، و يبقى المفعول به الثّاني أو الثّالث كما هو ، و عند القول : " هذا مُعْطًى أَخُوهُ دِرْهَماً " فالمفعول الأوّل يقوم مقام الفاعل و يصبح نائباً للفاعل ، و أمّا المفعول به الثّاني فيبقى كما هو و ينصب على حد انتصابه قبل بنائه للمفعول [6].
يقول حسّان في الهجاء:

147- كَأَنَّكَ ، أيُّها المُعْطى بَيَاناً وَ جِسْمَاً ، مِنْ بَنِي عَبْدِ المَدَانِ[7] [الوافر]

ورد في البيت اسم المفعول " **المُعْطى** " المعرّف " بأل " حيث سيعمل فيما بعده دون شروط ، كما أنّ اسم المفعول مشتقّ من فعل غير ثلاثي معتلّ " أعْطى " متعدٍ لمفعولين إذ يعمل عمل الفعل المشتقّ منه فيصبح المفعول به الأوّل نائباً للفاعل هو الضّمير المستتر و تقديره " أنت " و يبقى المفعول به الثّاني على حاله لا يتغيّر و هو " **بَيَاناً** " .

و لا يجوز أن يُبنى اسم المفعول إلا ممّا يجوز أنْ يُبنى منه الفعل المبني للمجهول " يُفعَل " لأنّه جارٍ عليه . فلا يجوز القول : " مَقُوْم و لا مَقْعُود " لأنّهما يدلّان على الأزمنة ، كما لا يجوز القول : " يُقَامُ أو يُقْعَدُ " إلّا إذا اتّصل بهما شبه الجملة من الجارّ و المجرور أو شبه الجملة الظّرفية أو مصدر مخصّص و عندها يجوز أن يبنى لنائب الفاعل [8] .

(1). ينظر : الأزهري ، خالد بن عبد الله ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 22.

(2) لم أعثر على قائل البيت و استشهد به أبو حيّان الأندلسي في **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 423 على قضية عمل اسم المفعول عندما يكون صفة .

(3). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 423.

(4). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 274 .

(5) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ،3 / 197 . و عبد الواحد ، **عصام** ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 115 .

(6) ينظر : الأزهري ، خالد بن عبد الله ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 22.

(7) **الدّيوان** : 275 . و ينظر مثله : 144 ، 85 .

(8). ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ، 6 / 80 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 422 .

إضافة اسم المفعول إلى نائب الفاعل :

يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به ، نحو " زَيْدٌ مَضْرُوْبٌ عَبْدُهُ " فتصبح بعد الإضافة " زَيْدٌ مَضْرُوبُ العبدِ " فقد أضيف اسم المفعول " مَضْرُوْبٌ " إلى ما كان مرفوعاً به و هو " عَبْدُه " و هذا ما لا ينطبق على اسم الفاعل فلا يجوز القول " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ الأبِ زيداً " إذا أريد القول " ضَارِبٍ أبوه زَيْداً "[1].

و بيّن أبو حيّان الأندلسيّ أنّ الإضافة ليست من باب الرّفع إنّما من باب النّصب [2] و حتى يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه لا بدّ من توافر شرطان هما :

الأول : أن يكون اسم المفعول أصيلاً أي أن يكون على وزنه الأصلي (مفعول) مشتقّاً من الفعل الثّلاثي و لا يجوز سوى ذلك ، فإن كان غير ثلاثي أو على الأوزان المذكورة سابقاً لم يجز ذلك، فلا يصحّ القول : " جَاءَ رَجُلٌ كَحِيْلُ عَيْنِهِ " خلافًا لابن عصفور الذي أجاز ذلك و بيّن أيضاً أنّه لا يقدّم عليه إلا بالسّماع [3].

أمّا الشّرط **الثّاني** : فهو أن يكون اسم المفعول مشتقّاً من الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد ، نحو " هَذَا رَجُلٌ مَضْرُوْبُ الظّهْرِ مَهْزُوْلُ الفَصِيْلِ " أو " هَذَا رَجُلٌ مَضْرُوْبٌ ظَهْراً و مَهْزُوْلٌ فَصِيْلاً " فالنّصب جاء على وجه التّمييز و التّشبيه بالمفعول به ، و يجوز فيه الجرّ أيضاً على اعتباره مضافاً إليه [4] .

يقول حسّان:

148- إذْ قتَلْتُمْ مَاجِداً ذَا مِرّةٍ [5]   وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوْفَ النَّسَبْ [6] [السّريع]

نلاحظ في البيت السّابق أنّ الشّرطين المذكورين سابقاً قد تحققا في اسم المفعول " **مَعْرُوْفَ** " فقد جاء اسم المفعول على وزنه الأصلي " مَفعُول " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " عَرَفَ " إضافة إلى ذلك فقد اشتقّ اسم المفعول من الفعل المتعدي لمفعول به واحد " عَرَفَ " ، فلو قيل " مَعْرُوْفٌ النّسَبَ " لجاز ذلك على اعتبار " النّسَبَ "منصوبا على التّمييز أو اعتبارها منصوبة على التّشبيه بالمفعول به .

---

(1). ينظر :ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** ، 2 /122 . وابن هشام ،**أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 3/ 232 .
(2). ينظر : **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 423 .
(3). ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، 3 / 233 . ، أبو حيّان الأندلسي، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 424 . و حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 197 .
(4). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 117 .
(5). ذَا مِرّةٍ : صَاحِبُ قُوّةٍ وَ شِدَّةُ عَقْلٍ .ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " مَرَرَ ".
(6). **الدّيوان** : 25 .

و إذا كان اسم المفعول مشتقاً من فعل متعدٍ لأكثر من مفعول لم يجز فيه الإضافة ، فلا يصحّ القول " زَيْدٌ مُعْطَى الفَقِيْرِ درهماً " .
يقول حسّان :

149- كَأَنَّكَ ، أيُّها المُعْطى بَيَاناً وَ جِسْمَاً ، مِنْ بَنِي عَبْدِ المَدَانِ [1] **[الوافر]**

ورد في البيت اسم المفعول " **المُعْطى** " و هو مشتقّ من فعل ينصب مفعولين ، فلا يجوز أن يأتي اسم المفعول مضافاً بل يبقى ناصباً للمفعول به الثاني . فلا يصحّ القول " أيّهَا المُعْطَى بَيَان " فتعرب " بَيَاناً " مفعولاً به ثانٍ لاسم المفعول " مُعْطَى " .

و يغلب في اسم المفعول عدم إضافته إلى مرفوعه إلّا إذا أريد تحويله من اسم المفعول إلى الصّفة المشبّهة للدّلالة على الثبات و الدّوام و ليس على الحدث المؤقت أو الآني الذي يدلّ عليه اسم المفعول ، و في هذه الحالة لا بدّ من وجود قرينة تدلّ على أنّ المراد هو الثبوت و الدّوام و الملازمة ، و هنا لن يعدّ المرفوع نائب فاعل للصّفة المشبّهة التي جاءت على صيغة اسم المفعول ، إنّما يعرب فاعلاً لها .

أمّا إنْ أضيف اسم المفعول إلى مرفوعه بغير إرادة تحويله إلى الصّفة المشبّهة و بغير وجود القرينة التي تدلّ على الثبات و الملازمة _ و هذه الإضافة قليلة و جائزة _ فإنّ اسم المفعول يظلّ على ما هو عليه محتفظاً باسمه و بأحكامه سابقة الذّكر [2].

يقول حسّان :

150- وَ الشُّرْبَ لا تُدْمِنْ ، وَ خُذْ مَعْرُوفَهُ ، تُصْبِحْ صَحِيْحَ الرَّأسِ لا تَتَصَدَّعُ [3] **[الكامل]**

نلاحظ أنّ اسم المفعول " **مَعْرُوفَهُ** " ورد دون قصد تحويله إلى الصّفة المشبّهة ، فبقي على حاله ، إذ احتفظ بأحكام اسم المفعول و الضّمير المتّصل به يعرب مضافاً إليه ، و نائب فاعل في المعنى.

(1). **الدّيوان** : 275 .
(2). ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 199 .
(3). **الدّيوان** : 163 . ينظر مثله : 164 ، 205 .

الفرق بين اسم المفعول و بين اسم الفاعل :

يختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل في عدّة أمور ، و يتّفق معه في أمور أخرى ، أمّا أوجه الشّبه بينهما فهي :

أولاً : يُبنى كلّ من اسم المفعول و اسم الفاعل من الفعل المتعدّي و الفعل اللازم ، نحو " غَضِبَ فهو غَاضِبٌ و مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ أو مَغْضُوبٌ مِنْهُ " (1).

ثانياً : يشترك كلّ من اسم الفاعل و اسم المفعول في صيغتين هما " فَعُول و فَعِيل " ، فيقال في صيغة فَعُول " رَجُلٌ صَبُور " أي " رَجُلٌ صَابِرٌ " ، كذلك يقال " اللهُ غَفُورٌ " أي " اللهُ غَافِرٌ " يقول حسّان:

151- عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ ، لَا يُثَنّي جَنَاحَهُ إلى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَ يَمْهَدُ (2) [الطّويل]

ورد اسم الفاعل " **عَطُوفٌ** " على صيغة " فَعُول " و قصد به " عَاطِفٌ عَلَيْهِم " ، أمّا صيغة " فَعِيلٌ " فيقال " اللهُ رَحِيمٌ " أي " اللهُ رَاحِمٌ " و هذه الصّيغة تدلّ على اسم الفاعل ، يقول حسّان في رثاء حمزة :

152- أقُولُ وَ قَدْ أعْلَى النَّعِيُّ بِهُلْكِهِ : جَزَى اللهُ خَيْرَاً مِنْ أخٍ وَ نَصِير(3) [الطّويل]

ورد اسم الفاعل " **نَصِير** " على غير صيغته القياسيّة " فَاعِل " و قد قصد بالكلام " جَزَى اللهُ خَيْرَاً مِنْ أخٍ وَ **نَاصِرٍ** " .

أمّا ما يدلّ على اسم المفعول في صيغة " فَعُولٌ " ، نحو " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ " أي أنّ " محمّدٌ مُرْسَلٌ من الله " كما في قول حسّان :

153- شَهِدْتُ ، بِإذْنِ اللهِ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ الذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلُ (4) [الطّويل]

وما يدلّ على اسم المفعول في صيغة " فَعيلٌ " نحو " رَجُلٌ جَرِيحٌ " أي " رَجُلٌ مَجْرُوحٌ " و كذلك " رَجُلٌ قَتِيلٌ " أي " رَجُلٌ مَقْتُولٌ " (5). كما في قول حسّان :

154- مَا لِلْقَتِيلِ الذِي أسْمُو فَآخُذُهُ مِنْ دِيَةٍ فِيْهِ يُعْطاهَا وَ لَا قَوَدِ(6) [البسيط]

---

(1). ينظر : عيد ، محمد ، **النّحو المصفى** ،668 .

(2) **الدّيوان** : 63 . ينظر مثله : 161 .

(3). **الدّيوان** : 115 .

(4) **الدّيوان** : 201 . ينظر مثله : 60 ، 191 ، 201 ، 209 ، 213 ، 215 ، 242 ، 243 ، 283 .

(5). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 120 .

(6) **الدّيوان** :71.ينظر مثله :21 ، 24 ، 77 ،90 ، 92 ، 109 ، 140 ، 162 ، 196 ، 200 ، 231 ، 243 .

أمّا أهم الاختلافات بين اسم المفعول و اسم الفاعل فتّضح في النّقاط الآتية :

أولاً : ينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز الإضافة إلى ما هو مرفوع به في المعنى و ذلك بعد تحويل الإسناد إلى ضمير يرجع إلى الموصوف و نصب الاسم على التّشبيه ، نحو " الوَرَعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدَهُ " و " الوَرَعُ مَحْمُودٌ المَقَاصِدَ " و " الوَرَعُ مَحْمُودُ المَقَاصِدِ " (1) كما في قول حسّان :

155- وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَ لا بَدَتْ عَلَيْكَ بِمَجْدٍ ، يا بنَ مَقْطُوعَةِ اليَدِ (2) [الطّويل]

أضيف اسم المفعول " مَقْطُوعَة " إلى مرفوعه و هو نائب الفاعل " اليَدِ " في المعنى، فيجوز في ذلك القول " مَقْطُوعَةٍ يَدُهُ " و يجوز " مَقْطُوعَةٍ اليَدُ " و في هذه الحالة قد يكون اسم الفاعل مشتقّ من فعل لازم ، نحو " ظَاهِر " أو قد يكون مشتقاً من فعل متعدٍ لمفعول به واحد ، نحو " ضَارِبٌ " و إما أن يكون مشتقاً من فعل متعدٍ لأكثرَ من مفعول به ، نحو "مُعْطِي" فإن كان اسم الفاعل مشتقاً من الفعل اللازم فيجوز أن يضاف إلى مرفوعه ، و لا خلاف في ذلك بين النّحاة فيقال : " مُحَمّدٌ قَائِمُ الأبِ وَ نَافِذُ القَولِ "

يقول حسّان في اسم الفاعل المشتقّ من اللازم:

156- وَ إلّا امْرَأً قَدْ نَالَهُ مِنْ سُيُوفِنَا ذُبَابٌ فَأمْسَى مَائِلَ الشّقِّ أعْزَلَا(3) [الطويل]

نلاحظ أنّ الشّاعر أورد اسم الفاعل " مَائِلَ " المشتقّ من الفعل الثلاثي " مَالَ " المعتلّ الوسط ، وهو فعل لازم يكتفي بفاعله ، و كذلك اسم الفاعل اكتفى بفاعله و هو في المعنى " الشّقّ " ، كما أعرب اسم الفاعل خبراً للفعل النّاسخ " أمْسَى " ، و حمل اسم الفاعل دلالة المضي .

و إن قصد الدّوام و الثّبات فيصبح اسم الفاعل صفة مشبّهة ، و إن كان مشتقاً من الفعل المتعدي لأكثرَ من مفعول به فإنّه يمتنع الإضافة إلى مرفوعه و هذا رأي يجمع عليه بعض النّحاة بشكل مطلق(4) . و يظهر ذلك في قول حسّان عندما يقول :

---

(1) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، 3/ 232– 233 . وابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 122 . و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النظائر** ، 2 / 251 .

(2) **الدّيوان** : 96 . ينظر مثله : 77 ، 86 . كلمة " ابن " وردت في الديوان كما هي عليه ، أما في شرح الدّيوان فقد وردت هكذا " ابن " . و المقصود بابن مقطوعة اليد هو " العَاصُ بنُ هِشَامِ الحَارِثِ بن أسَدَبن عَبْدَ العُزّى مِنْ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ فِي الجَاهِلِيّةِ " ، الزّركلي ، **الأعلام** ، 247 / 3 .

(3) **الديوان** : 226 .

(4) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 232/3 – 233 .ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 122 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 21 .

157- وَ إنّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وقَائِلٌ لِمُوقِدِ نَارِي لَيلَةَ الرِّيح : أوْقِدِ [1] [الطّويل]

أَمّا إنْ كَانَ اسمُ الفَاعِلِ مُشْتَقّاً مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍ لِمَفْعُولٍ به واحد كما في قول حسّان :

158- الخَائِضُو غَمَرَاتِ كُلّ مَنِيّةٍ وَالضّامِنُونَ حَوَادِثَ الأَيّامِ [2] [الكامل]

فإنّ للنّحاة في هذه الحالة ثلاثة أقوال هي :

القول الأوّل : لا يجوز أن يضاف اسم الفاعل المتعدّي إلى مرفوعه [3] .

القول الثاني : يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله سواء أذكر منصوبه بعد الإضافة أم لم يذكر ، خلافاً لابن عصفور و ابن الرّبيع اللذين اشترطا أن يحذف منصوبه و لا يذكر في الكلام [4].

القول الثالث : يجوز إضافته إلى مرفوعه و إن حذف مفعوله و هذا رأي ابن عصفور[5] و استشهد بقول الشّاعر في ذلك :

159- مَا الرَّاحِمُ القَلْبِ ظَلّاماً وَ إنْ ظَلِمَا وَ لَا الْكَرِيمُ بِمَنَّاعٍ وَ إن بَخِلَا [6] [البسيط]

يلاحظ من خلال البيت أنّ الشّاعر أضاف كلمة " الرّاحِمُ" إلى كلمة " القَلْب " و أصلها فاعل.

ثانياً : يبنى اسم الفاعل من الفعل اللازم و الفعل المتعدي ، نحو " قَائِم " و " ذَاهِب " أمّا اسم المفعول فلا يبنى إلّا من الفعل المتعدّي لأنّه جار على فعل ما لم يسمَّ فاعله ، فإن عدّي الفعل اللازم بحرف الجرّ أو شبه الجملة الظّرفية فيجوز بناء اسم المفعول منه نحو قوله تعالى : " غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيهم وَ لَا الضّالّيْن " [7] و كذلك عند القول : " زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ بِهِ " [8].

---

(1). **الدّيوان** : 81.

(2). **الدّيوان** : 253 .

(3) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ، 3 / 232 .

(4) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ، 3 / 232 . الهامش رقم 4 .

(5) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ، 3 / 232 – 233 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 122 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التصريح على التوضيح** ، 2 / 21.

(6). ينسب إلى عبد الله بن رواحة و لم أعثر عليه في الديوان و استشهد به ابن هشام في **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، 4 ، 3 / 232 - 233 و استشهد به ابن عقيل في **شرح ابن عقيل** ، الهامش رقم 2 ، 2/ 122. و استشهد به الأزهري في **شرح التصريح على التوضيح** برواية " و إن حُرِمَا "، 2 / 21 .

(7). **الفاتحة** : 1 / 7 .

(8). ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى**، 274. و السّيوطي ، جلال الدّين ، **الأشباه و النّظائر** ، 2 / 251 .

يقول حسّان :

160- حَدّثَ الشّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بالّذِي يُخْفِي لَنَا الغَائِبُ [1] [المديد]

ورد في البيت السّابق اسما فاعل ، **الأوّل** : " **الشَّاهِدُ** " المقرون بأل ، و المشتقّ من الفعل شهد الثلاثي الصّحيح المتعدّي ، أمّا اسم الفاعل **الثّاني** : فهو " **الغَائِبُ** " ، و هو مشتقّ من فعل ثلاثي لازم أجوف ، و قد اقترن " بأل ".

ثالثاً : يصاغ اسم الفاعل من الفعل المبني للمعلوم بينما يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول و هذا الفرق يتّضح من ناحية صرفيّة أمّا من النّاحية النّحويّة فإنّ اسم الفاعل يرفع فاعلاً بينما يرفع اسم المفعول نائب الفاعل [2].

يقول حسّان :

161- هُذُرٌ مَشَائِيمُ مَحْرُومٌ ثَوِيُّهُمُ إذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُوِّدَ القَمَرَا[3] [البسيط]

ذكر الشّاعر في البيت اسم المفعول " **مَحْرُومٌ** " المشتقّ من الفعل المبني للمجهول " يُحْرَمُ " الصّحيح و قد رفع نائباً للفاعل و هو " **ثَوِيُّهُمُ** " فتقدير السّياق " يُحْرَمُ ثَوِيُّهُمُ " حيث ناب اسم المفعول عن الفعل المبني للمجهول و عمل عمله . و حمل اسم المفعول دلالة البخل و الحرمان لأنّ زائرهم يُحرم الطّعام [4].

---

(1) **الدّيوان** : 30 .

(2) ينظر : عيد ، محمّد ، **النّحو المصفى** ، 668 .

(3) **الدّيوان** : 141 . و ينظر مثله : 27 ، 150 ، 179 ، 188 .

(4) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 225 .

الملاحظ ممّا سبق أنّ المشتقّات المذكورة سابقاً ، جميعها تتّفق في شروط العمل ، على الرّغم من وجود بعض وجهات النّظر عند النّحويين التي قد تختلف من نحويّ لآخر ، و هذا الاختلاف لا يُعدُّ جوهرياً يفسد المضمون .

كما أنّ المشتقّات قد تتشابه في صيغها ، و لا يمكن التّفريق بينها إلا من خلال توظيفها في السّياق الذي يبيّن نوع المشتقّ كما هو الحال في اسم الفاعل و اسم المفعول في كلمة " مُخْتَار " و كلمة " مُحْتَل " على سبيل المثال، ويقول حسّان :

162- وَ أقرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ صِحَابِهِ وَ أذَلَّ كُلَّ مُكَذّبٍ مُرْتَابِ[(1)] [الكامل]

نلاحظ أن الصّيغة الواردة في البيت " **مُرْتَابِ** " هي صيغة اسم الفاعل بوجود القرينة التي دلّت على ذلك و هي اسم الفاعل السّابق لهذه الصّيغة و هي " مُكَذّبٍ " التي تؤكد أنّ **مُرْتَابِ** اسم فاعل و ليس اسم مفعول .

في نهاية هذا الفصل ، لا بدّ من ذكر إحصائيّة صيغ اسم المفعول الواردة في النّص ، فقد ورد اسم المفعول في الدّيوان " 180 " مرّة ، حيث ورد مشتقاً من الفعل الثّلاثي " 83 " مرّة منها " 74 " مرّة في حالة النّكرة ، و " 9 " مرّات في حالة المعرفة ، كما ورد اسم المفعول " 70 " مرّة غير عامل من الفعل الثّلاثي ، و ورد عاملاً من الفعل الثّلاثي " 13 " مرّة .

أمّا من غير الثّلاثي فقد ورد " 79 " مرّة منها " 67 " مرّة في حالة النّكرة و " 12 " مرّة في حالة المعرفة ، و ورد اسم المفعول من غير الثّلاثي غير عامل " 61 " مرّة ، و ورد عاملاً " 18 " مرّة ، أمّا اسم المفعول من غير الصّيغة القياسيّة فقد ورد " 18 " مرّة ، نلاحظ أنّ هناك تقارباً بين اسم المفعول المشتقّ من الثّلاثي و بين اسم المفعول المشتقّ من غير الثّلاثي ، و فيما يلي الجداول و الأشكال التوضيحيّة :

---

(1). **الدّيوان** : 19 . و ينظر مثله : 225 .

اسم المفعول الثّلاثي				اسم المفعول من غير الثّلاثي				اسم المفعول السّماعي
83 مرة من الثّلاثي موزعة كما هو مبين أدناه				**79 من غير الثّلاثي موزعة كما هو مبين أدناه**				
العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	
13	70	9	74	18	61	12	67	18

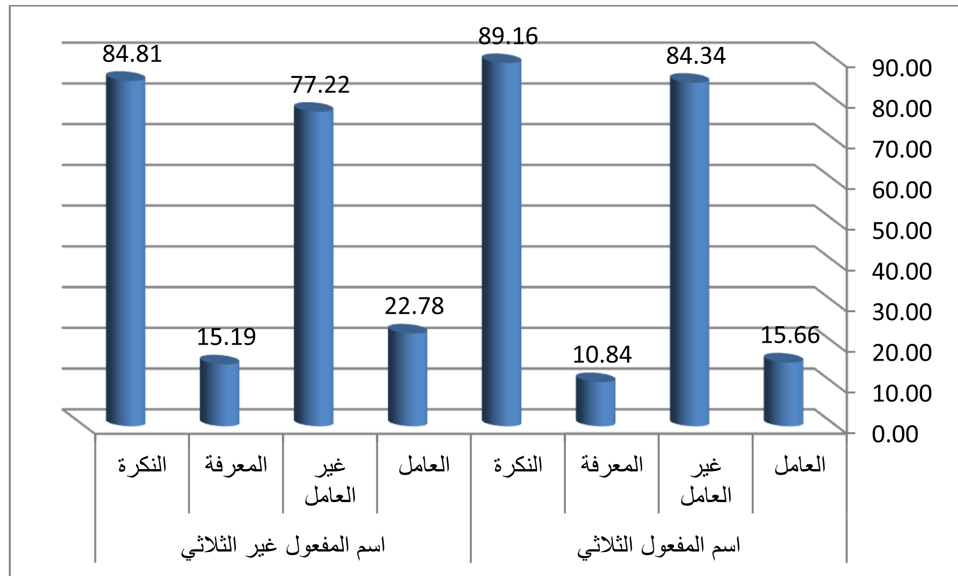
الجدول رقم (11)

يمثل الجدول رقم (11) إحصائيّة ورود اسم المفعول القياسي من الثلاثي و غير الثلاثي و اسم المفعول السّماعي في الدّيوان .

اسم المفعول الثّلاثي				اسم المفعول من غير الثّلاثي				اسم المفعول السّماعي
46% من الثّلاثي موزعة كما هو مبين أدناه				**43% من غير الثّلاثي موزعة كما هو مبين أدناه**				
العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	العامل	غير العامل	المعرفة	النّكرة	
%15	%85.5	%10	%89	%22	%78	%15	%84	%10

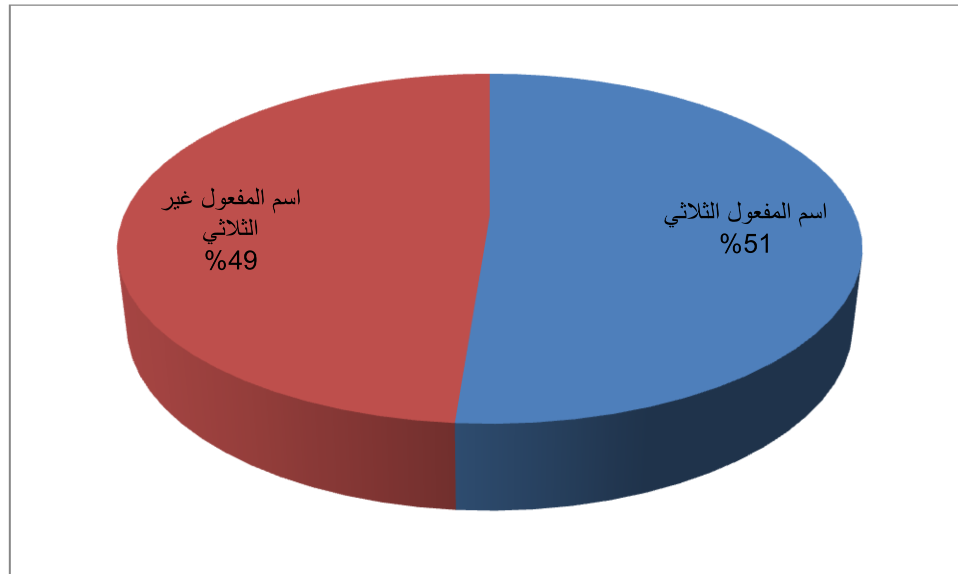
الجدول رقم (12)

يبيّن الجدول رقم (12) النّسبة المئوية لاسم المفعول القياسي و السّماعي في الدّيوان .



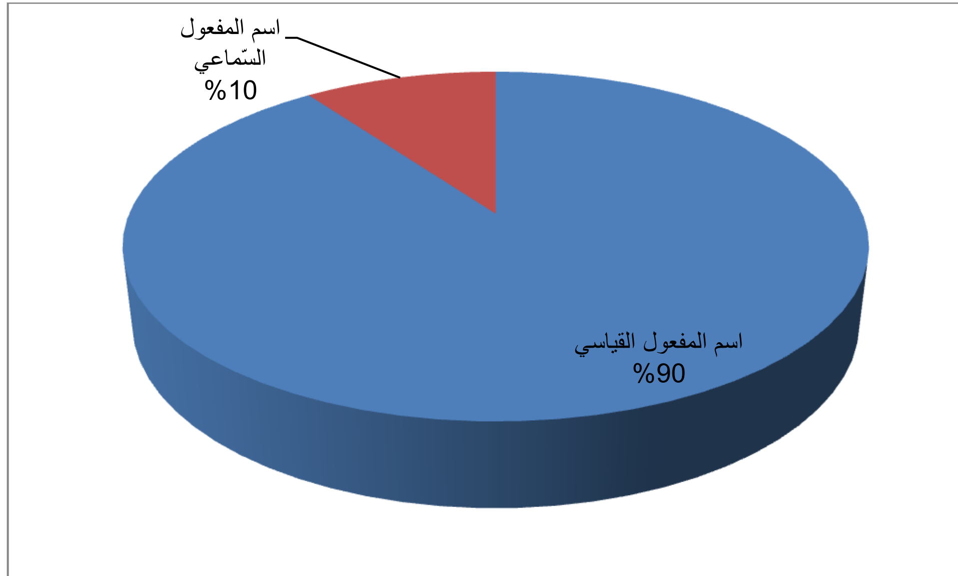
الشّكل رقم (20)

يبين الشّكل رقم (20) التّمثيل النّسبي لاسم المفعول من الثلاثي و من غير الثلاثي العامل و غير العامل و النّكرة و المعرفة .



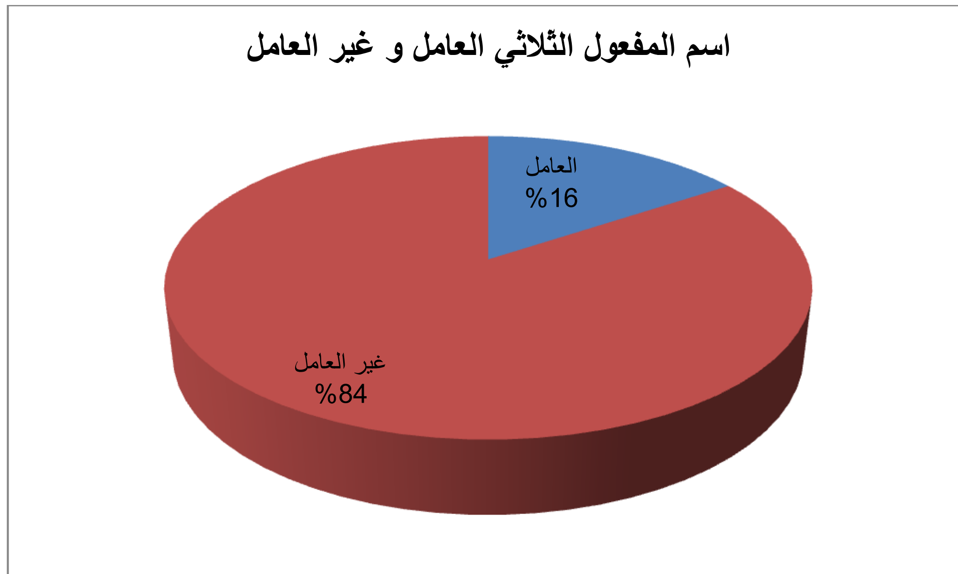
الشّكل رقم (21)

يبيّن الشّكل رقم (21) التّمثيل البياني لاسم المفعول الثلاثي و من غير الثلاثي حيث يظهر تقارب ما بين النّسبتين في حضورهما في الدّيوان .



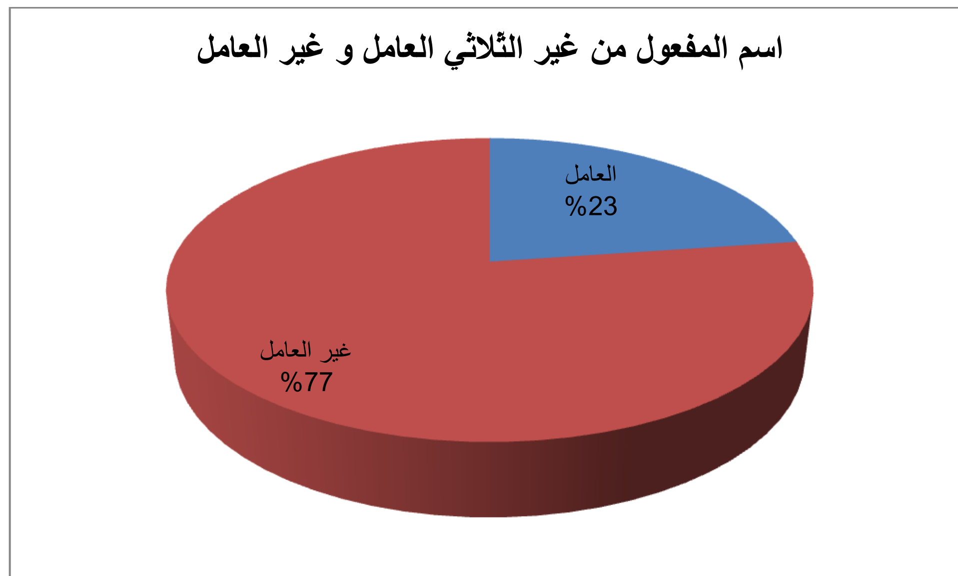
الشّكل رقم (22)

يبين الشّكل رقم (22) التّمثيل البياني لاسم المفعول القياسي و السّماعي حيث لم تظهر الصّيغ السّماعية سوى 10% في الدّيوان .



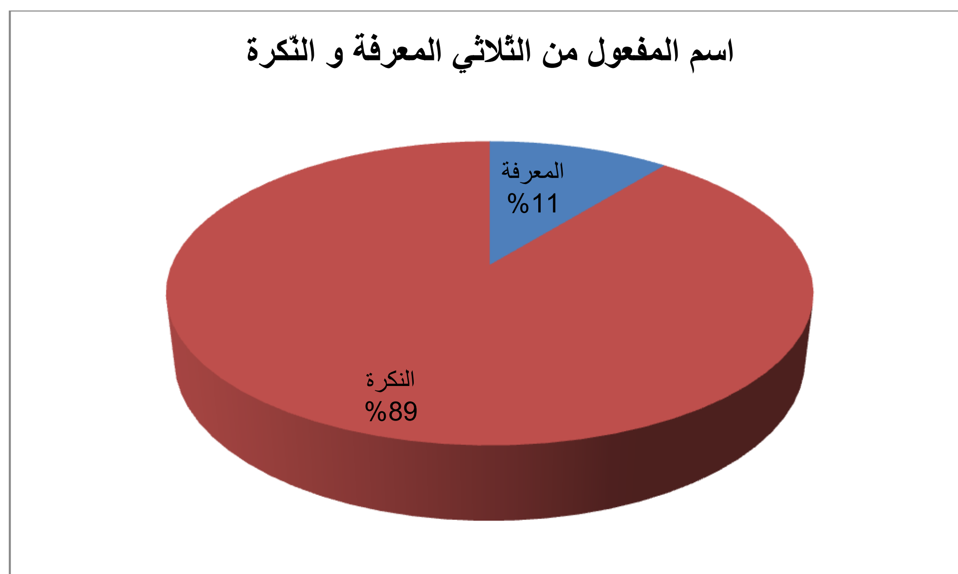
الشّكل رقم (23)

يبين الشّكل رقم (23) التّمثيل البياني لاسم المفعول من الثلاثي العامل و غير العامل حيث ظهر اسم المفعول غير العامل أكثر من العامل بنسبة 84% .



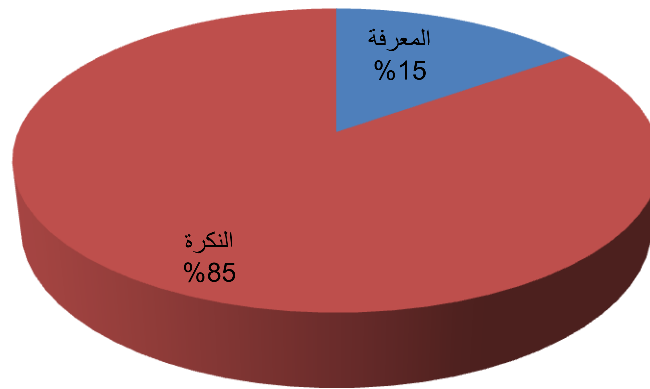
الشّكل رقم (24)

يبين الشّكل رقم (24) التّمثيل البياني لاسم المفعول من غير الثّلاثي العامل و غير العامل .



الشّكل رقم (25)

يبين الشّكل رقم (25) التّمثيل البياني لاسم المفعول من الثّلاثي المعرفة و النّكرة .



الشّكل رقم (26)

يبين الشّكل رقم (26) التّمثيل البياني لاسم المفعول من غير الثّلاثي النّكرة و المعرفة .

الفصل الخامس : اسم التّفضيل

أوّلاً . تعريفه

ثانياً . صياغته :

- بطريقة مباشرة
- بطريقة غير مباشرة

ثالثاً . عمله

اسم التّفضيل

أوّلاً : تعريفه

يقول ابن مالك اسم التّفضيل بقوله :"يُصَاغُ للتّفْضِيلِ مُوازِنُ أفْعَل اسماً مِمَا صِيغَ مِنْهُ فِي التّعَجّبِ فِعْلاً...، وَهْوَ هُنَا اسمٌ نَاصِبٌ مَصْدَرَ المَحُوج إليهِ تَمْيِيزاً ، وَ غَلَبَ حَذْفُ هَمْزَةِ أخْيَرَ، وَ أشَرّ فِي التّفْضيلِ..."[1] ، وعرّف ابن هشام اسم التّفضيل و قال " الصّفةُ الدّالةُ على المشاركَةِ و الزّيادَةِ، كـ "أكْرَمَ" وَ يُسْتَعْمَلُ بِمِنْ وَ مُضَافاً لِنَكِرةٍ فيُفْرّدُ وَ يُذكّرُ وَ"بأل" فيُطَابِقُ وَ مُضَافاً لِمَعرفةٍ فَوَجْهانِ وَ لَا يَنْصِبُ المَفْعُولَ مُطْلَقاً وَ لَا يَرْفَعُ فِي الغَالِبِ ظَاهِراً إلا فِي مَسْألَةِ الكُحْلِ[2] "[3] و عُرّفَ اسم التّفضيل بأنّه الوصف على وزن "أفعل" لتفضيل صاحبه على غيره في أصل الفعل[4].

يقول حسّان بن ثابت :

163 - وَ لَأنْتِ أحْسَنُ ، إذا بَرَزْتِ لَنَــا	**يَوْمَ الخُرُوجِ بِسَاحَةِ القَصْرِ**
164- مِنْ دُرَّةٍ أغْلَـى المُلُوكِ بِـهَــا	**مِمّـا تَـرَبّبَ حَـائِرُ الـبَحْـرِ[5] [السّريع]**

فالشّاعر في البيتين السّابقين يفاضل بين طرفين ، الأول يزيد عن الآخر في الحسن و يبالغ في ذلك عندما اعتبر المرأة أفضل و أحسن من درّة الملوك ، حيث لا توجد علاقة مشابه بين المفضّل ، و هي الممدوحة و المفضّل عليه و هو درّة الملوك ، و الهدف من هذه المفاضلة هو بيان دلالة اسم التّفضيل وهي المبالغة و التّكثير في الوصف .

و عُرّف اسم التّفضيل أيضاً بأنّه اسم مصوغ من المصدر ليدلَّ على أنّ شيئين قد اشتركا في صفة واحدة و مشتركة بينهما ، إلّا أنّ أحدهما زاد عن الآخر في هذه الصّفة [6] .

---

(1) ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 50 .

(2) هي إحدى مسائل اسم التّفضيل التي يجيز فيها أكثر النّحاة أن يرفع فيها اسم التّفضيل اسماً ظاهرًا .

(3) ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 277 .

(4) ينظر : الأزهري ، خالد ، **شرح التصريح على التّوضيح** ، 2 / 92 .

(5) **الديوان** : 107 .

(6) ينظر : الحملاوي ، أحمد بن محمّد ، **شذا العرف في فن الصّرف** ، 127 .

و قد ساوت العرب بين " أَفْعَل التّفضيل " و فعلي التّعجب " أَفْعَلَ و أَفْعِلْ بـ " لما بينهما من تناسب في الصّياغة ، فما يجوز صياغته من أسلوب التّعجب يجوز صياغته من التّفضيل ، كما أنّه ما شذّ استعماله في أسلوب التّعجب لكونه من غير فعل ، أو من فعل لم يستوف الشّروط يجوز استعماله في التّفضيل محكوماً شذوذاً ، و كذلك ما شذّ في أسلوب التّفضيل جاز استعماله في التّعجب محكوماً بشذوذه أيضاً ، فيقال " ما أَلَصّهُ " و " أَلْصِصْ بِهِ "، و إن كان من غير الفعل نحو " هو أَلَصّ من شِظَاظٍ [1]" [2].

و ما يمتنع فيه بناء التّعجب يمتنع فيه أسلوب التّفضيل ، فلا يصاغ أسلوب التّعجب و أسلوب التّفضيل من الفعل غير الثّلاثي ، نحو " استَخْرَجَ " و لا يصاغ أيضاً من الفعل غير المتصرف نحو " بِئْسَ و عَسَى " . ويتمّ بناء أسلوب التّعجب ــ حال عدم جواز صياغته بطريقة مباشرة ــ بطريقة غير مباشرة و هي الطّريقة ذاتها التي يصاغ فيها أسم التّفضيل عندما لا تنطبق عليه الشّروط [3].

ثانياً . صياغته :

بطريقة مباشرة :

يصاغ اسم التّفضيل مباشرة على وزن " أَفْعَل " بشروط هي :

1. بيّن النّحاة أنّ اسم التّفضيل لا يصاغ إلّا من الفعل الثّلاثي ، أمّا المزيد فوق ثلاثة أحرف فلا ، يجوز منه التّفضيل ؛ لأنّه إنْ بقي على حروفه لا يجوز ذلك ، و إنْ حذف من حروفه اختلّ ، فلا يجوز بناء التّفضيل من الفعل " أَجَابَ " غير الثّلاثي ، نحو " هَذَا أَجْوَبُ مِنْهُ "[4] ، يقول حسّان :

165- وَ قَتْلَاكُمُ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِم حَمِيمٌ مَعاً ، فِي جَوْفِهَا ، وَ ضَرِيعُ[5] [الطّويل]

يلاحظ استخدام حسّان لاسم التّفضيل " **أَفْضَلُ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " فَضُلَ " الصّحيح اللازم ، و قد ورد مضافاً لما بعده ، ويظهر أيضاً في البيت التّناص الدّيني حيث وظّفه الشّاعر مستفيدا من الآية : " لَيْسَ لَهُم طَعَامٌ إِلّا مِنْ ضَرِيع "[6].

---

(1) "الشِّظَاظ هو اسم لِصٍ مَعْرُوفٍ مِن بَنِي ضَبَّة أَخَذُوهُ فِي الإِسْلَامِ فصَلَبُوهُ" ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " شَظَظَ " .

(2) الميداني ، أبو الفضل ، **مجمع الأمثال** ، 2 / 299 .

(3) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 174 – 175 . و ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 77 .

(4) ينظر : ابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصّل** ،1 / 653 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 174.

(5) **الدّيوان** : 163.

(6) **الغاشية** 88 / 6 .

2. أنْ لا يدلّ الفعل على العيوب الظّاهرة ، نحو " عَوِرَ " أو الحلية ، نحو " أَهْيَفَ " ، أمّا إنْ كان دالًّا على العيوب الباطنية فيجوز ذلك ، نحو " فلانٌ أبْلَهُ مِن فُلانٍ " و أن لا يكون دالًّا على الألوان ، نحو " حَمِرَ و سَمِرَ " فلا يقال : " هذا أعورُ مِنْ هَذا " و لا يجوز القول " هوَ أَحْمَرُ مِنْه أوْ هُو أَزْرَقُ مِنْهُ " .

و يشترط في صياغة اسم التّفضيل أن لا تكون الصّفة من الفعل المراد صياغته على وزن " أفْعَل الذي مؤنثه فَعْلَاء " و قد أجاز الكوفيون صياغتها إنْ دلّت على الوصف المطلق، نحو اللونين " الأَبْيَضِ و الأَسْوَدِ " [1] .

و بيّن ابن يعيش أنّ الخليل بن أحمد اعتلَّ لمنع الألوان ، و العيوب لأنّها تجري مجرى الخلق ، كاليد و الرجل ، كذلك الألوان فإنّها تعامل معاملة العيوب ، فهي معانٍ لازمة تجري مجرى الخلق [3].

3. لا يبنى اسم التّفضيل إلا من الفعل المتصرّف ، فلا يجوز بناء اسم التّفضيل من الفعل الجامد، نحو " عَسَى و نِعِمَ وَ بِئسَ وَ لَيْسَ " .

يقول حسّان :

166- وَ إنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ   بَيْتٌ يُقَالُ ، إِذَا أَنْشَدتَهُ ، صَدَقَا[4] [البسيط]

نلاحظ أنّ حسّان استخدم اسم التّفضيل **أَشْعَرَ** المشتقّ من الفعل الثّلاثي المتعدّي " شَعَرَ " ، و هو فعل متصرّف غير جامد ، يمكن الاشتقاق منه .

4. لا يبنى اسم التّفضيل من الفعل الذي لا يقبل التّفاوت و المفاضلة، نحو الأفعال " مَاتَ و غَرِقَ

---

(1) ينظر : الخوارزمي ، القاسم بن الحسين ، **شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير** ، 3 / 123 و ابن الحاجب ، **الايضاح في شرح المفصّل** ،1 / 653 . و ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 50 و الحملاوي: أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصّرف** ، 128 – 129 .
(2) **الدّيوان** : 173 .
(3) ينظر : **شرح المفصّل** ، 4 / 120 .
(4) **الدّيوان** : 183 .

وَ فَنِيَ " فلا يجوز القول : " هُوَ أَمْوَتُ مِنْهُ " أو " هوَ أَغْرَقُ مِنْهُ " .

يقول حسّان :

167- مَسَامِيحُ بِالمَعْرُوفِ ، وَسطَ رِحَالِنَا وَ شُبَّانُنَا بِالفُحْشِ أَبْخَلُ بَاخِلِ[1] [الطّويل]

استخدم الشّاعر اسم التّفضيل " **أَبْخَلُ** " من الفعل الثلاثي " بَخُلَ " و هو فعل قابل للتفاوت، بحيث يمكن أن يكون البخل بشكل نسبي ، و متفاوت من شخص لآخر و ليس بنفس المستوى و القدَر عند الجميع .

5. لا يصاغ اسم التَفضيل إلا من الفعل التَام ، فالأفعال النَّاقصة ، نحو كان و أخواتها لا يصاغ منها اسم التّفضيل مطلقاً لأنّها لا تدلّ على الحدث التّام.

يقول حسّان :

168- وَ اللهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشاً غُمُرَا[2] [البسيط]

استخدم حسّان اسم التّفضيل " **أَكْثَرُ** " المشتقّ من الفعل الثلاثي " كَثُرَ " و هو فعل صحيح تام لازم غير ناقص دالٌّ على الكثرة و التّفضيل معبراً عن الحدث الكائن في النّص و هو الجبن و الفحش و فساد الرّأي .

6. يبنى اسم التّفضيل من الفعل المثبت غير المنفي ، فلا يجوز صياغة اسم التّفضيل من الفعل " مَا ضَرَبَ أو مَا أَكَلَ " كي لا يلتبس المثبت بالمنفي .

يقول حسّان يمدح أبا بكر :

169- خَيْرُ البَرِيّةِ أَبْقَاهَا وَ أَرْأَفُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَ أَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا[3] [البسيط]

نلاحظ الشّاعر استخدم في البيت أكثر من اسم تفضيل ، و كلها اشتقّت من أفعال ثلاثية مثبتة غير منفية ، فالأسماء " **أَبْقَاهَا** و **أَرْأَفُهَا** و **أَوْفَاهَا** " مشتقة من الأفعال " بَقِيَ و رَأَفَ و وَفَيَ" فهي لم تحمل معنى النّفي ، بل دلّت على الزّيادة و التّكثير في الإثبات و التّأكيد ، كما أنّ اسم التّفضيل المثبت في هذا السّياق حمل دلالة المفاضلة المطلقة و التّعميم ، كما لم يلتزم بمفضّل عليه معين[4] .

---

(1) **الدّيوان** : 198 .

(2) **الدّيوان** : 141 .

(3) **الدّيوان** : 189 .

(4) ينظر : ابن ميسية ، رفيقة ، **الأبنية الصّرفيّة و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام** ، 445 ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة ، 2004 .

7. لا يصاغ اسم التّفضيل من الفعل المبني للمجهول ، نحو " ضُرِبَ و جُنَّ " [1] بل يصاغ من الفعل المبني للمعلوم ، كما في قول حسّان :

170- وَ أَفْضَلُ مَا نِلْتُم مِنَ الْمَجْدِ وَ الْعُلَى رِدَافَتُنَا[2]، عِنْدَ احْتِضَارِ المَوَاسِمِ [3] [الطّويل]

نلاحظ استخدامه اسم التّفضيل " **أَفْضَلُ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " فَضُلَ " المبني للمعلوم ، إذ لا يجوز استخدام اسم التّفضيل من الفعل المبني للمجهول إلا ما ورد شذوذاً و هذا لا يقاس عليه .

8.لا يصاغ اسم التّفضيل مما لا فعل له كاليد و الرّجل [4].

لقد صيغ من أسماء التّفضيل شذوذاً ، ولم يجرِ وَفق القاعدة المعروفة ، و الأسماء الشّاذة التي صيغت هي كما يلي :

أولاً : شذّ صياغة اسم التّفضيل من اسم عين ، نحو " هَوَ أَحْنَكُ البَعِيرَين " حيث بني من الحنك و هو اسم عين و المقصود بذلك أكَلَهُما أي أشد أكلاً . كما شذّ بناء التّفضيل من الوصف الذي لا فعل له نحو " هَوَ ألَصّ مِن شِظاظ " [5]. حيثُ بنى اسم التّفضيل من " لِص " و هو السّارق حيث لا فعل له كي يشتقّ منه و هذا ما خالف القاعدة و شذّ عنها .

ثانياً : بني اسم التّفضيل شذوذاً من الفعل غير الثّلاثي ، نحو " هذا الكلامُ أَخصَرُ مِنْ غَيْرِه " فقد بنى الفعل " أُختصِرَ " و الذي فيه شذوذان : **الأول** أنّه فوق الثّلاثي ، و **الثّاني** كونه مبنياً للمجهول ، كما سمع عن العرب قولهم " هو أَعْطَاهُم للدّرَاهِمِ وَ أَوْلَاهُم للمَعْرُوفِ " و سمع أيضاً شذوذاً " هذا المكانُ أَقفَرُ مِنْ غَيْرِهِ " [6]. و بيّن ابن مالك أنّ سيبويه اعتبر شذوذ بناء اسم التّفضيل من غير الثّلاثي جائز فيمن أصيب بمكروه فيقال : " هوَ أَصْوَبُ مِنْ غَيْرِهِ " و هو من أصيب ، و أما الشّذوذ في هذه الحالة فهو على اعتباره من فعل المفعول [7].

---

(1) ينظر : الزّمخشري ، **المفصل في علم العربيّة** ، 232 – 233 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 450 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 174 – 175 . و الحملاوي : أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصّرف** ، 128 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 93 .

(2) رِدَافَتُنَا : " الرّدْفُ : الرّاكِبُ خَلْفَكَ " ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " رَدَفَ " . و قصد " أَفْضَلُ مَا نِلْتُمُوهُ مِنَ المَجْدِ وَ العُلَى هُو مُرَافَقَتُنَا حُضُوْرَ المَوَاسِمِ وَ المُنَاسَبَات " .

(3) **الدّيوان** : 250 .

(4) ينظر : الحملاوي : أحمد بن محمّد ، **شذا العرف في فن الصّرف** ، 128 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 93 .

(5) الميداني ، أبو الفضل ، **مجمع الأمثال** ، 2 / 299 .

(6) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 4 / 100 . و الزّمخشري ، **المفصل** ، 232 – 233 .. و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 77 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 /93 . و الصّبان ، **حاشية الصّبان** ، 3 / 45 .

(7) ينظر : **شرح التّسهيل** ، 3 / 51.

كما أنّ هناك من أجاز صياغته من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله بشكل مطلق ، و هناك من رفض ذلك ، و هناك من أجاز البناء بشرط أن تكون الهمزة لغير النّقل[1] .

ثالثاً : سمع عن العرب شذوذاً ما صيغ من الفعل المبني للمجهول ، نحو " هو أَزْهَى مِنْ دِيكٍ وَ هُوَ أَزْهَى مِن طَاوُس "[2] بني اسم التّفضيل من الفعل المبني للمجهول " زُهِيَ " بمعنى تكبر، و كذلك سمع عن العرب أيضاً قولهم : " أَشْغَلُ مِن ذَاتِ النِّحْيَيْن[3] "[4] حيث بني الفعل من " شُغِلَ " المبني للمجهول [5].

رابعاً : سمع عن العرب شذوذاً قولهم " أعنى بِحَاجَتِك " حيث بني من الفعل المبني للمفعول " عُنِيَ " و سمع أيضاً " عَنَيَ " بالبناء للفاعل و في هذه الحالة لا يعد شذوذاً [6].و يشار إلى أنّ الكوفيين أجازوا بناء اسم التّفضيل من لفظي الأسود و الأبيض معلّلين ذلك باعتبارهما أصل الألوان حيث سمع عن العرب [7] ، و قد استشهدوا على ذلك بقول طَرَفَة بن العبد:

171- إنْ قُلْتَ نَصْرٌ ، فَنَصْرٌ كَانَ شَرَّ فتىً قِدْماً وَ أَبْيَضَهُم سِرْبَالَ[8] طَبَّاخ[9] [الوافر]

نلاحظ استخدام طرفة في البيت السّابق اسم التّفضيل من الفعل " بَيُضَ " و هو من الأفعال الدّالة على الألوان ، و هذا ما يتناقض مع صياغة اسم التّفضيل من الأفعال الدّالة على الألوان ، إلا أنّه استخدمه لأنّ اللون الأبيض و الأسود يعدّان أصل الألوان فلا بأس من صياغة اسم التّفضيل منهما قياساً بطريقة مباشرة .

---

(1) ينظر : الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 93 .

(2) الميداني ، أبو الفضل ، **مجمع الأمثال** ، 1 / 403 .

(3) النِّحِي هو " الزِّقُ و قيل : هُوَ مَا كَانَ للسَّمْن خَاصَّة " ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " نَحَيَ " .

(4) قصة المثل أنّ " امرَأَةً مِن بَنِي تَمِيْمِ اللهِ بن ثَعْلَبَة كَانَتْ تَبِيْعُ السَّمْنَ فِي الجَاهِلِيّةِ فَأَتَاهَا خَوّاتُ بنُ جُبَيْرِ الأَنْصَارِي يَبْتَاعُ مِنْهَا سَمْناً فَلَمْ يَرَ عِندْهَا أَحَداً وَ سَاوَمَهَا فَحَلّت نِحْيَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمّ قَالَ أَمْسِكِيهِ حَتّى أَنْظُرَ إِلَى غَيرِهِ فَقَالَت حُلّ نِحْيَا آخَرَ فَفَعلَ فَنَظَرَ إِليهِ فَقَالَ أُرِيدُ غَيرَ هَذَا فَأَمْسِكِيْهِ فَفَعَلَتْ فَلمّا شَغَلَ يَدَيْهَا سَاوَرَهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ حَتّى قضَى مَا أَرَادَ وَ هَرَبَ " . الميداني ، أبو الفضل ، **مجمع الأمثال** ، 1 / 463 .

(5) ينظر : الزّمخشري ، **المفصّل** ، 233 . و أبو حيّان الأندلسي ،**ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ،3/ 450.

(6) ينظر : الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 94 .

(7) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **النّكت الحسان في شرح غاية الإحسان** ، 140 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 75 – 76 .

(8) السّربال : " القَمِيْصُ " ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " سَرْبَلَ " .

(9) **الدّيوان** ، 150.

إن الصّيغ المذكورة سابقاً هي صيغ على وزن اسم التّفضيل " أفْعَل " لفظاً ، و هناك ما يصاغ على اسم التّفضيل تقديراً نحو كلمتي " خَيْر و شَرّ " و أصلهما " أخْيَر و أشَرّ " و لكثرة استعمال اللفظتين حذفت الهمزة من أولهما تخفيفاً [1] يقول الشاعر في ذلك :

172- بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَ ابْنُ الأَخْيَرِ[2] [الرّجز]

و كذلك كلمة الشّر كما في قوله تعالى : " سَيَعْلَمُوْنَ غَداً مَنِ الكَذّابُ الأشِرُ " [3] . وقد ورد عند حسّان اسم التّفضيل " خَيْر و شَرّ " عندما رثى محمّد عليه الصّلاة و السّلام :

173- جَزَعاً عَلَى المَهْدِيّ ، أصْبَحَ ثاوياً يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ[4] [الكامل]

نلاحظ أنّ حسّان استخدم اسم التّفضيل " **خَيْرَ** " الشّاذ عن القاعدة القياسيّة ، و حمل اسم التّفضيل دلالة التّفضيل المطلق و التّعميم [5] و عدم التّخصيص أو مقارنته بأحد معين ، فمحمّد أفضل من وطئت قدمه الأرض و في ذلك تعميم و شمول ، إضافة إلى أنّ اسم التّفضيل حمل دلالة المبالغة في المفاضلة التي لم يقارن بها طرف ثانٍ .

كما يقول حسّان في اسم التّفضيل " شرّ " :

174- فَأَبْلِغْ أبَا سُفْيَانَ عَنِّي رسَالَةً ، فَإنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ[6] [الطّويل]

نلاحظ استخدام حسّان اسم التّفضيل " **شَرِّ** " الذي كان مهموز الأول ، و لكثرة الاستخدام حذفت الهمزة تخفيفاً كما مرّ سابقاً ، و هذا ما ينطبق على اسم التّفضيل الآخر" خَيْر " ، أمّا ما حمله اسم التّفضيل في البيت السّابق من دلالة فهي الزّيادة و التّميز عن غيره في الشّر، فهو يتفوق عليهم على الرّغم من اشتراكهما في الصّفة ذاتها ، فأبو سفيان و الصّعاليك يشتركون في صفة واحدة و هي الشّر إلّا أنّ أبا سفيان يفوقهم و يعلو عليهم في هذه الصّفة السّيئة . ما يلاحظ على اسمي التّفضيل " خَيْر و شَرّ " أنهما من الشّواذ التي لا قياس عليها .

---

(1) ينظر : ابن الأنباري ، **الانصاف في مسائل الخلاف** ، 393. ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3/ 52 - 53 . و و السّلسيلي ، أبو عبد الله ، **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ،2/ 609 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 92 . و الصّبان ، **حاشية الصّبان** ،3 / 45 .

(2) البيت بلا نسب و لم يعرف قائله . ينظر : الصّبان ، **حاشية الصّبان** ، 3 / 45 . و كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 72 .

(3) **القمر** : 54 / 26 .

(4) **الدّيوان** : 65 . وينظر مثله : 19 ، 112 ، 115 ، 123 ، 128 ،148 ، 159 ، 160 ، 189 ، 196 ، 198 ، 202 ، 205 ، 212 ، 226 .

(5) ينظر : ابن ميسية ، رفيقة ، **الأبنية الصّرفية و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام** ، 445 ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة ، 2004 .

(6) **الدّيوان** : 185 . و ينظر مثله : 41 ، 43 ، 88 ، 89 ، 123 ، 216 .

يضاف إلى كلمتي خير و شرّ كلمة " أحَبّ " حيث تعامل معاملتهما [1] يقول الشّاعر :

175- وَزَادَنِي كَلَفاً فِي الْحُبِ أنْ مَنَعَتْ و حَبُّ شيءٍ إلى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا[2] [البسيط]

ويشار في هذا السّياق إلى أنّ ما ذكر سابقاً من شذوذ صياغة اسم التّفضيل هو من باب السّماع و ليس من باب القياس ، و لا تعد قاعدة تتخذ منهجاً يسير عليه النّحاة [3] .

صياغته بطريقة غير مباشرة :

إذا لم ينطبق على الفعل المراد منه صياغة اسم التّفضيل الشّروط المذكورة سابقاً فإنّ ذلك يتطلب صياغته بطريقة غير مباشرة و هي كما يلي :
أوّلاً : إذا كان الفعل المراد صياغة اسم التّفضيل منه فوق ثلاثة أحرف أو كان الفعل دالًّا على اللون أو العيب أو الحلي فإنّنا نأتي بفعل يستوفي الشّروط المذكورة آنفاً ، نحو " أحْسَنَ أو أشَدّ أو أكْثَرَ ... " ثم نأتي بمصدر الفعل الذي لم يستوف الشّروط اللازمة لصياغة اسم التّفضيل ، نحو " هوَ أجْوَدُ مِنهُ جَوَاباً " و كذلك " هُو أسْرَعُ انطِلاقاً " و " هو أشَدُ سُمْرَةَ " و " هُو أقْبَحُ عورة " و في هذه الحالة يعرب المصدر منصوباً على التّمييز [4]. و قد أجاز سيبويه بناء اسم التّفضيل قياساً من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة على أوّله لعدم حدوث تغيير في بنيته عند حذف الهمزة ، و عند صيغته للتّفضيل تحلُّ همزة أفعل مكان الهمزة المزيدة و استدلّوا على ذلك بقول حسّان :

176- أتَهْجُوهُ وَ لَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ [5] [الوافر]

فعندما سمعت العرب هذا الشّعر قالوا : " هَذَا أنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ " . حيث بني اسم التّفضيل " أنْصَفُ " من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة على أوله " أنْصَفَ " و أجاز من النّحاة صياغة اسم التّفضيل من كل فعل ثلاثي مزيد بالهمزة على أوّله [6] .

---

(1) ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 53 . و الصّبان ، **حاشية الصّبان** ، 3 / 45 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 92 .
(2). الأحوص ، **الدّيوان** ، 195.
(3). ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ، 4 / 100 . و ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ، 4 / 127 .
(4) ينظر : الزّمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ، 232 . و ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ، 4 / 121 . و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 77 .و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 175 . و الصّبان ، **حاشية الصّبان** ، 3/ 47 .
(5) **الدّيوان** : 16 .
(6) ينظر : كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 73 - 74.

يقول حسّان :

177- وَ إنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قائِلُهُ بَيْتٌ يُقالُ إذا أَنْشَدتَهُ صَدَقَا[1] [البسيط]

فالشّاعر استخدم اسم التّفضيل " **أَشْعَر** " المزيد بالهمزة على أوّله ، و هذا ما أجازه سيبويه و الأخفش .

ثانياً: إذا كان الفعل غير متصرّف (جامد و غير مشتقّ) و إذا كان الفعل غير قابل للتفاوت في معناه فلا يصاغ منه أسلوب التّفضيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ثالثاً : إذا كان الفعل مبنياً للمجهول فلا يجوز الإتيان بمصدره الصّريح خوفاً من اللّبس بمصدر الفعل المبني للمعلوم ، كما لا يجوز الإتيان بالمصدر المؤوّل لأنّه معرفة ، و التّمييز لا يكون معرفة ، و هناك رأي آخر يجيز الإتيان بالمصدر الصّريح إنْ أمن اللّبس ، نحو " أَكْثَرُ شُهْرَةً ، وَ أَشَدُ لَوْماً " .

رابعاً : إن كان الفعل منفيّاً فلا يمكن - أيضاً - أنْ يبنى منه أسلوب التّفضيل لأنّ الإتيان بالمصدر الصّريح يفوت الدّلالة على النّفي إضافة إلى أنّ الإتيان بالمصدر المؤول يتناقض مع التّمييز النّكرة ، و هناك رأي يجيز بناء اسم التّفضيل من الفعل المنفي ، و ذلك بالإتيان بالمصدر الصّريح مضافاً إلى " عَدَم " أو " النّفِي " فعندما نصوغ أسلوب التّفضيل من " مَا فَهِمَ عَلِي " نقول : " عَلِيٌّ أَشَدُ عَدَمِ فَهْمٍ " [2] .

---

(1) **الدّيوان** : 183 .

(2). ينظر : كحيل ، أحمد ، **التّبيان في تصريف الأسماء** ، 76 – 77 .

خروج اسم التّفضيل عن غرض التّفضيل في التّراكيب اللّغوية :

قد يخرج اسم التّفضيل عن معناه الحقيقي و هو المفاضلة بين اثنين اشتركا في صفة واحدة ، و تفوق أحدهما على الآخر في هذه الصّفة ، و من المعاني التي جاءت على صيغة " **أفْعَل** " التّفضيل و أعطت معنى غير التّفضيل :

أولاً : اسم الفاعل[1]، نحو قوله تعالى : " ربُّكُم أَعْلَمُ بِكُم "[2] ، يلاحظ أنّ كلمة " أعْلَم " جاءت في هذه الآية لتعطي معنى آخر و هو اسم الفاعل " عَالِمٌ " بحيث لا يشارك الله أحد في هذه الصّفة .

يقول حسّان :

178- أَوْ كُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ذِي مِرَّةٍ   أَوْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ[3] مُدَجَّجِ [4] [الكامل]

نلاحظ استخدام الشّاعر لاسم التّفضل **أرْوَعَ** المشتقّ من الفعل الثّلاثي " رَوِعَ " اللازم ، و قد ورد في النّص ممنوعاً من الصّرف ، و حمل دلالة أخرى غير دلالة المفاضلة بين اثنين ، و الدّلالة هي اسم الفاعل " رَائِع " و ما يثبت صحة الدّلالة هو اسم الفاعل في الشّطر الثّاني " مُسْتَرْخِي " .

ثانياً : الصّفة المشبّهة باسم الفاعل[5] ، نحو قوله تعالى : " وَ هُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه " [6] ، فقد خرج اسم التّفضيل " أهوَنُ " عن معناه الحقيقي ليعطي معنى آخر و هو الصّفة المشبّهة التي تدلُّ على ثباتها و دوامها بحيث لا يوجد تفاوت في نسب المقدورات إلى قدرة الله تعالى .

يقول حسّان :

179- لَكَ الخَيْرُ غُضِّي اللّوْمَ عَنِّي فَإِنَّنِي   أُحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلَا [7] [الطّويل]

نلاحظ أنّ اسم التّفضيل الوارد في البيت " **أجْمَلا** " لم يستخدم لمعنى المفاضلة بين شيئين اشتركا في الصّفة نفسها ، إنّما حمل معنى آخر دلّ عليه السّياق ، فقد قصد حسّان باسم التّفضيل إعطاء دلالة الصّفة المشبّهة " جَمِيْل " فالشّاعر لا يحبُّ من الأخلاق إلا ما كان جميلاً .

---

(1) عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 137 .
(2) **الإسراء** : 17 / 54 .
(3) النِّجَادِ : حَمَائِلُ السَّيفِ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " نَجَدَ " .
(4) **الدّيوان** : 49 . ينظر مثله : 55 ، 198 .
(5) عبد الواحد ، عصام ، **المشتقات العاملة في الدّرس النّحوي** ،137 .
(6) **الرّوم** : 30 / 27 .
(7) **الدّيوان** : 222 .

ثالثاً : ورود " **أفْعَل** " مؤوّلاً بما لا تفضّل فيه ، نحو قول الفرزدق :

180- إنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أعَزُّ وَ أطْوَلُ [1] [الكامل]

يلاحظ أنّ اسمَي التّفضيل " أَعَزّ وَ أَطْوَل " وردا بمعنى " عَزِيْزَة وَ طَوُيْلَة " حيث لا تفضيل في ذلك على أحد [2] كذلك قول الشّنفرى:

181- وَ إنْ مُدَتِ الأيْدِي إلَى الزَّادِ لَمْ أكُنْ بِأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ [3] [الطّويل]

فالشّاعر في هذا البيت يقصد أنّه لم يكن عجولاً عندما يوضع الطّعام و لم يكن أكثرهم عجلة ، إنّما أراد نفي صفة العجلة عن نفسه ، يقول حسّان فيما لا تفضيل فيه :

182- تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا سِوَاكَ إلَهًا ، أنْتَ أعْلَى وَ أمْجَدُ [4] [الطّويل]

يلاحظ من البيت السّابق أنّ الشّاعر استخدم اسمي التّفضيل " **أعْلَى وَ أمْجَدُ** " لغرض غير التّفضيل و المفاضلة بين اثنين ، فالحديث يدور حول من لا مقارنة بينه و بين الآخر ، فلا ندّ له و لا مثيل ، لأن المتحدث عنه هو الله جلّ و علا ، فالمعنى الذي خرج إليه التّفضيل في البيت هو التّأكيد في الوصف و المبالغة في العلو المطلق الذي لا يدخل باب المفاضلة بين طرفين ، فالمقصود بالحديث هو من يحدد معنى التّفضيل .

رابعاً : الجمع إذا كان ما هو له جمعاً ، نحو قول الشّاعر :

183- فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيّنْتَ أنَّمَا تَصُوْلُ بِأيْدِي الأعْجَزِينَ الألَائِمِ [5][الطّويل]

أراد الشّاعر أن يقول " تَصُوْلُ بِأيْدِي الأعْجَزِينَ لِئَام " فالألائم هي جمع " ألْأم " بمعنى اللئيم إلا أنْ ترك جمعه أفضل و أجود لأنّ اللفظ المستقرّ له حكم إذا قصد به غير معناه على سبيل النّيابة لا يغير حكمه [6].

---

(1) الفرزدق ، **الدّيوان** ، 489 .

(2) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، 4 / 134 و ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 60 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 182 – 183 . و السّلسيلي ، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** ، 614 – 615 . و الخضري، **حاشية الخضري** ، 2 / 593 .

(3) **الدّيوان** ، 59 .

(4) **الدّيوان** : 55 . ينظر مثله : 101 .

(5) الفرزدق ، **الدّيوان** ، 621 . هناك رواية أخرى وردت في **توضيح المقاصد** للمرادي الجزء الثاني الصّفحة 82 ووردت أيضاً في **شرح التّسهيل** لابن مالك الجزء الثالث الصّفحة 61 :

إذا غابَ عَنْكُم أسْوَدَ العَيْن كُنْتُم كِرَاماً وَ أنْتُم مَا أقَامَ ألَائِمُ

(6). ينظر :ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 60 – 61 . و السّلسيلي، **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 616.

يقول حسّان :

184- جِيْرَانُهُ الأَدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوْتِهِ غَدَرُوا ، وَ رَبِّ البَيْتِ ذِي الأَسْتَارِ[1] **[الكامل]**

استخدم الشّاعر اسم التّفضيل **الأَدْنَوْنَ** مجموعاً جمع مذكر سالماً و هو جمع " الأَدْنَى " و جاء استخدام الشّاعر لاسم التّفضيل المجموع لمناسبة السّياق ، فاستخدام الجمع أجود من مفرده و ذلك لمطابقة ما قبله ، إضافة إلى تعبيره عن اسم الذات للمبالغة في الدّنو و القرب .
كما استخدم حسّان اسم التّفضيل مجموعاً جمع تكسير دالّاً على التّأنيث ، يقول حسّان في ذلك :

185- حَلِيْلَةُ خَيْرِ النّاسِ دِيْنًا وَ مَنْصِبَا نَبيِّ الهُدَى وَ المَكْرُمَاتِ الفَوَاضِلِ[2] **[الطّويل]**

نلاحظ استخدام الشّاعر اسم التّفضيل " **الفَوَاضِلِ** " المجموع جمع تكسير و مفرده " فُضْلَى " حيث حملت دلالة التّعبير عن المبالغة و الكثرة في الفضل ، فلو استخدم " الفضليات" لما كان هناك مبالغة ، لكن الشّاعر أراد المبالغة في الفضل من خلال جمع " فُضْلَى " جمع التّكسير .

خامساً : اسم المفعول ، و بعض النّحاة اعتبر ذلك من الشّواذ التي لا يقاس عليها [3] ، نحو المثل القائل : " العَوْدُ أَحْمَدُ "[4] و يقصد بذلك العود محمود .
يقول حسّان :

186- دِمَنٌ تَعَاقَبُهَا الرِّيَاحُ دَوَارِسٌ وَ المُدْجِنَاتُ[5] **مِنَ السِّمَاكِ الأَعْزَلِ** [6] **[الكامل]**

ذكر حسان في البيت اسم التّفضيل **الأَعْزَلِ** المشتقّ من الفعل الثّلاثي " عَزَلَ " المعرّف " بأل " بدلالة غير دلالة التّفضيل ، و تتّضح الدّلالة من خلال ما قصده حسّان في البيت ، فهو لم يقصد المفاضلة ، و إنّما أراد اسم المفعول ، حيث بين أنّ النّجم الموجود في السّماء معزول عن الكواكب الأخرى ، فلا يحيطه أي كوكب ، كما أنّه حين يظهر فلا وجود للبرد أو الرّياح [7].

---

(1) **الدّيوان** : 113 . ينظر مثله : 197 .
(2) **الدّيوان** : 202 .
(3). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 138 .
(4). أول من قال هذا المثل هو مالك بن نويرة حيث قال :
جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْس بقرْضِهِم وَ عُدْنَا بمِثْلِ البَدْءِ وَ العَوْدُ أَحْمَدُ
فقال النّاس : **العَوْدُ أَحْمَدُ** . الميداني ، **مجمع الأمثال** ، 2 / 40 .
(5) الدّجَنْ : المَطَرُ الكَثِيرُ ، وَ المُدْجِنَاتُ : الغُيُومُ المُحَمّلَةُ بالمَطَر ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " دَجَنَ ".
(6) **الدّيوان** : 194 .
(7) ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** ، 308 .

يتّضح لنا أنّ اسم التّفضيل يتحدد معناه بوجوده في السّياق ، فالمعنى الدّلالي لاسم التّفضيل لا يُعرف من خلال ورود اللفظ مفرداً ، إنّما وجود اللفظ في النّص يحدد معناه و دلالته فاللفظ الواحد تتعدّد معانيه بتعدّد مواقعه في النّص .

حالات اسم التّفضيل :

لاسم التّفضيل ثلاث حالات هي :

الحالة الأولى : يكون اسم التّفضيل مجرّداً من " أل " التّعريف و من الإضافة ، و عندها لا بدّ له من الاتّصال بحرف الجرّ " مِن " لفظاً و تقديراً بحيث تجرّ ما بعده و هو المفضّل عليه ، نحو " زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو " . و نظير هذا يظهر في قول حسّان :

187- وَ أَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قطُّ عَيْنِي   وَ أَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ [1] [الوافر]

نلاحظ ورود اسم التّفضيل " **أَحْسَنَ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " حَسُنَ " اللازم الصّحيح ، وقد ورد اسم التّفضيل نكرة مجرّداً من " أل " و غير مضاف إلى ما بعده ، واتّصل بحرف الجرّ " مِن " العاملة في المفضّل عليه ، و كذلك الحال بالنّسبة إلى اسم التّفضيل في الشّطر الثّاني " **أَجْمَلَ** " ، كما يلاحظ أنّ اسمي التّفضيل حملا دلالة واحدة وهي المفاضلة المطلقة دون تحديد المفضّل عليه ، إضافة إلى تعميم التّفضيل دون التّقيد بمفضّل عليه[2] .

و قد تحذف " مِن " و مجرورها للدّلالة عليها ، نحو قوله تعالى : " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً "[3] و كذلك قوله تعالى : " وَ الآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى "[4] و هذا هو **الحكم الأول** .

يقول حسّان :

188- ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ   وَ فِعْلُكَ يَا بْنَ الهَاشِمِيّةِ أَفْضَلُ [5] [الطّويل]

استخدم حسّان اسم التّفضيل مرّتين ، في **الأولى** قَرَنَ حرف الجرّ " مِن " مع أسلوب التّفضيل عندما قال : " ثَنَاؤُكَ **خَيْرٌ** مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ " ، و المرّة **الثّانية** لم يستخدم حرف الجرّ " مِن " مع اسم التّفضيل عندما قال : " وَ فِعْلُكَ ، يَا بْنَ الهَاشِمِيّةِ **أَفْضَلُ** " لدلالة اسم التفضيل في الشّطر الأوّل على حرف الجرّ المحذوف جوازاً في الشّطر الثّاني .

---

(1) **الدّيوان** : 17 .

(2) ينظر : ابن ميسية ، رفيقة ، **الأبنية الصّرفية و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام** ، 445 ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة ، 2004 .

(3) **الكهف** : 18 / 34 .

(4) **الأعلى** : 87 / 17 .

(5) **الدّيوان** : 214 . ينظر مثله : 261 .

أمّا الحكم **الثاني** ، فيكون اسم التّفضيل فيه مفرداً مذكّراً دائماً [1] نحو قوله تعالى : **" لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنّا "**[2] .

يقول حسّان :

189- أَحَبُّ إِلَى حَسّانَ لَو يَسْتَطِيْعُهُ مِنَ المُرْقِصَاتِ[3] مِنْ غِفَارٍ[4]وَ أَسْلَمِ[5] [الطّويل]

ورد اسم التّفضيل في البيت السّابق " **أَحَبُّ** " المشتقّ من الفعل الثّلاثي " حَبَّ " حيث ورد مفرداً مذكّراً ، يشار إلى أنّه يجوز الفصل بين اسم التّفضيل و حرف الجرّ " مِن " التي تجرّ المفضّل عليه بعدة أمور: **الأوّل** ، هو معمول اسم التّفضيل ، نحو قوله تعالى : **" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم "** [6] .

يقول حسّان :

190- وَ أَفْضَلُ مَا نِلْتُم مِنَ الْمَجْدِ وَ الْعُلَى رِدَافَتُنَا عِنْدَ احْتِضَارِ المَوَاسِمِ [7] [الطّويل]

نلاحظ في البيت السّابق أنّ اسم التّفضيل " **أَفْضَلُ** " فُصل بينه و بين حرف الجرّ " مِن " و الفاصل كان المضاف إليه و هو ما لا يجوز فصله عن المضاف و هو اسم التّفضيل ، والأمر **الثّاني** : وجود لو الشّرطيّة و مدخولها [8] كما في قول الشّاعر :

191- وَ لَفُوكِ أَطْيَبُ لَو بَذَلْتِ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ[9] [الكامل]

يلاحظ أنّ الشّاعر في البيت السّابق قد فصل بين اسم التّفضيل " **أَطْيَبُ** " و بين حرف الجرّ " مِن " حيث فصل بينهما " لو " الشّرطيّة و فعلها ، حيث حمل اسم التّفضيل دلالة المفاضلة بين الفم و الماء في الطّيب و الحسن ، فالمفاضلة جاءت لإظهار حسن المفضّل على حسن المفضّل عليه .

---

(1) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك،** 3 / 287 . و **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 278 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 176 . و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 2 / 589 - 590 . و الحملاوي ، أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فنّ الصّرف** ، 130.

(2) **يوسف** : 12 / 8 .

(3) المُرْقِصَاتُ : الإبلُ المُسْرِعَةُ فِي سَيْرِهَا ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " رَقَصَ " .

(4) غَفَار وَ اسْلَم : اسم قبيلتان ، هكذا ورد في الدّيوان و لم أعثر عليهما في معجم البلدان .

(5) **الدّيوان** : 253 .

(6) **الأحزاب** : 33 / 6 .

(7) **الدّيوان** : 250 . ينظر مثله : 107 ، 212 .

(8) ينظر: ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ،3 / 289. و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2/ 176.

(9) استشهد به المرادي في **توضيح المقاصد** 2 / 78 على قضيّة الفصل بين اسم التفضيل و حرف الجرّ لوجود " لو " الشّرطيّة . و استشهد به أيضاً ابن هشام في **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** 3 / 289 و استشهد به ابن عقيل في **الشّرح** 2 / 176 على القضيّة ذاتها.

كما يجوز الفصل بين " مِن " الجارّة و اسم التّفضيل بالمنادى[1] كما يظهر في قول جرير:

192- لَمْ يُلْقَ أَخْبَثَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمُ   لَيْلًا وَ أَخْبَثُ بِالنَّهَارِ نَهَارَا [2] [الكامل]

كما يفصل بين اسم التّفضيل و حرف الجرّ " مِن " بشبه الجملة [3] و يظهر ذلك في قول الشّاعر :

193- فَلَأَنْتَ أَسْمَحُ لِلْعُفَاةِ بِسُؤْلِهِم   عِنْدَ الشَّبَائِبِ مِنْ أَبٍ لِبَنِينَا [4] [الكامل]

و يفصل أيضاً بين " مِن " و اسم التّفضيل بوجود التّمييز ، نحو " زَيْدٌ أَحْسَنُ خُلُقاً مِنْ عَمْرٍو " [5].

و اختلف النّحاة حول صيغة أفعل و دلالتها على التّفضيل عندما يحذف حرف الجرّ " مِن " و مجرورها ، فذهب الكسائي و الفرّاء و ابن هشام إلى أنّ الصّيغة تدلّ على التّفضيل بشكل قاطع ، فبيّنوا أنّه إذا ذكرت صيغة التّفضيل و بعدها حرف الجرّ " مِن " و مجرورها فالدّلالة واضحة بشكل أكيد ، أمّا إنْ أضيفت الصّيغة فالمضاف إليه هو المفضّل عليه [6].

يقول حسّان :

194- أَبُوكُم أَلْأَمُ الآبَاءِ قِدْماً   وَ أَنْتُم مُشْبِهُوهُ عَلَى مِثَالِ[7] [الوافر]

الملاحظ على البيت حذف حرف الجرّ " مِن " و بقي المضاف إليه " الآبَاءِ " و هو في هذا السّياق يصبح المفضّل عليه ، و إن اقترنت صيغة التّفضيل " بأل " فإنّها تقوم مقام المضاف إليه [8] كما في قول حسّان :

195- وَ أَشْيَبَ مَيْمُوْنَ النَّقِيبَةِ يُبْتَغَى   بِهِ الخَطَرُ الأَعْلَى وَ طِفْلاً مُؤَمَّلا [9] [الطّويل]

---

(1) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 460 .

(2) جرير، **الدّيوان** ، 177.

(3). ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 53 . و السّلسيلي ، **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 2 / 610 .

(4). لم أعثر على قائله ، و استشهد به ابن مالك في **شرح التسهيل** ، 3 / 53 و كذلك استشهد به السّلسيلي ،**شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 2 / 610 على قضية الفصل بين اسم التفضيل و حرف الجرّ .

(5). ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 134 .

(6) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، الهامش رقم 2 ، 3 / 289 .

(7) **الدّيوان** : 216 .

(8). ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، الهامش رقم 2 ، 3 / 289 .

(9) **الدّيوان** : 224 . ينظر مثله : 222 .

و إن لم تُضف الصّيغة و لم تقترن باللام أيضاً و لم يذكر معها " مِن " و مجرورها فالكلام لن يخرج عن أمرين : **الأوّل** ، تقدير " مِن " و مجرورها كما في قول حسّان :

196- ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ وَ فِعْلُكَ يَا بْنَ الهَاشِمِيّةِ أَفْضَلُ [1] [الطّويل]

نلاحظ أنّ الشّاعر ذكر اسم التّفضيل " **أَفْضَلُ** " غير مضاف و غير مقرون " بأل " ، كما لم يذكر معه حرف الجرّ " مِن " على تقدير المحذوف و هو " مِنْ فِعَالِ " وينظر ما سبق توضيحه.

أمّا **الأمر الثّاني** ، فهو تقدير الصّيغة مضافةً و قد حذف المضاف إليه ، نحو قول الفرزدق :

197- إنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ[2] [الكامل]

حيث أراد الشّاعر أن يقول : " دَعَائِمُهُ أَعَزُّ الدّعَائِمِ وَ أَطْوَلُهَا ، أَوْ أَعَزّ مِنْ كُلّ عَزِيْزٍ وَ أَطْوَلُ مِنْ كُلّ طَوُيْلٍ " [3].

يقول حسّان :

198- فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ فَوْقَهُم عَلَى مِثْلِهِ مِنْهُم أَعَزَّ وَ أَكْرَمَا [4] [الطويل]

نلاحظ أنّ حسّان بن ثابت قد ذكر اسم التّفضيل " **أَعَزَّ** " غير معرف و غير متبوع بحرف الجرّ " مِن " ، و في هذه الحالة تقدر صيغة التّفضيل مضافة على الرّغم من حذف المضاف إليه ، و التّقدير يصبح " أَعَزّ النّاسِ وَ أَكْرَمَهُم " .

و أكثر حالات حذف حرف الجرّ " مِن " إذا أعرب اسم التّفضيل خبراً ، نحو قوله تعالى: " ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ "[5] كما في قول حسّان :

199- أَبُوكُم أَلْأَمُ الآبَاءِ قِدْماً وَ أَنْتُم مُشْبِهُوهُ عَلَى مِثَالِ[6] [الوافر]

يُلاحظ أنّ اسم التّفضيل وقع خبراً للمبتدأ و في هذه الحالة يكثر حذف حرف الجرّ " مِن " من أسلوب التّفضيل . و يقل حذفها إذا أعرب اسم التّفضيل حالاً [7] نحو قول الشّاعر:

---

(1) **الدّيوان** : 214 . و ينظر مثله : 261 .

(2) الفرزدق ، **الدّيوان** ، 489.

(3) ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، الهامش رقم 2 ، 3 / 289 .

(4) **الديوان** : 260 .

(5) **البقرة** : 2 / 282 .

(6) **الديوان** : 216 . و ينظر مثله : 189 .

(7) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 459. و المرادي ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 78 . و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك** ، 3 / 290 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 177 . و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 2 / 590 .

200- دَنَوْتِ وَ قَدْ خِلْنَاكِ كَالبَدْرِ أَجْمَلاً فظلَّ فُؤَادِيَ فِي هَوَاكِ مُضَلَّلَا[1] [الطويل]

ويقول حسّان في مثل هذا الموضع :

201- فَجَاءَتْ بِقَيْسٍ أَلْأَمَ النّاس مَحْتِداً [2] إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِئَامُ المَحَاتِدِ [3] [الطّويل]

وقع اسم التّفضيل في البيت السّابق حالاً ، حيث وصف هيئة صاحبها ، و في هذا الموضع يقل حذف حرف الجرّ " مِن " من أسلوب التّفضيل ، حيث حمل اسم التفضيل المعرب حالاً دلالة التّفضيل المطلق فالمقارنة بين طرفين اشتركا في صفة الشّر إلا أنّ أحدهما تفوّق على الآخر و زاده في اللؤم بشكل مطلق و صريح .

و يقلّ الحذف أيضاً عندما يعرب اسم التّفضيل صفة [4] ، نحو قول الشّاعر:

202- تَرَوّحِي مَكَاناً أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَداً بِجَنْبي بَاردٍ ظَلِيْلِ[5] [الرّجز]

و قصدُ الشّاعر بذلك " تَروّحِي وَ آتِي مَكَاناً أَجْدَرَ مِنْ غَيْرِهِ بِأَنْ تَقِيْلِي فِيْهِ " فاسم التّفضيل " أَجْدَرَ " هو صفة لموصوف محذوف ، و اعتبرت أنْ المصدريّة مع معمولها " تقيلي" مؤوّلة بمصدر مجرور بحرف الجرّ المحذوف [6] .

يقول حسّان :

203- لَنَا القَدَمُ الأُولَى إِلَيْكَ وَ خَلْفُنَا لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ [7] [الطّويل]

نلاحظ ورود اسم التّفضيل " **الأولَى "** صفة لما قبلها " القَدَمُ " حيث يقلّ حذف حرف الجرّ " من " من أسلوب صياغة اسم التّفضيل ، و قد حمل اسم التّفضيل في السّياق دلالة التّعميم و التّفضيل المطلق .

---

(1) لم يعرف قائل البيت و استشهد به ابن هشام في **أوضح المسالك** 3 / 290 استشهد به أيضاً ابن عقيل في **الشّرح** 2 / 177 و استشهد به الخضري في **الحاشية** 2 / 590 على قضية حذف حرف الجرّ " مِن " عندما يعرب اسم التّفضيل حالاً .

(2) المَحْتِدُ : الأَصْلُ وَ الطَّبْعُ . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " حَتَدَ " .

(3) **الدّيوان** : 96 .

(4). ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، 3 / 291 .

(5). هذا البيت لأحيحة بن الجلاح ، و قد استشهد به ابن هشام في **أوضح المسالك** 3 / 291 على قضيّة حذف حرف الجرّ " مِن " عندما يعرب اسم التّفضيل صفة .

(6). ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، الهامش رقم 2 ، 3 / 293 .

(7) **الدّيوان** : 159 .

آراء النّحاة في " مِن " الجارة للمفضّل عليه :

اختلف النّحاة حول المعنى الذي تؤدّيه " مِن " المصاحبة لاسم التّفضيل " أَفْعَلَ " و كانت الآراء على النّحو الآتي :

أولاً : ذهب بعض النّحاة و منهم سيبويه و المبرّد إلى أن حرف الجرّ "مِن " تفيد ابتداء الغاية ارتفاعاً ، نحو " هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ " و تفيد الابتداء انحطاطاً ، نحو " هُوَ شَرٌّ مِنْهُ " ، و أضاف سيبويه على ذلك أنّ " مِن " تعطي معنىً إضافياً هو التّبعيض ، نحو " هَذَا أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ " بمعنى أنّه أفضل منه في بعض الأمور و ليس في كل شيء (1) .

يقول حسّان بن ثابت مخاطباً وفد بني تميم في هذا المعنى :

204- وَ أَفْضَلُ مَا نِلْتُم مِنَ الْمَجْدِ وَ الْعُلَى رِدَافَتُنَا، عِنْدَ احْتِضَارِ المَوَاسِمِ (2) [الطّويل]

يبين حسّان أنّ أفضل ما نالته قبيلة بني تميم من المجد و العلى هو مرافقتها لهم في المحافل و المناسبات ، فقد حصر التّفضيل في أمرين : المجد و العلى ، و لم يبق الباب مفتوحاً في التّفضيل ، و السّبب الذي أدّى إلى هذا الحصر هو وجود " مِن " التي جرّت المفضّل عليه .

ثانياً : كان لابن مالك رأي عارض فيه سيبويه و المبرّد ، فقد عارض رأيهم مستنداً على أمرين:

الأوّل : لا يجوز وضع كلمة بعض مكان " مِن " حيث إنّ " مِن " التّبعيضيّة هي التي يجوز أنْ نضع مكانها كلمة بعض دون تغيير في المعنى .

الثّاني : إنّ مجرورَ " مِن " قد يعطي معنى العموم و ليس التّخصيص ، نحو قولنا " اللهُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيْمٍ وَ اللهُ أَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ " ، و تابع ابن مالك حديثه عن ذلك مبيّناً أنّها لو كانت تفيد ابتداء الغاية لجاز وقوع حرف الجرّ " إلى " بعدها ، نحو " ذَهَبْتُ مِنَ البَيْتِ إِلَى المَسْجِدِ " ، و لا يجوز أن تقع " إلى " بعد " مِن " الجارّة لما بعدها ، و لهذا السّبب خرج ابن مالك بنتيجة هي أنّ " مِن " الجارّة تدلّ على المجاوزة ، فعندما يقال : " زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو " فالمعنى المقصود بذلك أنّ زيدًا جاوز عمراً في الفضل،كما لا يجوز أن تتقدم " مِن "و مجرورها على اسم التّفضيل إلّا إذا كان مجرورها اسم استفهام، نحو " مِمّنْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ " (3). لكنّ تقديم من و مجرورها على أفعل التّفضيل يكثر في الشّعر العربي بحيث يجوز القياس عليه ، إلّا أنّ الفارسي اعتبر ذلك من الضّرورات ، و قال : " إِنَّ عَبْدَ اللهِ لَمِنْكَ أَفْضَلُ مُسْتَقْبَحٍ" (4).

---

(1) و ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 1 ، 278 .

(2) **الدّيوان** : 250 .

(3) ينظر : : المرادي ، بدر الدّين، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 78 . و ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، الهامش رقم 1 ، 278 .

(4) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 459 .

أرى أنّ رأي ابن مالك أقرب للصّواب و الدّقة من رأي غيره ؛ لأنّ المعنى الذي أشار إليه ابن مالك أقرب للمنطق و الصّواب إذا ما عدنا إلى تعريف اسم التّفضيل و هو اشتراك طرفين في صفة مشتركة زاد أحدهما عن الآخر في هذه الصّفة ، فالزّيادة هنا تعني تجاوز أحدهما الآخر و بهذا تكون " مِن " أقرب للمجاوزة من ابتداء الغاية التي ذهب إليها سيبويه و المبرّد. أمّا الرّأي الذي يتحدث عن التّبعيض فليس بالضّرورة أن يكون التّفضيل في بعض من أجزاء الصّفة المشتركة بين الطّرفين ، فربّما يكون التّفضيل في كل شيء ، و في الصّفة بشكل كلّيّ ، هذا ما يجعل رأي ابن مالك أقرب للدّقة من الرّأي الذي ذهب إليه سيبويه ، و المثال الذي تحدث عنه ابن مالك يؤكد ذلك" اللهُ أعظمُ من كلِّ عظِيمٍ وَ اللهُ أكرمُ مِن كلِّ كَرِيمٍ " ، يقول حسّان :

205- وَ أَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قطُّ عَيْنِي وَ أَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ [1] **[الوافر]**

نلاحظ أنّ حسّان في البيت السّابق بيّن أنّ الممدوح يفوق النّاس في حسنه و في جماله ، فالحُسن لم ينحصر في شيء معين و كذلك الجمال ، حيث ترك الحسن و الجمال عامّين ، فهما يمثّلان الصّفة بشكل كلّي .

و يقول أيضاً :

206- ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ وَ فِعْلُكَ ، يَا بْنَ الهَاشِمِيّةِ ، أفْضَلُ [2] **[الطويل]**

نلاحظ استخدام الشّاعر لاسم التّفضيل المتبوع بحرف الجرّ " مِن " " **خَيْرٌ مِنْ** " نستنتج أنّ حرف الجرّ أعطى معنى المجاوزة و الزّيادة ، فالثناء تجاوزَ و زاد عن أفعال بعض النّاس ، و يلاحظ أيضاً أنّ حرف الجرّ " مِن " أعطت معنى حرف الجرّ " عن " الذي يحمل معنى المجاوزة .

الحالة الثانية :

في هذه الحالة يقترن اسم التّفضيل " بأل " التّعريف ، نحو " زَيْدٌ الأفْضَل " ، و في هذه الحالة حكمان :

الحكم الأول : و فيه يجب مطابقة اسم التّفضيل للموصوف من حيث العدد ، و الجنس ، فيقال : " زَيْدٌ الأفْضَلُ ، و الزّيدَان الأفضَلان ، وَ الزّيْدُون الأفضَلون "[3] ، يقول حسّان :

207- جِيْرَانُهُ الأَدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوْتِهِ غَدَرُوا وَ رَبِّ البَيْتِ ذِي الأَسْتَارِ[4] **[الكامل]**

وافق الشّاعر بين اسم التّفضيل " **الأدْنَوْنَ** " و الموصوف " جِيْرَانُهُ " من حيث العدد حيث استخدم اسم التّفضيل مجموعًا جمع مذكر سالماً و الموصوف مجموعًا جمع تكسير كما استخدمه معرّفاً و طابق في ذات الوقت بينهما من حيث الجنس ، فالطّرفان متطابقان من حيث التّذكير .

---

(1) **الدّيوان** : 17 .

(2) **الدّيوان** : 214 .

(3) ينظر : أبو الفداء ، **الكناش في النّحو و الصّرف** ، 1 / 286 . و الباشا ، ابن كمال ، **أسرار النّحو** ، 228 .

(4) **الدّيوان** : 113 .

و يقال أيضاً : " هِنْدٌ الفُضْلى وَ الهِنْدَان الفُضْلَيَان وَ الهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتِ " يقول حسّان في ذلك :

208- وَمَنْ جَدُّهُ الأدْنَى (1)أبي وَ ابْنُ أُمِّهِ لَأُمُّ أبي ذَاكَ الشَّهيدُ المُجَاهِدُ (2) [الطّويل]

طابق حسّان بين اسم التّفضيل و الاسم الموصوف من حيث الإفراد ، فاسم التّفضيل جاء مفرداً و الاسم الموصوف جاء مفردًا أيضاً ، كذلك الحال فإنّ هناك تطابقاً بينهما من حيث التّعريف ، فالطّرفان جاءا معرّفين : **الأول** ، بالإضافة و **الثّاني** ، " بأل " التّعريف .

و يقول أيضاً حسّان :

209- حَلِيْلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِيْنًا وَ مَنْصِبَا نَبيِّ الهُدَى وَ المَكْرُمَاتِ الفَوَاضِلِ(3) [الطويل]

طابق حسّان بين اسم التّفضيل **" الفَوَاضِلِ "** و بين الموصوف **" المَكْرُمَاتِ "** من حيث العدد ، فكلاهما جمع ، **فالأوّل** : جمع مؤنّث سالم ، و **الثّاني** : جمع تكسير ، أمّا من حيث التّعريف فالاثنان معرفتان .

و لا يجوز عدم المطابقة لِمَا قبله فلا يقال : " الزّيْدُوْنَ الأفْضَلُ " . **الحكم الثّاني** : هو عدم جواز دخول " مِن " الجارّة لما بعدها مع الاسم المعرف " بأل " ، نحو " أنْتَ الأفْضَلُ مِنْ عَمْروٍ " (4) ، أما قول الشّاعر :

210- وَ لَسْتَ بالأكْثَرِ مِنْهُم حَصًى وَ إنَّمَا الــعِزَّةُ لِلْكَــــاثِرِ(5) [السّريع]

فُسّرت زيادة الألف و اللام بأنّ أصل الكلام " لَسْتَ بالأكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُم حَصًى" فحرف الجر " مِن " متعلقة " بأكثر " و هي نكرة محذوفة مبدلاً من أكثر الظّاهرة و يعود سبب الحذف لوجود الأولى الدّالة على ذلك ، و لو كانت " مِن " الجارّة غير داخلة على المفضول لجاز أن

---

(1) جَدُّهُ الأدْنَى : هو شَدّادُ بنُ أوْسٍ فهو بن أخي حَسّان . ينظر : البرقوقي ، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري** ، 118 .

(2) **الدّيوان** : 77 . ينظر مثله : 111 ، 164 ، 171 ، 194 ، 222 ، 224 .

(3) **الدّيوان** : 202 .

(4). ينظر : ابن الحاجب ، **الكافية في علوم النّحو و الشّافية في علمي التّصريف و الخط** ، 42 . و أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 451 . و المرادي ، بدر الدين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 80 – 81 . وابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ، 3 / 294 – 295 . و **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 279 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 176 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 99 و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 2 / 591 . و الباشا ، ابن كمال ، **أسرار النحو** ، 228 . و أبو الفداء ، **الكناش في النّحو و الصّرف** ، 1 / 286 .

(5). الأعشى ، **الدّيوان** ، 143 .

تتعلق بـ" أل " [1] . فالشّاعر في البيت السّابق جمع بين " أل " الدّاخلة على أفعل التّفضيل و بين " مِن " الدّاخلة على المفضّل عليه التي من الوجوب أن تأتي مع أفعل التّفضيل النّكرة ، و قد ذهب النّحاة إلى تفسير ذلك من خلال ثلاثة آراء :
الرّأي الأول : " أل التّعريف " هي زائدة ، و الزّيادة هنا جاءت في التّمييز و الحال و عليه فتكون أفعل التّفضيل نكرة ، و " من " هي التي تقع بعد اسم التّفضيل النّكرة .
الرّأي الثّاني : أن تكون " مِن " متعلقة بأكثر من مقدرٍ و دلَّ عليه الموجود المقترن بالألف و اللام ، و هنا في هذا الرأي قولان : **الأوّل** ، أنّها مع مجرورها متعلّقان بليس لما فيه من معنى الفعل . و القول **الثّاني** ، أنّهما متعلّقان بمحذوف يقع حالاً من اسم ليس و تقديره " و لست حالة كونك من هؤلاء النّاس بالأكثر حصًى " .
الرّأي الثّالث : ليس لحرف الجرّ " مِن " علاقة باسم التّفضيل " أفعَل " بل هي للتّبيين و متعلقة بفعل محذوف آخر و التّقدير " لَسَتَ بِالأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْ بَيْنِهِم " [2] .

الحالة الثّالثة :

يأتي اسم التّفضيل مضافًا إلى معرفة أو إلى نكرة ، و عند الإضافة إلى المعرفة و كان المقصود بها التّفضيل فيجوز في ذلك وجهان : **الأوّل** : استعمال اسم التّفضيل كالاسم المجرد بحيث لا يطابق ما قبله ، نحو " زَيْدٌ الأَفْضَلُ " و " الزّيْدَانِ الأَفْضَلُ " و " الزّيْدُوْنَ الأَفْضَلُ " و للمؤنّث يقال : " هِنْدُ أَفْضَلُ النّسَاءِ " و الهِنْدَانِ أَفْضَلُ النّسَاءِ" و " الهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النّسَاءِ " [3]
يقول حسّان :

211- نُبِّئْتُ أنَّ أَبَا مُنْذِرٍ[4] يُسَامِيكَ للحَارِثِ[5]الأَصْغَرِ[6] [المتقارب]

نلاحظ أنّ حسّان استخدم اسم التّفضيل " **الأصْغَر** " ، المشتقّ من الفعل الثّلاثي " صَغُرَ " فلم يطابق ما قبله من حيث " أل " التّعريف على الرّغم من كون الاسم الموصوف علماً ، و في هذه الحالة يحمل اسم التّفضيل دلالة التعميم و التّفضيل المطلق على غيره .

(1). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 452 . و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 2 / 591 . و الحملاوي ، أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصّرف** ، 130 .
(2). ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 58 و ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، الهامش رقم 1 ، 3 / 295 - 296 . و .و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 180 . و الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح**، 2 / 100.
(3). ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 181 .
(4) أَبَا مُنْذِرٍ : النّعْمَانُ بنُ المُنْذِرِ بن امرئ القَيْس اللّخْمِي ، مِنْ أَشْهَر مُلُوْكِ الحِيْرَةِ فِي الجَاهِلِيّةِ ، ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 8 / 43 .
(5) للحارث : الحارثُ بنُ أَبِي شَمَر الغَسّانِي مِنْ أُمَرَاءِ غَسَّان ، فِي أَطْرَافِ الشّام وَ أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ وَ مَاتَ فِي فَتْح مَكّة ، ينظر : الزّركلي ، **الأعلام** ، 2 / 155 .
(6) **الدّيوان** : 111 .

أما الوجه الثّاني : فيعامل فيه اسم التّفضيل معاملة الاسم المقرون " بأل " و هنا يجب المطابقة ، فيقال : " زَيدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ " ، و يظهر هذا الوجه في قول حسّان عندما رثى محمّد صلّى الله عليه و سلّم :

212- يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ المُفْرَدِ الصّادِي[1] [البسيط]

نلاحظ أنّ حسّان وافق بين اسم التّفضيل و الاسم الموصوف ، فتقدير الكلام " محَمّدُ أَفْضَلُ النّاس" و يقال أيضاً " الزّيدانِ أفْضَلا القومِ " و الزّيدون أَفْضَلُو القَوْمِ وَ الزّيْدون أَفَاضِلُ القَومِ " و يقال للمؤنّث : " هِندُ فُضْلَى النّسَاءِ " و الهِنْدَان فُضْلَيَا النّسَاءِ وَ الهِنْدَاتُ فُضْلَيَاتُ النّسَاءِ " و قد ورد في القرآن ما ينطبق على ذلك كما في قوله تعالى : " وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا "[2] يلاحظ من الآية المطابقة ما بين اسم التّفضيل " أَكَابِرَ " و المضاف إليه " مُجْرِمِيْهَا " و لم يقل " أَكْبَرَ مُجْرِمِيْهَا " ، و قد كانت هذه الآية ردًّا على ابن السّراج الذي أوجب عدم المطابقة[3].

يقول حسّان :

213- وَمَا ذَاكَ إلّا أَنّنَا جَعَلَتْ لَنَا أَكَابِرَنَا فِي أَوّلِ الخَيْرِ أَوّلَا[4] [الطّويل]

نلاحظ أنّ الشّاعر استخدم في البيت السّابق اسم التّفضيل " **أَكَابِر** " مجموعاً جمع تكسير ، و قد أضافه إلى ضمير الجمع " نا " ، و بالتّالي يظهر أنّ الشّاعر طابق بين اسم التّفضيل و المضاف إليه من حيث العدد ، فلم يقل " أكبَرَنَا " ، و استخدامه للجمع جاء من باب الفخر بقومه، فهم في أوّل أعمال الخير و بدايته وهذه الصّفة من شيم العرب و صفاتهم التي يفخرون بها ، و لو استخدم اسم التفضيل مفرداً لكان المعنى فاسدًا ، و لاقتصر الفخر على شخص واحد و هو أكبرهم ، و لمَا كان الفخر قويًّا كما هو عليه في البيت لأنّ الفخر بالجماعة أفضل معنىً و أجود بلاغة من الفخر بالفرد .

قسّم بعض النّحاة اسم التّفضل المضاف إلى المعرفة إلى ثلاثة أقسام : **الأوّل** ، يقصد به الزّيادة على ما أضيفت إليه . و **القسم الثّاني** ، و يقصد به الزّيادة المطلقة . و **القسم الثّالث** ، و يقصد به تأويل بما لا تفضيل فيه من اسم الفاعل أو الصّفة[5]. أما **القسم الأوّل** فإنْ نوي فيه معنى حرف الجر "مِن" و هنا يوجد قولان : **الأول** لزوم الإفراد و التّذكير و هذا ما دعا إليه ابن

---

(1)**الدّيوان** : 67 . الصّادِي : العَطْشَانُ ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادّة " صَدِيَ " .

(2) **الأنعام** : 6 / 123 .

(3) ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 279.

(4) **الدّيوان** : 224 .

(5) ينظر : الأزهري ، خالد، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 102 .

السّراج ، أمّا القول **الثّاني** : فيجوز فيه المطابقة لمشابهته بالمعرف " بأل " ، و يجوز فيه عدم المطابقة لمشابهته بالمجرّد لنيّة معنى " مِنْ " ، و استشهد على ذلك بقول الرّسول صلّى الله عليه و سلّم : " أَلَا أُخْبِرُكُم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَ أَقْرَبِكُم مِنِّي مَجَالِسَ يَومَ القِيَامَةِ أَحَاسِنُكُم أَخْلَاقاً "[2] .

و أمّا الذين أجازوا الوجهين فاعتبروا أنّ الأفصح هو المطابقة ، و عِيب على أبي العبّاس بن يحيى ثعلب في قوله : " فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنْ " فقالوا كان ينبغي عليه أن يأتي بالفصحى فيقول : " فُصَحَاهُنْ "[3] . يلاحظ من الحديث النّبوي السّابق الإفراد في كلمتي أحبّ ، و أقرب ، و الجمع في كلمة أحاسن المقصود به الزّيادة المطلقة .

أما القسم **الثّاني و الثّالث** ، فيلزمان المطابقة للمشابهة بالمعرّف " بأل " كقولهم : " النَّاقِصُ وَ الأَشَجُّ [4] أَعْدَلا بَنِي مَرْوَانَ " فيحتمل أعدلا أن تؤوّل لما لا تفضيل فيه أي عادلاهم و السّبب عدم مشاركتهم في العدل من بني مروان و هذا يحتمل الزّيادة المطلقة[5] ، يقول حسّان :

214- وَمَا ذَاكَ إِلّا أَنّنَا جَعَلَتْ لَنَا أَكَابِرَنَا فِي أَوّلِ الخَيْرِ أَوَّلَا[6] [الطّويل]

نلاحظ المطابقة الواردة في البيت السّابق بين اسم التّفضيل " أَكَابِرُ " و المضاف إليه " نا " و الدّالة على الفخر المطلق ، و تعميم الفخر بالجماعة .

أمّا إن كان اسم التّفضيل مضافاً إلى نكرة بشقيها الجامد و المشتقّ ، فإنّ اسم التّفضيل المضاف إلى النّكرة الجامدة يلزم حالة الإفراد و التّذكير بشكل مطلق ، و يأتي ما بعدها مطابق لما قبلها في الإفراد و التّذكير و ما تفرع عنهما فتقول : " زيدٌ أفضَلُ رَجُلٍ " و " الزَّيدَانِ أفْضَلُ رَجُلَين " وَ الزَّيدُون أفْضَلُ رجَالٍ " و يقال للمؤنّث : " هِندُ أفْضَلُ امْرَأةٍ " وَ الهِنْدان أفْضَلُ امْرَأَتَين وَ الهِنْداتُ أفْضَلُ نِسَاءٍ " و المعنى المقصود مما سبق أنّ زيداً أفضل من كلّ رجل يقاس

---

(1) التّرمذيّ ، **سنن التّرمذي** ، 4 / 370 .

(2) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 181 . و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 2 / 592 .

(3). النّاقِصُ هو يَزِيْدُ بنُ الوَلِيدِ بِنِ عَبْدِ المَلِكِ بِنِ مَرْوَانَ ، حَيْثُ سُمّيَ بِذَلِكَ لِنَقصِهِ أَرْزَاقَ الجُنُوْدِ . وَ الأَشَجُّ هُوَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بن مَرْوَانَ وَ سُمّيَ بِهَذَا الاسمِ لِشَجّةٍ أَصَابَتْهُ بِضَرْبِ الدّابَةِ . ينظر : المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 81 . و ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 2 / 181.

(4) ينظر: أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب**، 3 / 455 . والمرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك** ، 2 / 80 - 81 . و الأزهري ، خالد، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 102 .

(5) **الدّيوان** : 224 .

فضله بفضله و يقصد في التّثنية أنّ زيداً أفضل من كلّ رجلين قيس فضلهما بفضل زيد و كذلك في الجمع ، يلاحظ أنّه حذف من الجملة المذكورة سابقاً حرف الجرّ "من" و مجروره "من كلّ " و أضيف اسم التّفضيل " أَفْعَلَ " إلى ما كان " كُلّ " مضافاً إليه و هذا ينطبق على المؤنّث أيضاً.
يقول حسّان :

215- أَجْمَعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى فِي فُحْشِ مُومِسَةٍ [1] وَ زَهْوِ غُرَابِ[2] [الكامل]

يقصد في اسم التّفضيل الوارد في البيت السّابق " **أَلْأَمُ** " أنّك أنت ألأم من كلّ لئيم مشى في الفحش و البغي ، و قد لزم اسم التّفضيل حالتي الإفراد و التّذكير حيث طابق ما قبل اسم التّفضيل ما بعده من حيث العدد و الجنس .
و يقول أيضاً :

216- فَإِنّهُم أَفْضَلُ الأَحْيَاءِ كُلِّهِم إنْ جَدّ بِالنَّاسِ جِدُّ القَوْلِ أوْ شَمِعُوا[4] [البسيط]

ورد اسم التّفضيل في البيت السّابق " **أَفْضَلُ** " في حالتي الإفراد و التّذكير ، و قد طابق اسم التّفضيل ما قبله و ما بعده من حيث العدد و هو الجمع و من حيث الجنس و هو التّذكير ، و يقصد أنّهم أفضل من كلّ حيٍّ .

أما قوله تعالى : " وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ "[5] على تقدير المحذوف بحيث يكون الكلام و لا تكونوا أول فريق كافر به [6].

و قد بيّن ابن مالك أنّ بيت الشّعر الآتي يتضمن حالتي المطابقة و الإفراد معاً حيث يقول الشّاعر:

217- وَ إِذَا هُمُ طَعِمُوا فَأَوّلُ[7] طَاعِمٍ وَ إِذَا هُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِياع [8] [الكامل]

---

(1) مُومِسَةٍ: الطّائِشَة . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " مَوَسَ " .
(2) **الدّيوان** : 40 .
(3) **الدّيوان** : 157 .
(4) **الدّيوان** : 157 . شَمِعُوا : الضَّحِكُ و المِزَاحُ ،ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " شَمِعَ ".
(5). **البقرة** : 2 / 41 .
(6). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ،**ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، 2 / 452 . وابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، 3 / 297 . و السّلسيلي : **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** ، 2 / 616 . و الحملاوي، أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصرف** ، 130 .
(7) يوجد رواية أخرى و هي : و إذَا هُم طَعِمُوا فَأَلْأَمُ طَاعِمٍ ... ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 2 / 453. السّلسيلي : **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 2 / 616 .
(8) لم يعرف قائل البيت ، و استشهد به ابن مالك في **شرح التّسهيل** 3/ 62 و استشهد به أيضاً السّلسيلي في **إيضاح العليل** 2/ 616 . و استشهد به أيضاً أبو حيّان الأندلسي في **الإرتشاف** 2/ 453 على قضية المطابقة و الإفراد معاً .

حيث جاز الوجهان مع المشتقّ لأنّه مع أفعل التّفضيل مقدّران " بمِن " و الفعل و من المعنى بها جمع يجوز في ضميرها الإفراد باعتبار اللفظ و الجمع باعتبار المعنى [1].

يقول حسّان :

218- فَتَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حَلَالِهِ وَ مُحَرِّمٍ لِلهِ كُلَّ حَرَامِ[2] **[الكامل]**

نلاحظ من البيت السّابق أنّ حسّان ضمّن بيته حالتي المطابقة و الإفراد معاً ، فاسم التّفضيل " **أَوَّلَ** " طابق ما بعده في الجنس و هو المضاف إليه " مُسْتَحِلِّ " ، كما أنّ اسم التّفضيل ورد مفرداً مذكراً ، وهذا ما جاز باعتبار اللفظ دالّ على الإفراد و في الوقت ذاته فإنّ المعنى دالّ على الجمع لورود اللفظ " فَتَكُونُ " أوّل البيت ، و يشار أنّه لا يجوز أن تكون النّكرة المضاف إليها أفعل التّفضيل إلا من نفس جنس ما أسند إليه أفعل التّفضيل ، فلا يصحّ القول : " زَيْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ " أو " هِنْدُ أَفْضَلُ رَجُلٍ " ، يقول حسّان :

219- وَ قَائِلُهُم بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلٍ فَحُكْمُهُم عَدْلٌ وَ قَوْلُهُم فَصْلُ [3] **[البسيط]**

نلاحظ أنّ الشّاعر قد جانس و طابق بين ما قبل اسم التّفضيل و ما بعده ، فالقائل في بداية البيت هو من نفس جنس ما بعد اسم التّفضيل ، و في هذا السّياق فإنّ اسم التّفضيل المضاف إلى النّكرة يحمل دلالة التّأكيد و المبالغة في الوصف .

و زعم الفرّاء على حد قول الأندلسي أنّه يجوز تأنيث أفعل و التّثنية عند الإضافة إلى النّكرة القريبة من المعرفة بصلة واضحة فيجوز القول : " هِنْدُ فُضْلَى امْرَأَةٍ " و " الهِنْدَان فُضْلَيا امرَأتَيْن " كما أجاز الفرّاء تأنيث المضاف إلى النّكرة و تثنية المضاف إليه حتى لو كان أفعل التّفضيل خبرًا لمفرد ، فيقال : " هِنْدُ فُضْلَى المَرْأتَين " و أجاز أيضاً القول : " مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ خَيْرُ رَجُلَينِ يَكُونَان وَ يَكونُ " و أجاز " مَررتُ برجالٍ خَيرُ رِجَالٍ يَكُونُون وَ يَكُونُ " و عند إضافة اسم التّفضيل إلى النّكرة المشتقة فإنّه لا يختلف الحال عمّا عليه الإضافة إلى النّكرة الجامدة ، فيقال : " زَيدٌ أفضلُ عَالِمٍ وَ الزّيدَان أَفْضَلُ عَالِمَين وَ هِنْدُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وَ الهِنْدَان أَفْضَلُ امْرَأَتَيْن" [4].

لا بدّ للإشارة أنّ هناك بعض الأمور لم تنطبق على أشعار حسّان في الدّيوان ، و قد تُعدّ هذه القضايا من الشّواذ التي لم ترد كثيراً أو لم ترد مطلقاً عند حسّان ، كما أنّ هناك بعض الأبيات تجمع أكثر من قضية ، لذلك كنت استشهد بالبيت الواحد أكثر من مرّة .

---

(1). ينظر : **شرح التّسهيل** ، 3 / 62 ، و أبو حيّان ، الأندلسي ،**ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ،2 / 453، و السّلسيلي ، **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 2 / 616 .

(2) **الدّيوان** : 253 .

(3) **الدّيوان** : 206 .

(4). ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 2 / 453 .

ثالثاً . عمله :

يقول ابن مالك في هذا المجال : " وَ لَا يَرْفَعُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فِي الأَعْرَافِ ظَاهِراً إِلَّا قَبْلَ مَفْضُولٍ هُوَ مَذْكُورٌ أَوْ مُقَدَّرٌ وَ بَعَدَ ضَمِيْرٍ مَذْكُورٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ، فَفُسِّرَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ بِصَاحِبِ أَفْعَل ، وَ لَا يَنْصِبُ مَفْعُوْلاً بِهِ وَ قَدْ يَدُلُّ عَلَى نَاصِبِهِ وَ إِنْ أُوِّلَ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيْهِ جَازَ عَلَى رَأْيٍ أَنْ يَنْصِبَهُ" [1] فلا يخلو اسم التّفضيل من أن يجوز و يصلح لوقوع الفعل بمعناه دون حدوث خلل أو فساد في المعنى ، فإن لم يجز ذلك لم يرفع اسم التّفضيل اسما ظاهراً و إنّما يرفع ضميراً مستتراً ، نحو " زيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو" ففي اسم التّفضيل " أَفْعَل " ضمير مستتر يعود على "زيد"، فلا يجوز القول " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ " ، فسبب رفع " أَبُوهُ " هو اسم التّفضيل " أَفْضَلُ " و هذا القول لم يرد إلا عند سيبويه [2].

و ذهب بعض النّحاة إلى أنّ اسم التّفضيل يرفع الضّمير المستتر ، نحو " زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو " ففي اسم التفضيل " أَفْعَل " ضمير مستتر يعود على زيد [3].

يقول حسّان :

220- وَ لَأَنْتِ أَحْسَنُ ، إِذَا بَرَزْتِ لَنَا يَوْمَ الخُرُوجِ بِسَاحَةِ القَصْرِ

221- مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى المُلُوكِ بِهَا مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ البَحْرِ[4] [السّريع]

يحتوي اسم التّفضيل ضميراً مستتراً تقديره " أنت " يعود على اسم التّفضيل " أَحْسَنُ " ، أمّا رفع اسم التّفضيل للضّمير فهذا قياسيّ ، نحو" مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلٍ مِنْهُ أَنْتَ" بخفض أفضل على اعتبارها صفة للرّجل وشبه الجملة متعلق باسم التّفضيل،أمّا الضّمير فهو فاعل لاسم التّفضيل[5].

أمّا رفع الاسم الظّاهر فهناك خلاف بين النّحاة حول ذلك [6] يقول الزّمخشري : " وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلُ الفِعْلِ لَمْ يُجِيزُوا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ وَ لَا خَيْرَ مِنْهُ أَبُوهُ بَلْ رَفَعُوا أَفْضَلَ وَ خَيراً بِالابْتِدَاء " [7] أما قول الشّاعر :

222- أَكَرَّ وَ أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُم وَ أَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيوفِ القَوَانِسَا [8] [الطّويل]

فالعامل في البيت السّابق مقدّر و هو فعل مضارع " يَضرِبُ " بقرينة " أَضرِبُ " فاسم التّفضيل لم ينصب القوانس بل نُصب بفعل محذوف [9] و بناءً على ذلك يوجد رأيان :

---

(1) **شرح التّسهيل** ، 3 / 65 .

(2) ينظر :ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ،2 / 187 – 188 .و الخضري ، **حاشية الخضري** ، 595/2 – 596 .

(3) ينظر : ابن هشام . **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 279 .

(4) **الدّيوان** : 107 .

(5) ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 304 .

(6) ينظر : ابن هشام . **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 279 .

(7) **المفصّل في علم العربيّة** ، 237 .

(8) العباس بن مرداس ، **الدّيوان** ، 69 . القَوَانِسُ : هِي مُقَدّمَةُ الرَّأس وَ قَوْنَسُ المَرْأَةِ مُقَدِّمُ رَأسِهَا ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " قَنَسَ " .

(9) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، 4 / 141 .

الرأي الأول : يرفع أفعل التّفضيل الاسم الظّاهر بشكل مطلق ، نحو " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ " ، فتعرب أفضل صفة للرّجل مجرور و يرفع الأب باعتباره فاعلاً و هذا قليل و الأغلب اعتبر" أَفْضَلَ "خبراً مقدّماً للمبتدأ المؤخّر أبوه ، و فاعل أفضل ضمير مستتر[1].

أمّا **الرّأي الثّاني :** فلا يرفع اسم التّفضيل الاسم الظّاهر إلا في مسألة الكحل ، و المسوّغ في ذلك هو النّفي بعد اسم الجنس الموصوف باسم التّفضيل بعده اسم مفضّل على نفسه باعتبار محلّين مختلفين[2] مثال ذلك : " مَا رَأَيتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنَيْهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ " فالكحل فاعل لاسم التّفضيل أحسن [3] لانطباق الشّرط السّابق عليه . والمعنى المقصود أنّ الكحل في عيني زيد أفضل منه في عين غيره من الرّجال ، و السّبب في اطّراد رفع اسم التّفضيل هو الاسم الظّاهر في مثل هذا المثال تهيئته بالقرائن التي قارنته لمعاقبة الفعل على وجه لا يكون بدونها، كما يجوز القول : " مَا رَأَيْتُ رَجُلاً يَحْسُنُ فِي عَينَيهِ الكُحْلُ كَحُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ " حيث جيء بالفعل " يحسن " بدلاً من أفعل التّفضيل و هو أحسن بحيث لا يتغير المعنى ، و الأصل أن يقع الاسم الظّاهر بين ضميرين : **الأول** ، للموصوف بأفعل التّفضيل و هو الهاء في عينه . و **الثّاني**، الظّاهر و هو الهاء في " منه " فيكون الفضول مذكوراً ، كما أنّه قد يحذف الضّمير الأوّل العائد على الموصوف ، نحو " مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيدٍ" و المقدر هو كالملفوظ و قد يحذف الضّمير الثّاني العائد على الكحل فيكون المفضول مقدّراً[4] .

و يجوز دخول " مِن " على صاحب المحل ، نحو " مَا رَأَيتُ رَجُلاً أَحْسَنَ في عَيْنَيهِ الكُحْلُ مِن زَيْدٍ " ، فتقدير الكلام " مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ مِن كُحْلِ عَيْنِ زَيْدٍ " حيث حذف المضافين فيجوز حذف المجرور الأوّل إذا علم ، ومن السّماع ما قالته العرب : " مَا رَأَيتُ قَوماً أَشْبَه بَعْضُ بِبَعْضٍ مِن قَوْمِكَ " و تقدير الكلام " مَا رَأَيتُ قوماً أَشْبَه بَعضُ بِبَعْضٍ مِنهُ فِي قَوْمِكَ" فحذف المجرور الأوّل و هو فيهم ، و حذف المجرور الثّاني و هو الضّمير المجرور العائد على شبه و بعض و أدخلت " مِن " على " قومك ".

منع بعض النّحاة رفع الكحل على الابتداء و اعتبر **"أحسن"** خبره أو العكس ، و اعتبروا أنّ **"أفعل"** صفة لما قبله ، فلو أخّرت المرفوع و قلت : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنُ فِي عَينَيهِ مِنْهُ فِي عَينِ زَيدٍ الكُحْلُ" لجاز ذلك على اعتبار أن الكحل مبتدأ و أحسن الخبر و التّقدير " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الكُحْلُ أَحْسَنُ فِي عَينَهِ " و قد بيّن ابن مالك أنّ هذا لا يقع إلا بعد النّفي و النّهي أو شبه النّفي . و مما ورد بدون نفي ما قاله الفرّاء عن العرب " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْرَهِ[5] النّاس بَرْذُونَهُ[6] " [7] .

---

(1) ينظر : الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 104.

(2) هذا أحد شروط رفع اسم التّفضيل للاسم الظّاهر إضافة إلى الشّروط الآتية : و هي النّفي و شبه النّفي و أن يكون الاسم الظّاهر المرفوع بأفعل التّفضيل أجنبيًا بمعنى أن يكون خاليًا من الضّمير الذي يعود على الموصوف و يدلُّ على الصّلة ما بين أفعل و منعوته . ينظر : حسن ، عبّاس ، **النّحو الوافي** ، 3 / 304 .

(3) ينظر : السّلسيلي ، **شفاء العليل في إيضاح التّسهيل** ، 2 / 619 .

(4) ينظر : الأزهري ، خالد ، **شرح التّصريح على التّوضيح** ، 2 / 104 – 105 .

(5) أفْرَه : النَّشِيطُ ، أَفرَ البَعِيرُ : سَمِنَ بَعْدَ الجُهْدِ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " أَفَرَ " .

(6) بَرْذُونَه : الدّابَةُ ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " بَرْذَنَ " .

(7) ينظر : أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 463 – 465 .

1. نصبه المفعول به

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ اسم التّفضيل لا ينصب مفعولاً به مطلقاً ، أمّا قوله تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ "[1] فاعتبروا أنّ " مَن " مفعولًا به ليس لاسم التّفضيل ، إنّما مفعولًا به لفعل محذوف مقدّر يفهم من خلال اسم التّفضيل المذكور [2] و ذهب بعض النّحاة إلى أنّه إذا أوّل اسم التّفضيل بما لا تفضيل فيه فيجوز فيه نصب المفعول به مستشهداً بالآية السّابقة على ذلك[3] .

بيَّن ابن مالك أنّ " أَفْعَل " التّفضيل قد يتعدّى للمفعول به من خلال اللام عندما يتعدّى إلى مفعول به واحد ، نحو " زَيْدٌ أَوْعَى لِلعِلْمِ وَ أَبْذَلُ لِلْمَعْرُوفِ " أمّا إن تعدّى إلى مفعولين فإنّه يتعدّى للأوّل باللام ، و ينصب الثاني بإضمار فعل ، نحو " هُوَ أَكْسَى لِلفُقَرَاءِ الثِّيَابَ "[4] و مثال ذلك من الشّعر:

223- أَكَرَّ وَ أَحْمَى لِلْحَقِيْقَةِ مِنْهُم وَ أَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ القَوَانِسَا[5] [الطّويل]

نلاحظ اسم التّفضيل **أَحْمَى** تعدى للمفعول به و هو " لِلْحَقِيْقَةِ " بوساطة حرف الجرّ " اللام " حيث اسم التّفضيل تعدّى لمفعول به واحد فقط .

يقول حسّان راثياً الرّسول صلّى الله عليه و سلّم :

224- مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّيْنِ الأُلَى سَلَفُوا، وَ أَبْذَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ للجَادِي [6] [البسيط]

استخدم الشّاعر اسم التّفضيل **أَبْذَلَ** المتعدي لمفعول به واحد ، حيث تعدّى للمفعول به لِلْمَعْرُوفِ بوساطة حرف الجرّ " اللام " وفي هذا السّياق فإن اسم التّفضيل يحمل دلالة المفاضلة المطلقة و التّعميم الكلي ، كما حمل اسم التّفضيل دلالة أخرى هي التّعدية للمفعول به بوساطة حرف الجرّ .

في نهاية الحديث عن نصب المفعول به يتّضح لنا أنّ اسم التّفضيل لا ينصب مفعولاً به ، بل المفعول به لفعل يقدّر من خلال السّياق ، أضف إلى ذلك أنّه إذا نصب اسم التّفضيل مفعولاً به فلا بدّ من تعدّيه بوساطة حرف الجرّ " اللام " كما مرّ في البيتين السّابقين .

---

(1) **الأنعام** : 6 / 117 .
(2) ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، 279 .
(3) ينظر:ابن مالك ،**شرح التّسهيل** ،3 / 65 . و المرادي ، بدر الدّين ، **توضيح المقاصد و المسالك**، 2 / 58 .
(4) ينظر : ابن مالك ، **شرح التّسهيل** ، 3 / 68 .
(5) العبّاس بن مرداس ، **الدّيوان** ، 69 .
(6) **الدّيوان** : 67 . ينظر مثله : 64 .

2. نصبه التّمييز

يقول أبو حيّان الأندلسي نقلاً عن محمد بن مسعود الغزنيّ [1] : " إنْ كَانَتْ الإِضَافَةُ حَقِيقِيةً عُرِّفَتْ وَ صَارَتْ صِفَةً كَالَّتِي فِيهَا اللّامُ وَ تُثَنَّى وَ تُجْمَعُ وَ تُؤَنَّثُ ... وَ إنْ كَانَتْ غَيْرَ حَقِيقِيةٍ لَمْ تُعَرّفْ وَ تَكُونُ صِفَةً لِلفِعْلِ المُعَرَّى عَنَ اللامِ وَ لَا تُثَنّى وَ لَا تُجْمَعُ وَ لَا تُؤَنّثُ وَ يَنْتَصِبُ عَنْهُ التّمْيِيْزُ "[2] و استشهد بقول جرير:

225- يَصْرَعْنَ ذَا اللّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ وَ هُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا[3] [البسيط]

و كذلك قول الله تعالى : " أَنَا **أَكْثَرُ** مِنْكَ **مَالاً** وَ أَعَزُّ نَفَراً "[4] و ذكر أبو حيّان أنّ ابن الأنباري بيّن أنّ النّكرة إذا وقعت بعد أفعل التّفضيل و خالفت ما قبل التّفضيل جاز فيها النّصب و الجرّ، نحو " أخوكَ أَوْسَعُ دَاراً أو دَارٍ " و كذلك " هو أَبْسَطُ جَاهًا أو جَاهٍ " و المشهور بين النّحاة هو النّصب و لا تجوز في ذلك الإضافة [5].

يقول حسّان في قتل عثمان :

226- أَلَمْ يَكُ فِيكُم ذَا بَلَاءٍ وَ مَصْدَقٍ وَأَوْفَاكُمُ عَهْداً لَدَى كُلِّ مَشْهَدِ [6] [الطّويل]

نلاحظ أنّ اسم التّفضيل في البيت السّابق **أَوْفَاكُم** المشتقّ من الفعل الثّلاثي " وَفَيَ " و المضاف إلى الضّمير قد نصب تمييزاً و هو " **عَهْداً** " كما أنّ اسم التّفضيل حمل دلالة المفاضلة المطلقة و الزّيادة في التّفضيل .

وورد اسم التّفضيل مفصولاً عن التّمييز كما في قول حسّان راثياً جعفر بن أبي طالب :

227 - لِلْــــحَقِّ حِيْنَ يَنُوبُ غَيْرَ تَنَحُّلٍ كَذِبًا وَ أَغْمَرِهَا نَدًى وَ أَقَلِّهَا

228- فُحْشاً وَأَكْثَرِهَا إِذَا مَا تُجْتَدَى[7] فَضْلاً وَ أَبْذَلِهَا نَدًى وَ أَدَلِّهَا [8] [الكامل]

نلاحظ أنّ اسم التّفضيل المذكور في البيت السّابق " **أَكْثَرُهَا** " قد ورد مفصولاً عن معموله التّمييز " **فَضْلاً** " ، حيث فُصل بينهما و لم يرد التّمييز بعد اسم التّفضيل مباشرة ، وحمل اسم التّفضل دلالة التّعميم في المفاضلة و المفاضلة المطلقة .

---

(1) استشهد به أبو حيّان الأندلسي حول قضية نصب اسم التفضيل للتمييز في **ارتشاف الضرب** ، 3 / 452 . و لم أعثر على ترجمته .

(2) **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 452 .

(3) **الدّيوان** ، 492 .

(4). **الكهف** : 18 / 34 .

(5). **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، 3 / 453.

(6) **الدّيوان** : 70 . ينظر مثله : 96 ، 141 ، 212 .

(7) تُجْتَدَى : سُئِلَ المَعُونَة ، ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " جَدَا " .

(8) **الدّيوان** : 212 .

3. نصبه الحال

ذكر ابن هشام أنّ اسم التّفضيل ينصب حالاً ، نحو " زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ مُبْتَسِماً " و " هَذَا بِسْراً[1] أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَباً " .

4. إعماله في الظّرف :

استشهد ابن هشام بإعمال اسم التّفضيل في الظّرف [2] من خلال قول أوس بن حجر حيث يقول :

229- فَإِنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ [3]يَمَانٍ مُسَهَّمِ [4] [الطّويل]

يلاحظ أن اسم التّفضيل **أَحْوَجَ** قد عمل فيما بعده و نصب ظرفاً و هو " سَاعَةً " . حيث لم أعثر في الديوان على ما يشبه ذلك من شعر .

5 . إعماله في المصدر :

لا يعمل اسم التّفضيل في المصدر مطلقاً فلا يصحُّ القول : " زَيْدٌ أَكْثَرُ النّاسِ فَضْلاً " أمّا قول الشّاعر :

230- أَمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليَوْمَ أَلْأَمُهُم لُؤْماً وَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالَ طَبَّاخِ [5] [البسيط]

فقد نصب لؤمًا على اعتباره مفعولا مطلقاً ليس لاسم التّفضيل إنّما لفعل محذوف يدلُّ عليه المذكور[6] .

يقول حسّان :

231- وَ إِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعْشَراً أَعَزَّ مِنَ الأَنْصَارِ عِزّاً وَ أَفْضَلا [7] [الطّويل]

يلاحظ أن **عِزّاً** قد نصبت بتأثير فعل محذوف و ليس بتأثير اسم التّفضيل **أَعَزَّ** ، و يفهم الفعل المحذوف من خلال السّياق و تقديره " يُعِزُّ " .

---

(1) بِسْراً : التّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطِبَ لِغَضَاضَتِه ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " بَسَرَ " .

(2). **شرح شذور الذّهب** ، 538 .

(3) رَيْطٍ : " هُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ دَقِيْقٍ "، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة " رَيَط "

(4). **الدّيوان** ، 121 .

(5). نسب البيت إلى طرفة و لم أعثر عليه في ديوانه، حيث استشهد به أبو حيّان الأندلسي في **الارتشاف** 3 / 457 – 458 على قضية امتناع إعمال اسم التّفضيل في المصدر .

(6) أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، 3 / 457 .

(7) **الدّيوان** : 224 .

6. إعماله في الجر

يعمل اسم التّفضيل فيما بعده إن كان مضافاً إليه سواء أكان نكرة أم معرفة ، نحو قوله تعالى : " وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِه " [1] أما المضاف إلى معرفة ، نحو قول رسول الله : " أَلَا أُخْبِرُكُم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَ أَقْرَبِكُم مِنِّي مَجَالِسَ يَومَ القِيَامَةِ أَحَاسِنُكُم أَخْلَاقاً "[2]كما يجب أنْ يكون المفضل جزءاً من المفضول [3].

يقول حسَّان :

232- مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّيْنِ الأُلَى سَلَفُوا وَ أَبْذَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ للجَادِي [4] [البسيط]

ورد اسم التَّفضيل **أَبْذَلَ** مضافا إلى ما بعده ، و قد تعدّى للمفعول به من خلال حرف الجرّ اللام " **لِلْمَعْرُوفِ** " حيث حمل اسم التَّفضيل دلالة التَّعميم المطلق و تعدية اسم التّفضيل للمفعول به من خلال حرف الجرّ .

يلاحظ أنّ اسم التّفضيل يعمل فيما بعده بشكل أكثر من غيره من المشتقات التي تحدثنا عنها سابقاً ، فهو يأخذ فاعلاً و حالاً و تمييزاً و ظرفاً كما يعمل في المضاف إليه . إضافة إلى ذلك فقد يأتي اسم التّفضيل بمعانٍ مختلفة يحدّدها السّياق فقد يأتي اسم الفاعل حاملاً معنى الصّفة المشبهة ، أو اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، و يلي ذلك إحصائيّة ورود اسم التّفضيل في الدّيوان من خلال الجداول و الأشكال التي تبيّن النّسب المئويّة لذلك .

---

(1) **البقرة** : 2 / 41 .

(2) التّرمذيّ ، **سنن التّرمذي** ، 4 / 370 .

(3) ينظر : عبد الواحد ، عصام ، **المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي** ، 147 .

(4) **الدّيوان** : 67 . و ينظر مثله : 64 .

ورد اسم التّفضيل في الدّيوان " 112 " مرّة ، منها " 76 " مرّة قياسيّاً ، و " 36 " مرّة غير قياسي .

و ورد اسم التّفضيل الثّلاثي النّكرة " 67 " مرّة أما المعرفة الثّلاثي فقد ورد " 19 " مرّة، و قد ورد مضافاً إلى معرفة " 32 " مرّة و مضافاً إلى نكرة " 18 " مرّة ، و ورد حرف الجر " من " بعد اسم التّفضيل " 18 " مرة أما اسم التّفضيل الذي نصب تمييزاً فقد ورد " 8 " مرّات، و هي كما يلي :

الثّلاثي النّكرة	الثّلاثي المعرفة	اسم التّفضيل المضاف إلى المعرفة	اسم التّفضيل المضاف إلى النّكرة	ورود " مِن " بعد اسم التّفضيل	اسم التّفضيل الذي ينصب تمييزاً	اسم التّفضيل غير القياسي
ورد اسم التفضيل القياسي 76 مرة						
57مرّة	19 مرّة	32 مرّة	18 مرّة	18 مرّة	8 مرّة	36 مرّة

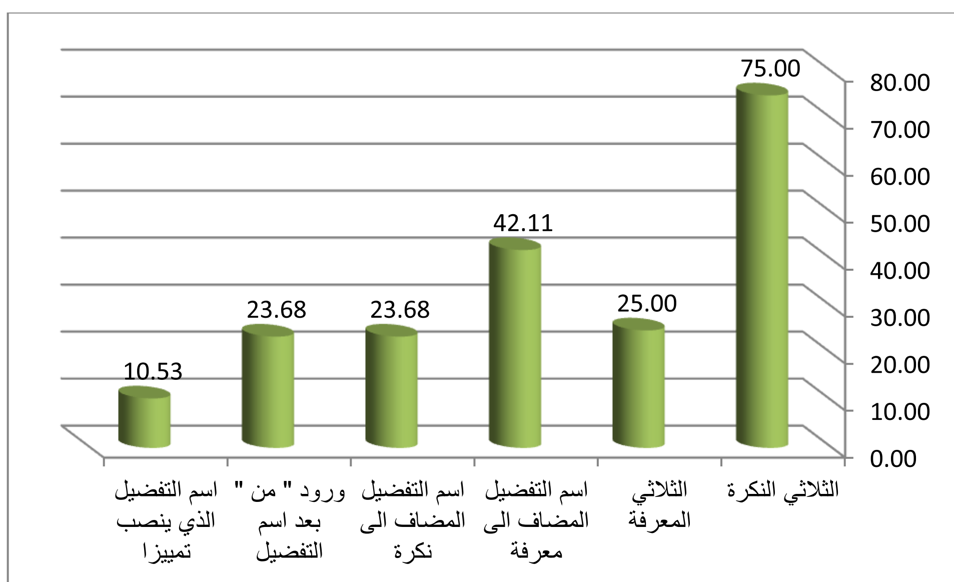
الجدول رقم (13)

يبيّن الجدول رقم (13) ورود اسم التّفضيل القياسي و غير القياسي في الدّيوان .

الثّلاثي النّكرة	الثّلاثي المعرفة	اسم التّفضيل المضاف إلى المعرفة	اسم التّفضيل المضاف إلى النّكرة	ورود " مِن " بعد اسم التّفضيل	اسم التّفضيل الذي ينصب تمييزاً	اسم التّفضيل غير القياسي
ورد اسم التّفضيل القياسي بنسبة 67%						
%75	%25	%42	%23	%23	%10	%32

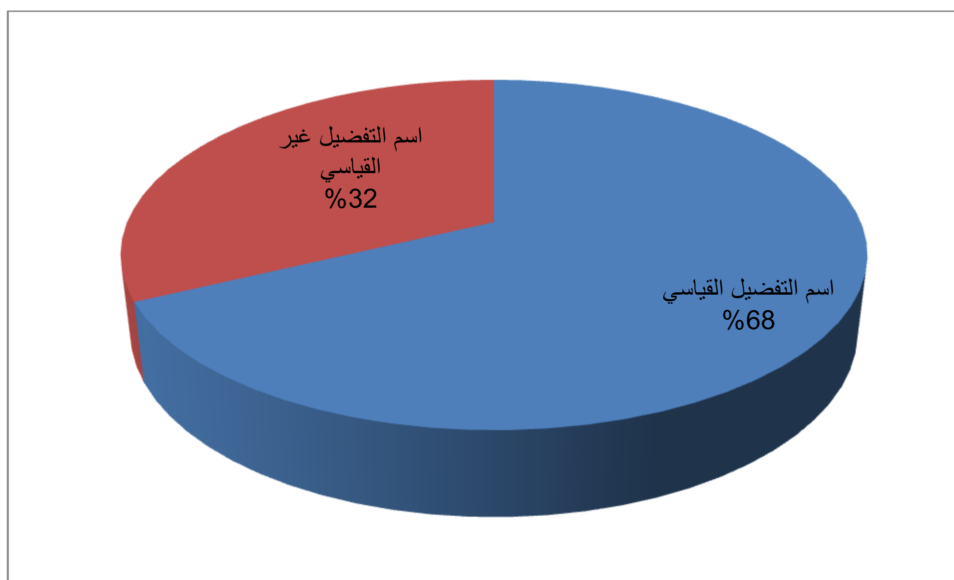
الجدول رقم (14)

يمثّل الجدول رقم (14) النّسبة المئويّة لورود اسم التّفضيل القياسي و غير القياسي في الدّيوان.



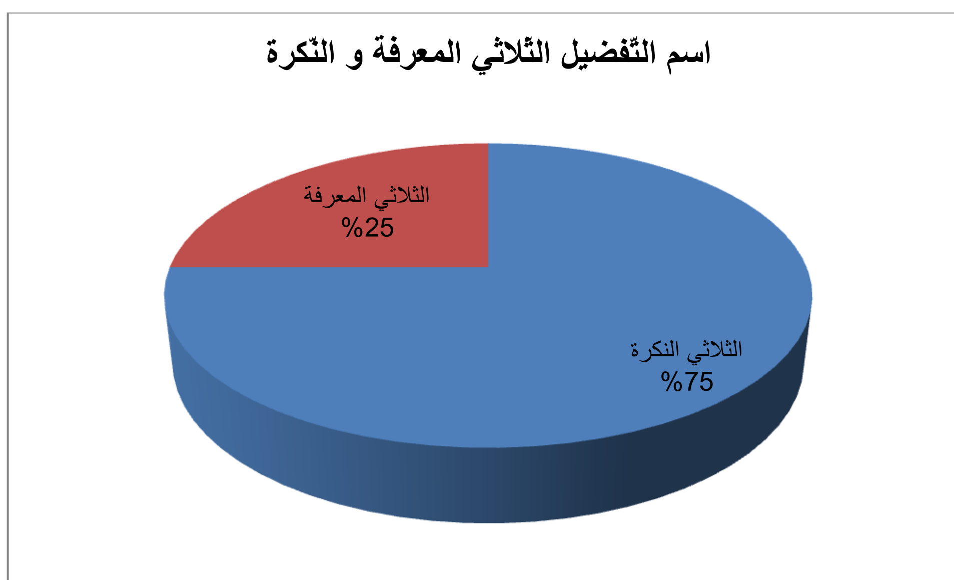
الشّكل رقم (27)

يبيّن الشّكل رقم (27) التّمثيل النّسبي لاسم التّفضيل في الدّيوان .



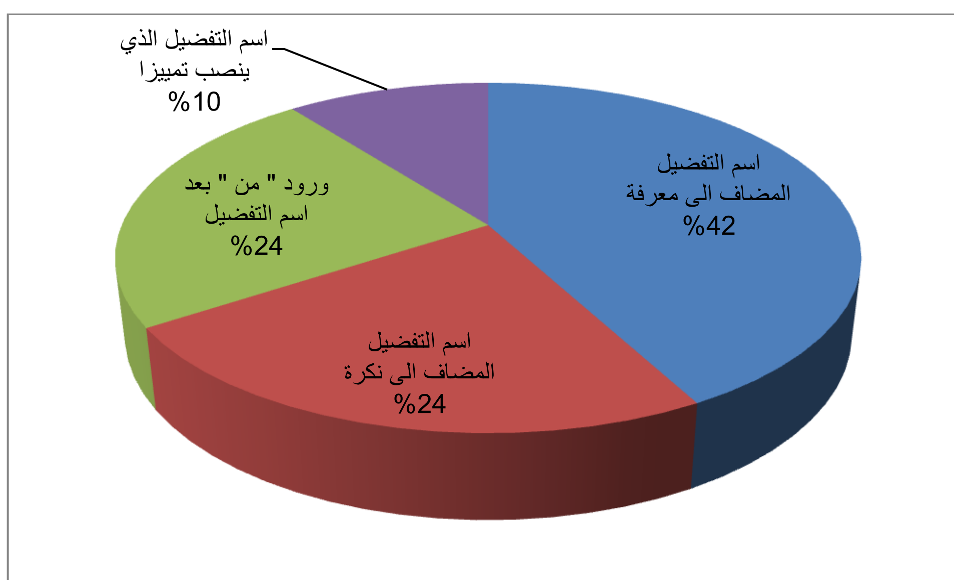
الجدول رقم (28)

يبين الجدول رقم (28) التّمثيل البياني لاسم التّفضيل القياسي و غير القياسي .



الشّكل رقم (29)

يبيّن الشّكل رقم (29) التّمثيل البياني لاسم التّفضيل الثّلاثي المعرفة و النّكرة .



الشّكل رقم (30)

يبين الشّكل رقم (30) التّمثيل البياني لاسم التّفضيل المضاف إلى المعرفة و المضاف إلى النّكرة و اسم التّفضيل الذي وقعت بعده " مِن " و اسم التّفضيل الذي ينصب تمييزاً .

الخاتمة

الحمد لله ربِّ السّموات و الأرض ، و الصّلاة و السّلام على خير من نطق بالضّاد ، فبعد أنْ منّ الله علينا بنعمته و رضوانه ، أتممنا هذه الدّراسة التي تحدثت فيها عن المشتقّات عند شاعر الرّسول صلّى الله عليه و سلم حسّان بن ثابت ، و بعد هذه الجولة في ديوان الشّاعر خرجت بالنّتائج الآتية :

1. يرى بعض النّحويين أن المشتقّات لا تعمل إلا بشروط معينة ، و يرى غيرهم من النّحويين أيضاً أنّ المشتقات قد تعمل دون شروط أو قيود .

2. هناك خلافات بين النّحويين حول صياغة بعض المشتقّات ، و هذا الاختلاف يعدّ من باب إثراء اللغة و عدم التّسليم بما يرد في كتب النّحو و الصّرف .

3. هناك إسهاب في الحديث عن المشتقات القياسيّة أكثر من الحديث عن الصّيغ السّماعية لعدم تطبيق القواعد و الأسس الصّرفية عليها .

4. يندرج الشّذوذ في المشتقات تحت باب السّماع فقط ، و لا يدخل في باب القياس .

5. يفضّل بعض النّحاة الصّيغ السّماعية على الصّيغ القياسيّة لسماعها عن العرب و استخدامها في كلامهم .

6. طغى حضور اسم الفاعل على بقيّة المشتقات في ديوان حسّان ، حيث ورد اسم الفاعل العامل و غير العامل 363 مرّة .

7. لم تحضر صيغة المبالغة في ديوان حسّان بصورة كبيرة ، حيث وردت 66 مرّة ، و هي من أقلّ المشتقّات حضوراً في الدّيوان .

8. تشابهت بعض المشتقات في صيغها ، الأمر الذي جعل السّياق هو الفيصل في تحديد نوع المشتقّ ، كما هو عليه الحال بين اسم الفاعل و اسم المفعول .

9. ارتبط المعنى الدّلالي لبعض المشتقات بصياغتها صرفيّاً و موقعها نحويّاً ، فلا يمكن أن تدرس المشتقات صرفيّاً أو نحويّاً أو دلاليّاً بشكل منفرد بل بشكل كامل متكامل لتشكّل جسداً لغويّاً تامّاً .

10. بعض المشتقات قد تحمل دلالاتٍ مغايرة للصّيغة التي جاءت عليها ، كاسم التّفضيل عندما يحمل معنى الصّفة المشبّهة كما مرّ سابقاً .

11. لم تغطِ المادة التّطبيقية جميع ما ذكر في المادة النّظرية للمشتقات ، فبعض ما ورد نظريّاً لم نجد ما ينطبق عليه في مادّة الدّيوان كأنْ يأتي اسم الفاعل مصغّرا ، كذلك لم يأتِ اسم التّفضيل مصاغاً بطريقة غير مباشرة .

أخيراً ، أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدّراسة التي ترتبط بشاعر عُرف عنه فصاحته و بلاغته و حدة لسانه في الدّفاع عن الإسلام و المسلمين ، و قد درست شعره من ناحية صرفيّة نحويّة دلاليّة ، و مرة أخرى أوجه شكري و عظيم امتناني و تقدير للدّكتور ياسر الحروب على ما قدّمه لي من نصح و إرشاد في هذه الدّراسة ، و الله الموفق .

المصادر و المراجع

1. **القرآن الكريم .**

2. البخاري ، محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي :

صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، رقم الحديث 442 ، ط 3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1987 .

3. ابن حبّان ، محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد التّميمي ،(ت. 354 هـ) .

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، رقم الحديث "5788 "، ط 1 ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، 1988 .

4 . الأحوص :

الدّيوان ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، ط. 2 ، القاهرة ،1990م

5. الأزهري ، خالد بن عبد الرّحمن ، (ت . 905 هـ).

شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، تحقيق محمّد السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 م .

6 . الأسنوي ، جمال الدّين ، (ت . 772 هـ).

الكواكب الدّرية ، تحقيق محمّد حسن عوّاد ، دار عمار للنّشر و التّوزيع ، ط .1 ، عمّان ، 2005 م .

7 . الأشموني ، علي بن محمّد بن عيسى أبو الحسن نور الدّين ،(ت . 900 هـ).

شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك و معه شرح الشّواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1918 م .

8. الأعشى ، قيس بن ميمون :

الدّيوان ، تحقيق محمّد حسين ، مكتبة الآداب بالجامبيز ، مصر ، 1950 م .

9. الأفغاني ، سعيد ، **الموجز في قواعد اللّغة العربيّة و شواهدها** ، دار الفكر، بيروت، 1990م.

10. ابن الأنباري ، (ت . 577 هـ) .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، تحقيق جودة مبروك ، مكتبة الخانجي ، ط . 1 ، القاهرة ، 2002م .

11 . بابتي ، عزيزة :

معجم الشّعراء المخضرمين و الأمويين ، دار صادر، ط. 1 ، لبنان ،1998 م .

12. البرقوقي ، عبد الرّحمن:

شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ ، المطبعة الرّحمانيّة ، مصر، 1929م .

13 . التّرمذي، محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضّحّاك ، (ت .297 هـ) .

سنن التّرمذي ، تحقيق أحمد محمّد شاكر و آخرين ، رقم الحديث " 20 18 " ، مكتبة و مطبعة مصطفى الحلبي ، الطّبعة الثّانية ، مصر ، 1975م .

14 . الثّعالبي ، (ت . 430 هـ).

فقه اللّغة و سرّ العربية، تحقيق مصطفى السّقا و آخرين ،دار الفكر ،القاهرة ، 1938م.

15 . الجرجانيّ ، عبد القاهر ، (ت . 471 هـ).

المفتاح في الصّرف ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرّسالة ، ط. 1 ، بيروت ، 1987 م .

16 . جرير ، (ت . 114 هـ).

الدّيوان ، دار بيروت للطّباعة و النّشر ، بيروت ، 1986 م .

17 . ابن الحاجب ، أبو عمرو بن عثمان ، (ت . 646 هـ).

- **الإيضاح في شرح المفصّل** ، تحقيق موسى العليلي ، وزارة الأوقاف ،العراق ، 1982م.

- **الكافية في علم النّحو و الشّافية في علمي التّصريف و الخط** ، تحقيق صالح عبد العظيم الشّاعر، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د ، ت).

- **أمالي ابن الحاجب** ، تحقيق فخر صالح سليمان قداره ، دار عمّار، عمّان ، دار الجيل ، بيروت ، 1989 م .

18 . الحتي ، حنّا نصر :

شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1993 م.

19. الحريري ، أبو محمّد القاسم بن علي ، (ت . 516).

شرح ملحة الإعراب ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل للنّشر و التّوزيع ، ط .1، 1991 م.

20. حسّان بن ثابت الأنصاريّ :

الدّيوان ، تحقيق عبد الله سندة ، دار المعرفة ، ط .1 ، بيروت ، 2006 م.

الدّيوان، تحقيق عبد مهنا، دار الكتب العلميّة ، الطّبعة الثّانية، بيروت، 1994م .

21 . حسن ، عبّاس :

النّحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ، ت) .

22 . الحمداني ، خديجة :

أبحاث صرفيّة ، دار صفاء للنّشر و التّوزيع ، ط . 1 ، عمان ، 2010 م .

23. الحملاوي ، أحمد بن محمّد ،(ت . 1315 هـ).

شذا العرف في فن الصّرف ، دار الكيان ، الطبعة الثّانية عشرة ، الرّياض ، 1957 م .

25 . أبو حيّان الأندلسيّ ، (ت . 745 هـ).

- **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، تحقيق محمّد عثمان ، دار الكتب العلمية ، ط .1 ، بيروت ، 2011 م .

- **تفسير البحر المحيط** ، تحقيق عادل عبد الموجود و علي معوّض ، دار الكتب العلميّة ، ط .1، بيروت ، 1993م .

- **النّكت الحسان في شرح غاية الإحسان** ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرّسالة ، ط.1 ، بيروت ، 1985 م .

26 . الخضري ، محمّد بن مصطفى الخضري الشّافعي :

حاشية الخضري شرح ابن عقيل على الفيّة ابن مالك ، دار الفكر ، ط .1 ، بيروت ، 2003 م .

27. الخوارزمي ، القاسم بن الحسين ،(ت . 617 هـ) .

شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير ، تحقيق عبد الرّحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلاميّ ، ط. 1 ، بيروت ، 1990 م .

28. الدّرويش ، محيي الدّين :

إعراب القرآن و بيانه ، دار اليمامة و دار ابن كثير و دار الإرشاد للشّؤون الاجتماعيّة ، سوريا ، 1980 م .

29 . الرّاجحي ، عبده :

التّطبيق النّحويّ، مكتبة المعارف للنّشر و التّوزيع، ط .1 ، الرّياض ،1999م.

30 . رضا ، علي :

المرجع في اللّغة العربيّة نحوها و صرفها ، الطّبعة الثالثة ، (د ، ت)

31 . الزّجاجي ،(ت . 337 / 340 هـ).

- **الإيضاح في علل النّحو** ، تحقيق مازن مبارك ، دار النّفائس ، الطّبعة الثّانية، بيروت ، 1973م .

- **الجمل في النّحو** ، تحقيق علي الحمد ، مؤسّسة الرّسالة ، ط .1 ، بيروت ، 1984م.

32 . الزّركلي ، خير الدّين :

الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط . 15 ، بيروت ، 2002 .

33 . الزّمخشري ، (ت . 538 هـ).

- **تفسير الكشّاف** ، تخريج خليل شيحا ، دار المعرفة ، الطّبعة الثّالثة ، بيروت ، 2009 م.

- **المفصل في علم العربيّة** ، دار الجيل ، الطّبعة الثّانية ، بيروت ، (د، ت).

34 . ساعدة بن حوبة الهذلي :

ديوان الهذليين ، الدّار القوميّة للطّباعة و النّشر ، القاهرة ، 1965 م.

35 . السّامرائي ، فاضل :

معاني النّحو ، دار الفكر ، عمّان ، 2000 م.

معاني الأبنية ، دار عمار ، ط . 2 ، عمّان ، 2007 .

36. ابن السّراج ، أبو بكر محمد بن سهل ،(ت . 316 هـ).

الأصول في النّحو ، عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرّسالة ، ط . 1 ، بيروت ، 1985 م .

37 . السّلسيلي ، أبو عبد الله ، (ت . 770 هـ).

شفاء العليل في إيضاح التّسهيل ، تحقيق الشّريف البركاتي ، الفيصليّة ، ط 1، مكة ، 1986 م .

38 . سيبويه ، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت . 180 هـ).

الكتاب ، تحقيق عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطّبعة الثّالثة ، القاهرة، 1988 م.

39. السّيوطي ، جلال الدّين ، (ت . 911 هـ) .

الأشباه و النّظائر في النّحو ، تحقيق عبد العال مكرّم ، مؤسسة الرّسالة ، ط.1، بيروت، 1985 م.

40 . الصبّان : محمّد بن علي ، (ت . 1206 هـ).

حاشية الصبّان على شرح العلامة الأشموني على ألفيّة ابن مالك ، دار الفكر، بيروت ، (د ، ت).

41 . ضيف ، شوقي :

تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، دار المعارف ، الطّبعة السّابعة، القاهرة ، 1963 م.

42 . أبو طالب عمّ النّبي صلّى الله عليه و سلّم :

الدّيوان ، جمعه و شرحه محمد التّنوخي ، دار الكتاب العربي ، ط .1 ، بيروت ،1994م.

43. عبّاس بن مرداس :

الدّيوان ، تحقيق يحيى الجبّوري، مؤسسة الرّسالة، ط .1 ، بيروت ، 1991 م.

44. عبد الواحد ، عصام :

المشتقّات العاملة في الدّرس النّحوي ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، ط .1 ، القاهرة ، 2006م .

45. ابن عصفور ، (ت . 669 هـ).

شرح جمل الزّجاجي ، تحقيق صاحب أو جناح ، عالم الكتب ، ط. 1 ، بيروت، 1999 م.

46 . ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله العقيلي ، (ت . 769 هـ).

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق ، محمّد محي الدّين عبد الحميد ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ، (د ، ت)

47 . عيد ، محمّد :

النّحو المصفّى ، مكتبة الشّباب ، القاهرة ، 1991 م.

48 . الغلاييني ، مصطفى :

جامع الدّروس العربيّة ، دار الفكر ، ط. 1 ، عمّان ، 2005 م.

49. الفاخوري ، حنّا :

الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم ، دار الجيل ، ط. 1 ، بيروت ، 1986 م.

50 . ابو الفداء ، (ت . 732 هـ).

الكنّاش في النّحو و التّصريف ، تحقيق جودة محمّد ، مكتبة الآداب ، الطّبعة الثّانية ، القاهرة ، 2005 م.

51 . الفرزدق :

الدّيوان ، شرحه و ضبطه علي فاعور ، دار الكتب العلميّة ، ط. 1 ، بيروت، 1987م .

52 . الفضلي ، عبد الهادي :

مختصر الصّرف ، دار القلم ، بيروت ، (د ، ت) .

53 . ابن قتيبة :

الشّعر و الشّعراء ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1958 م.

54. كحيل ، أحمد :

التّبيان في تصريف الأسماء ، الطّبعة السّادسة ، (د ، ت).

55 . كشك ، أحمد :

اللّغة و الكلام ، مكتبة النّهضة المصريّة ، القاهرة ، 1995 م .

56. ابن كمال باشا :

أسرار النّحو ، تحقيق أحمد حسن حامد ، دار الفكر ، الطّبعة الثّانية ، 2002 .

57 . ابن مالك ، (ت . 672 هـ).

شرح التّسهيل ، تحقيق عبد الرّحمن السّيد و محمّد المختون ، هجر ، ط .1 ، القاهرة ، 1990 م .

58 . المبرّد ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد ، (ت . 285 هـ).

المقتضب ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب ، بيروت، (د ، ت).

59 . المرادي ، بدر الدّين الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم ، (ت.749 هـ).

توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق أحمد محمّد عزوز، المكتبة العصريّة ، ط. 1 ، بيروت ، 2005 م .

60 . ابن منظور ، جمال الدّين ،(ت . 711 هـ).

لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف، القاهرة ، (د ، ت).

61 . الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم النّيسابوري ، (ت . 518).

مجمع الأمثال ، تحقيق سعيد محمّد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، 2002 م.

62 . نهر ، هادي :

الصّرف الوافي ، عالم الكتب الحديث ، ط .1 ، الأردن ، 2010م .

63. ابن هشام ، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين ، (ت . 761 هـ).

- **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك** ، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة ، بيروت ،(د ، ت) .

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، 1991 م.

- **شرح قطر النّدى و بلّ الصّدى** ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطّلائع ، القاهرة، 2004 م .

- **شرح شذور الذّهب** ، تحقيق بركات يوسف هبّود ، دار الفكر ، بيروت ، 1994 م.

64. الورّاق ، أبو الحسن محمّد بن عبد الله :

علل النّحو ، تحقيق محمود جاسم محمد الدّرويش ، مكتبة الرّشد ، ط. 1 ، الرّياض ، 1999 .

65 . ابن يعيش ،(ت . 643 هـ).

شرح المفصّل ، دار الكتب العلميّة ، ط. 1 ، بيروت ، 2001 م.

الرّسائل الجامعيّة :

1. موقده ، سمير **:**

- **اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفي** ، رسالة ماجستير ، جامعة النّجاح ، فلسطين ، 2004م .

- **الصّفة المشبّهة و مبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة ، أطروحة دكتوراه** ،جامعة عين شمس ، مصر ، 2009م .

2. ابن ميسية ، رفيقة :

الأبنية الصّرفيّة و دلالتها في سورة يوسف عليه السّلام ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة ، 2004 م .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنيّة

الكهف " 18 "	" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً "	103	55
مريم " 19 "	" إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً "	61	12
المؤمنون"23"	" فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً "	14	96
الرّوم " 30 "	" وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيه "	27	122
لقمان " 31 "	" هَذَا خَلْقُ اللهِ "	11	96
الأحزاب"33"	" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم " " والذَّاكِرِينَ اللهَ "	6 35	126 23
فاطر " 35 "	" هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ" "هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ"	12 12	41 42
الصّافات"37"	" وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ "	107	95
ص " 38 "	" إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ" " مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ"	5 50	69 56
الزّمر " 39 "	" هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ"	38	23
غافر " 40 "	" قَابِلِ التَّوبِ شَدِيدِ العِقَابِ "	3	15
القمر " 54 "	" خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ " " سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ " " إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُم "	7 26 27	23 119 25
الرّحمن "55"	" وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ "	54	95

الطّلاق "65"	" إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ "	3	22 ، 26
القلم " 68 "	" وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ "	9 – 12	77
نوح " 71 "	" وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا "	22	69
المرسلات 77	" فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا "	5	16
عبس " 80 "	" فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ "	13	94
الطّارق "86"	" خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ "	6	97
الأعلى "87"	" وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى "	17	125
الغاشية "88"	" لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ "	6	115
الفجر " 89 "	" ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً "	27	93
الهمزة "104"	" وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ "	1	70

فهرس الشّواهد الشعرية

الحرف	الشّاهد الشّعري		البحر	الشّاعر	الصّفحة
الباء	بَكَيتُ أخَا لأوَاءَ يُحْمَدُ يَومُهُ	كَـريمٌ رُؤُوْسَ الدّارعِيْنَ ضـَرُوْبُ	الطّويل	أبو طالب ابن عبد المطّلب	82
التّاء	خَبيْرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلا تَكُ مُلْغِيًا	مَقَالَـــةَ لِـــهْبِيٍّ إذا الطَّـيْرُ فَـرَّتْ	الطّويل	مجهول القائل	20
الجيم	قَلَى دِيْنَهُ وَ اهْتَاجَ للشَّوْقِ إنَّهَا	عَلَى الشَّوقِ إخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ	الطّويل	أبو ذؤيب الهذلي	68 ، 81
الخاء	أمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليَوْمَ أَلْأَمُهُم	لُؤْمـاً وَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالَ طَـــبَّاخ	البسيط	طرفة بن العبد	142
	إنْ قُلتَ نَصرٌ فَنَصرٌ كَانَ شَرَّ	فتىً قِدْماً وَ أَبْيَضَهُم سِرْبَالَ طَبَّاخ	الوافر	طرفة بن العبد	118
الرّاء	حَذِرٌ أمُوراً لا تَضيرُ وَ آمِنٌ	مَا لَيــسَ مُنـــجِيَه مِنَ الأقـــدَارِ	الكامل	أبّان اللاحقي	79
	لَمْ يُلْقَ أَخْبَثَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمُ	لَيْلًا وَ أَخْبَــثُ بِالنَّهَـــارِ نَهَـــارَا	الكامل	جرير	127
	وَ لَسْتَ بِالأكْثَرِ مِنْهُم حَصًــى	وَ إنَّمَـــا العِـــزَّةُ لِلكَـــاثِرِ	السّريع	الأعشى	132
	فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأخيارِ مَنزِلَـــةً	وَ الطَّيِّبِــي كُلِّ مَا التَاثَتْ بِه الأزُرُ	البسيط	الفرزدق	59
	وَ لَفُوكِ أَطْيَبُ لَو بَذَلْتِ لَنَـــا	مِنْ مَاءِ مَـــوْهِبَةٍ عَلَـــى خَـمْرِ	الكامل	مجهول القائل	126
	فَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِــلٍ	كَمَضْرُوْبَةٍ رِجْلَاهُ مُنْقَطِعَ الظَّهْــرِ	الطّويل	مجهول القائل	99
	بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَ ابْنُ الأخْيَرِ		الرّجز	مجهول القائل	119
السّين	أكَرَّ وَ أحْمَى لِلحَقِيقَةِ مِنْهُـــم	وَ أَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيوفِ القَوَانِسَـــا	الطّويل	العبّاس ابن مرداس	138 140
العين	وَ إذَا هُمُ طَعِمُوا فَأَوّلُ طَاعِـــمٍ	وَ إذَا هُمُ جَاعُـــــوا فَشَرُّ جِيـــاع	الكامل	مجهول القائل	136
	وَزَادَنِي كَلَفاً فِي الحُبِ أنْ مَنَعَتْ	و حَبُّ شيءٍ إلى الإنْسَانِ مَا مُنِعَـا	البسيط	الأحوص	120
الفاء	الحَافِظُــو عَــوْرَةَ العَشِيـرَةِ لَا	يَأْتِيْهِـــمُ مِــنْ وَرَائِنَـــا وَكَـــفُ	الطّويل	عمرو ابن امرئ القيس	55
اللام	وَ إنْ مُدَتْ الأيْدِي إلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	بِأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القَــوْمِ أعْجَـــلُ	الطّويل	الشّنفرى	123
	فَظَلّ طُهَاةُ اللحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ	صَفِيْــفَ شِــوَاءٍ أو قَدِيْــرٍ مُعَجّل	الطّويل	امرؤ القيس	52
	مَا الرَّاحِمُ القَلْبِ ظَلّاماً وَ إنْ ظَلِمَا	وَ لَا الكَــريمُ بِمَنَّاعٍ وَ إن بَخِـــلَا	البسيط	عبد الله ابن رواحة	104

القافية	الصدر	العجز	البحر	الشاعر	الصفحة
	أخَا الحَربِ لبّاساً إليهَا جِلالَهــــا	وَ لَيسَ بولّاج الخَوَالف أعقَـــــلاَ	الطّويل	مجهول القائل	75
	دَنَوْتِ وَ قَدْ خِلْنَاكِ كَالبَدْرِ أَجْمَلاَ	فَظَلَّ فؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَــــلَّلَا	الطّويل	مجهول القائل	129
	إنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَــــا	بَيْتاَ دَعَائِمُهُ أَعَـــزُّ وَ أَطْـــوَلُ	الكامل	الفرزدق	123، 128
	تَرَوّحِي مَكَاناً أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِــي	غَـداً بِجَنْبِـي بَـــــارِدٍ ظَلِيْــــلِ	الرّجز	أحيحة ابن الجلاح	129
الميم	فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيّنْتَ أَنَّمَــــا	تَصُوْلُ بِأَيْدِي الأَعْجَزِيــنَ الأَلَائِمِ	الطّويل	الفرزدق	123
	حَتّى شَآهَا كَلِيْلٌ مَوْهِناً عَمِــلٌ	بَاتَت طِرَاباً وَ بَاتَ اللَيْل لَمْ يَنَــم	الطّويل	ساعدة الهذلي	79
	فَإِنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً	إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّم	الطّويل	أوس بن حجر	142
	أو مِسْحَلٍ سَنِقٍ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ	بِسِرَاتِها نَــدَبٌ لَـــهُ وَ كُلُـــومُ	الكامل	لبيد بن ربيعة	80
	حَتّى تَذَكّرَ بَيْضَاتٍ وَ هَيّجَهُ	يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُـــومُ	البسيط	علقمة بن عبدة	92
النّون	يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ	وَ هُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَــــا	البسيط	جرير	141
الهاء	الوَاهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وَ عَبْدَهَا	عُوذاً تُزَجّي بَيْنَهَـــا أَطْفَالَهــــا	البسيط	مجهول القائل	26
الواو	**رَأَيْتُكَ لَمَّـــا أَنْ عَرَفْـتَ وُجُوْهَنَـــا**	**صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرو**	الطّويل	مجهول القائل	56
الألف	وَكَم مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيءٍ غَيْرِهِ	إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيْضِ كَالدُّمَى	الطّويل	عمر بن أبي ربيعة	20
الياء	وَ قَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنّنِي	أَنَــا اللَـــيثُ مَــعْدِيّاً عَلَيّه وَ عَادِيَاً	الطّويل	عبد يغوث الحارثي	93
	فَلَأَنْتَ أَسْمَحُ لِلعُفَاةِ بِسُؤْلِهِــــم	عِنْدَ الشّبَائِبِ مِــــنْ أَبٍ لِبَنِيــنَا	الكامل	مجهول القائل	127

فهرس الأمثال

فهرس الجداول

فهرس الأشكال